السلوك العدواني

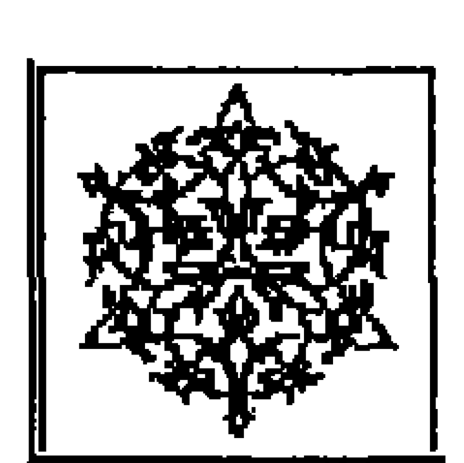
والمتغيرات الإجتماعية والإقتصادية

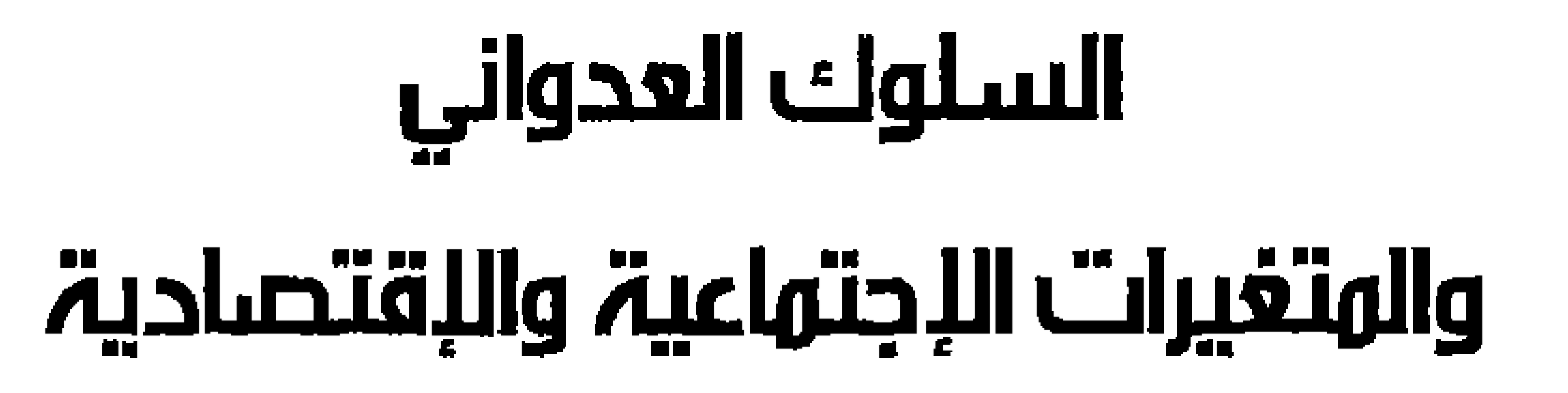
د.عبدالله حسين الزعبي

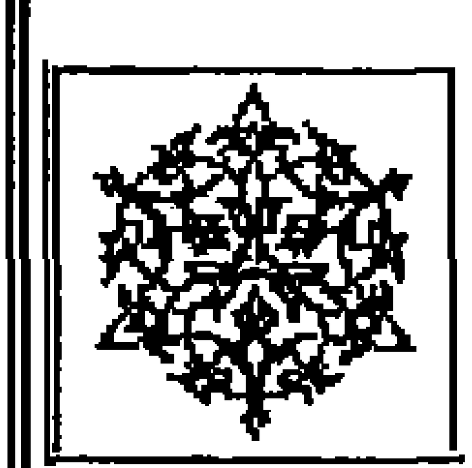
رئيس قسم الاختبارات والامتحانات

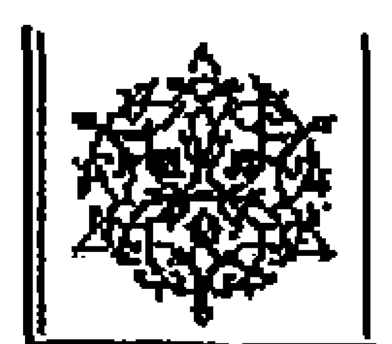
إدارة التعليم الخاص

دار الخليج




السلوك العدواني
والمتغيرات الإجتماعية والإقتصادية





السلوك العدواني



والمتغيرات الإجتماعية والإقتصادية

الدكتـــور

عبدالله حسين الزعبي

وزارة التربية والتعليم – إدارة التعليم الخاص



بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٣٤هـ-٢٠١٤م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٢٠١٢/١١/٤٣٣٧)

١٥٥,٤١٨

الزعبي، عبد الله حسين

السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية/ عبد الله حسين الزعبي

ر.أ: (٢٠١٢/١١/٤٣٣٧)

الواصفات: / السلوك//العدوانية//الأحوال الاجتماعية/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



- تلفاكس: ٤٦٤٧٥٥٩ - ٦ - ٩٦٢+

- ص.ب.: ١٨٤٠٣٤، عمان، ١١١١٨، الأردن

- البريد الإلكتروني: daralkhalij@gmail.com

- daralkhalij@hotmail.com

- الفيس بوك: http://www.facebook.com/daralkhalij

الإهـــداء

* إلى من هـو في قلبي حاضـر...... أهـديك هـذه الثمـرة مـن ثمـار غرسـك وتوجيهك غرست في أعماقي الحب والتفاني في المسؤولية... وها أنا الآن أهديك هذه الثمرة... **والدي.**

* إلى مـن يناديها فؤادي قبـل اللسان ... إلى ينبـوع الحـب والتضحية والصبر والحنـان... إلى كـل دمعـة ترقرقـت علـى خـدها ... إلى كـل خفقـة خفقهـا قلبـها... إلى مـن أعـشق عمـري لأجلـها... لأنـني إذا مـت أخـشى علـى دمعها.... **والدتي.**

* إلى من تجلى فيها الإخلاص والتفاني، الطامحة، الحالمة، الواثبة دوماً لمستقبل أفضل مذللة الصعاب حين اليأس رفيقة دربي وشريكة حياتي... **زوجتي.**

* إلى ورود الأرض ونجوم السماء... ملائكة الجنة وطيور الحب... إلى من جعلوا لحياتي معنىً جديداً فأضحوا حاضري ومستقبلي وأملي، سندي وثمار زرعي قرة عيني وفلذات كبدي... **جود وجنى.**

* إلى الأغصان التي أظلتني بلطف بديع... وأشعلت حماسي كشمس بديع... إلى الينابيع العذبة التي ترفدني بكل الحب والإخلاص... إلى من بهم أقوى وتشتد عزيمتي... **إخواني وأخواتي.**

اهدي إليهم جميعا كتابي مع محبتي

المؤلف

المحتويات

الفصل الثالث

أنواع السلوك العدواني

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في السلوك العدواني

الفصل الخامس

نماذج من الدراسات العربية والأجنبية

المتعلقة بالسلوك العدواني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

يسعى الفرد عبر مراحل الحياة المختلفة من أجل تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، حيث تواجه الفرد العديد من المشكلات تخل من توازنه وتجعله في حالة من الاضطراب والتوتر، فيسعى جاهداً من أجل حل هذه المشكلات واستعادة توازنه بطريقة بناءة، فإن لم يستطع ظل الفرد في حالة من التوتر والإحباط ولجأ إلى طرق ملتوية أو سلبية في حل مشكلاته كالعدوان...

والعدوان ظاهرة قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض وليست ظاهرة حديثة تعاني منها المجتمعات الحديثة وتهدد مستقبلها، والدليل على ذلك قول الله تعالى: (وإذ قال ربُّك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون) (البقرة، آية ٣٠).

والعدوان ظاهرة إنسانية مألوفة لدى كل البشر بدرجة متوسطة وبدرجة منخفضة أو مرتفعة لدى الأقلية ويمارسه الأفراد والجماعات بأشكال وأساليب متنوعة، وقد يظهر العدوان منذ بداية الخليقة حينما اعتدى ابن آدم قابيل على أخيه هابيل: (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) (المائدة: آية ٣٠).

ويعد السلوك العدواني ظاهرة خطيرة ودرباً من دروب السلوك السلبي الذي يكشف عنه الأفراد عند تفاعلهم بعضهم مع بعض، وقد تطورت هذه الظاهرة، وأخذت أشكالاً جديدة، وأصبحت من المشاكل الخطيرة التي تهدد أمن كثير من

المجتمعات، ومع التطور السريع لإمكانيات الدمار ووسائله زاد العنف والعدوان بين أفراد الجنس البشري.

وفي ضوء تزايد العدوان في مجتمعنا، بدأ السلوك العدواني يحظى باهتمام العاملين في ميدان التربية وعلم النفس، فالسلوك العدواني غالباً ما يؤدي إلى مشكلات نفسية واجتماعية لدى الفرد، فالعدوان وما يرتبط به من أساليب سلوكية تدميرية للذات وللآخرين وما يتميز به من انفعالات شديدة يعتبر من العوامل التي تعيق تكيف الفرد الاجتماعي والنفسي وتؤثر على علاقاته وتحد من قدراته، فقد دلت الدراسات على وجود علاقة إيجابية بين العدوان والاضطرابات النفسية حيث تبين أن الأفراد شديدي العدوان يتسمون بالقلق (الشريف ١٩٩٠) وبانخفاض تقدير الذات وبنمط السلوك (أ) (معتز عبد الله ١٩٩٨) وبموضع ضبط خارجي (عبد الله إبراهيم ومحمد عبد الحميد ١٩٩٤) وهم يندرجون في تصنيف الشخصيات الفصامية والوسواسية (عبد الغني ١٩٨٣).

وإذا كان السلوك العدواني ظاهرة سلوكية منتشرة بصفة عامة لدى جميع المراحل العمرية إلا أنه أكثر انتشاراً لدي الأفراد في مرحلة المراهقة وذلك لما يترتب على هذه المرحلة من خصائص ارتقائية تشكل في حد ذاتها سياقاً قد ييسر صدور الاستجابات العدوانية، فالخصائص الانفعالية للمراهق تجعله أكثر انفعالاً وأقل قدرة على إخفاء مظاهر غضبه، ومن هنا كانت ظاهرة العدوان من أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية في مرحلة المدرسة الثانوية، فالطالب في هذه المرحلة يسعى لتأكيد ذاته واستقلاله، إذ يكون قد وصل إلى مرحلة تبلورت فيها فكرته عن نفسه وفي سبيل تأكيد هذه الفكرة يصطدم بسلطة الكبار عليه مما يؤدي إلى الشعور بالعداء نحوهم فينعكس ذلك سلباً على علاقة الفرد بغيره وبذاته والذي يعتبر مظهراً واضحاً من مظاهر سوء التوافق، فقد أظهرت دراسة (عبد الستار إبراهيم) أن طلبة المدارس الثانوية من أكثر الفئات استهدافاً

للاضطرابات النفسية كالقلق والعدوان والاكتئاب وقد عزى ذلك إلى الضغوط والأزمات والإحباطات التي يتعرض لها أفراد هذه الفئة. (إبراهيم ١٩٩٨: ٣٨).

ونظراً لما للعدوان من أثر في سلوك الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي فقد لاقى اهتماماً من قبل الباحثين وذلك للوقوف على مسبباته والعوامل المؤثرة فيه بغرض تعديله وضبطه، فاتجهت جهود الباحثين لمعرفة علاقة الجنس بالعدوان لدى فئات مختلفة من أفراد المجتمع وفي بيئات مختلفة، حيث أكدت بعض الدراسات تفوق الذكور على الإناث في العدوان مثل دراسة سميحة نصر (١٩٨٣) وإبراهيم عليان (١٩٩٣) نبيل حافظ ونادر قاسم (١٩٩٣) عبد الرحمن العيسوي (١٩٩٧) في حين وجدت دراسات أخرى تفوق الإناث على الذكور في بعض مظاهر العدوان كدراسة عبد الظاهر الطيب (١٩٨٥) نجوى صوان (١٩٩٧) حسين فايد (١٩٩٦) في حين أكدت مجموعة ثالثة من الدراسات عدم وجود فروق بين الجنسين في العدوان كدراسة أحمد صالح (١٩٩٥) ثريا جبريل (١٩٩٤) ثريا عطي (١٩٩٥) ونلاحظ اختلافاً واضحاً بين نتائج الدراسات ومن هنا لا بد من توضيح ما إذا كان الجنس يلعب دوراً حاسماً في السلوك العدواني بمظاهره المختلفة.

وفي الجانب الآخر فإن التخصص الدراسي الذي ينتمي إليه الطالب قد يؤثر على سلوكه العدواني ولهذا يمكن التعرف على أكثر الفئات المستهدفة من أجل التدخل وتقديم المساعدة والرعاية لها، ومن هنا وجه بعض الباحثين اهتمامهم لدراسة التخصص وعلاقته بالعدوان مثل دراسة عبد الرحمن العيسوي (١٩٩٧) والتي أظهرت أن طلبة الأقسام العلمية أكثر عدواناً من طلبة الأقسام الأدبية، ودراسة حسين فايد (١٩٩٦) والتي أظهرت عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للعدوان بين طلبة الأقسام العلمية والأدبية في حين وجدت فروقاً لصالح طلبة العلوم في العدوان

اللفظي، وتفوق طلبة الآداب في العدوان البدني، كما وجدت دراسة ميساء النيال (١٩٩٠) فروقاً بين الممرضات العاملات في قسم العناية المركزة والممرضات العاملات في الأقسام الأخرى لصالح العاملات في الأقسام الأخرى، ومن هنا نجد ندرة الدراسات التي تناولت أثر التخصص في اختلاف مظاهر العدوان مما دعا الباحث لفحص أثر هذا العامل.

كما وجه بعض الباحثين اهتمامهم لدراسة المستوى الاقتصادي الاجتماعي ممثلاً في (حجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين) على السلوك العدواني وقد أظهرت بعض هذه الدراسات أن العدوان يزداد بزيادة حجم الأسرة ومن هذه الدراسات شوقي الجميع (١٩٨٨) ممدوحة سلامة (١٩٩٠) نبيل حافظ ونادر قاسم (١٩٩٣) ثريا جبريل (١٩٩٤) في حين أوضحت بعض الدراسات أن حجم الأسرة لا يؤثر على مظاهر العدوان كدراسة ضياء منير (١٩٨٣) فاروق جبريل (١٩٨٥) ثريا عطي (١٩٩٥).

كما انتهت بعض الدراسات إلى أن مستوى تعليم الوالدين (الأب والأم) يرتبط بالعدوان، فيزيد بانخفاض المستوى التعليمي ويقل بارتفاعه كدراسة شوقي الجميل (١٩٨٨) في حين لم تجد دراسات أخرى ارتباطاً بين العدوان ومستوى تعليم الوالدين كدراسة ضياء منير (١٩٨٣) وفاروق جبريل (١٩٨٥)، ومن هنا نلاحظ تعدد العوامل التي تناولها الباحثون والتي أدت إلى اختلاف مظاهر العدوان منها ما يتعلق بالجنس ومنها ما يتعلق بالتخصص ومنها ما يتعلق بحجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى اختلاف السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية؟ وأي مظاهر العدوان يمكن أن تتأثر باختلاف هذه العوامل؟

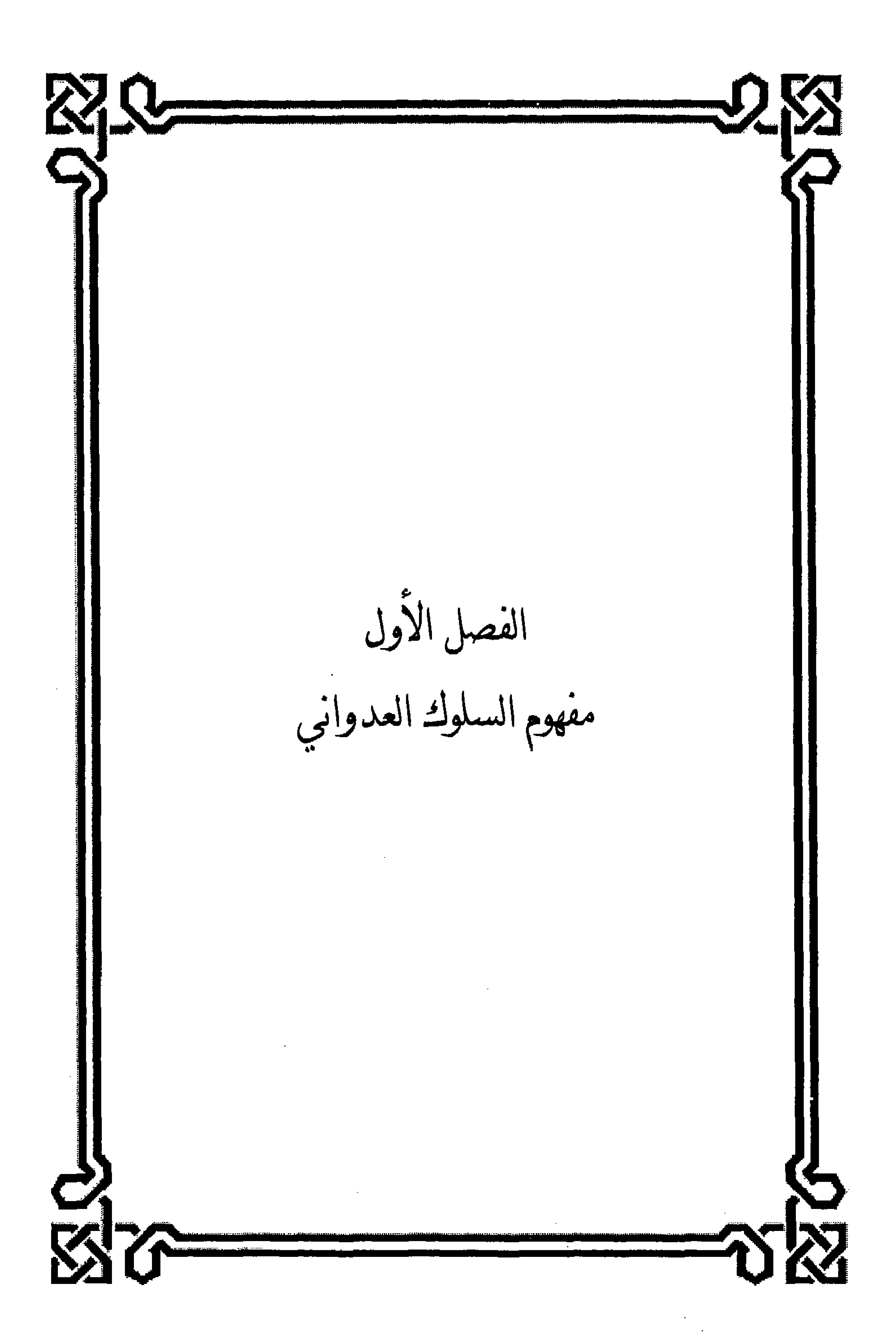
أن العدوان يمثل أحد المشكلات الاجتماعية الخطيرة على الفرد والمجتمع حيث يؤثر على صحة الفرد ونشاطه العقلي واتجاهاته النفسية مما يعوق نموه وتطوره فمن آثاره البدنية الأرق والشعور بالتعب المزمن والصداع واضطراب الهضم كما يؤثر على عمليات التفكير والتذكر والانتباه كما يؤثر على علاقات الأفراد وتماسك الجماعات ويؤدي إلى تهدم العلاقات والميل إلى العزلة والانطواء (السيد ١٩٧٥: ٣٠٢).

كما ويمثل الشباب القوة البشرية التي يقع عليها عبء المجتمع وتحدياته وبالتالي يجب النظر إلى المستقبل الذي يعتمد على بناء وسلامة هذه القوة البشرية، فإذا تمتعت هذه القوة بصحة جسمية ونفسية وعقلية عالية فإننا نتوقع بناءً اجتماعياً واقتصادياً قوياً. فالتعليم سيكون مثمراً إذا كان المتلقي متمتعاً بصحة جسمية ونفسية جيدة وسيؤدي تجاهل هذه القوى إلى إهدار الموارد المالية التي تنفق على التعليم وإهدار الموارد البشرية التي تمثل عماد البناء الاجتماعي.

إن الاهتمام بموضوع العدوان سوف يؤدي إلى إلقاء الضوء على طبيعة وحجم هذه المشكلة مما قد يسهم في لفت انتباه المهتمين في المجالات المختلفة (التعليم، السياسة، الإعلام، رجال الدين) من أجل التخفيف من حدة هذه الظاهرة التي تؤرق الجميع، كما أن تشخيص العدوان والعدوانيين يفيد المرشدين والأخصائيين في سهولة لكشف عنهم لمساعدتهم من أجل التخفيف من عدوانهم وتحويلة إلى أنشطة إيجابية بناءه.

وقد حاولت أن أنهل من خبرات من سبقوني بالعلم والمعرفة في هذا المجال.

إليهم أقف وقفة احترام وتقدير، وشكري وتقديري الخاص لزميلي الأستاذ محمد أحمد منصور على الجهود التي بذلها في التدقيق اللغوي لهذا الكتاب.



الفصل الأول

مفهوم السلوك العدواني

الفصل الأول

مفهوم السلوك العدواني

- **مقدمة:**

يمثل العدوان ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه وتعالى ليعمر الأرض، وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل إرضاء لشهوته وطاعة لنفسه، ومنذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العدوان وتنوعت من حيث نوعيتها وشدتها وآثارها. وقد بات العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره ولم يعد العدوان مقصوراً على الأفراد وإنما اتسع نطاقه ليشمل المجتمعات بل ويصدر أحياناً من الدول والحكومات، ولم تفلت الطبيعة من شر العدوان المتمثل في إبادة عناصرها وتلويث بعضها الآخر وسواء أكان هذا التعبير عن هذا السلوك بالعنف أو الإرهاب أو التطرف فإنها جميعاً تشير إلى مضمون واحد هو العدوان (المغربي، ١٩٩٣).

وعدوانية الإنسان حقيقة قائمة، حيث يوجد داخل كل إنسان تكوين عدواني يرسم حدوداً لشخصيته وهي أمر ضروري للبقاء، وتكمن مشكلة ذلك عند خروجه عن حد المألوف أو حد السواء، بحيث يصبح نوعاً من الأمراض الاجتماعية التي تظهر أعراضها في شكل سلوك مضاد لا يقره ولا يقبله المجتمع بل يؤدي إلى اضطراب علاقة الفرد بغيره من الأفراد. ويفقد إمكانية إقامة العلاقات الإنسانية الطيبة معهم، ويعد ذلك مظهراً من مظاهر سوء التوافق. وفي الواقع نجد أن معظم جوانب الحياة اليومية للإنسان لا تخلو من التعرض لبعض مظاهر العدوان (Lenning, 1997).

حيث حظيت ظاهرة العدوان باهتمام الكثير من الباحثين، وتعتبر أوائل الستينيات البداية الحقيقية للاهتمام بدراسة هذه الظاهرة، إذ اهتم كثير من المشتغلين بعلم النفس

أمثال بنادورا وبركويتز وبص ويرى بدراسة ظاهرة العدوان بطريقة علمية جادة، وتحقيقاً لأهداف البحث، رأى الكاتب تخصيص فصل يتناول فيه إطاراً نظرياً شاملاً لسيكولوجية السلوك العدواني وذلك من خلال عدة عناصر تبدأ أولاً بتعريف العدوان والتفريق بينه وبين بعض المصطلحات الأخرى، وثانياً عرض مظاهر العدوان من حيث التصنيفات المختلفة، وثالثاً تفسير السلوك العدواني للوقوف على وجهات النظر المختلفة، ورابعاً نظرة الإسلام للعدوان، وخامساً العوامل المؤثرة في السلوك العدواني، وسادساً العوامل التي تؤدي لاختلاف مظاهر العدوان، وفيما يلي عرض لهذه العناصر بالتفصيل.

أولاً: تعريف العدوان:

لقد اختلفت تعريفات العدوان وتعددت فلم يتفق الباحثون على تعريف محدد له وذلك لأن العدوان سلوك معقد وأسبابه كثيرة ومتشابكة وتصنيفاته عديدة كذلك.

فقد عرف دولارد (Dollard, 1939) السلوك العدواني بأنه سلوك غريزي داخلي ولكن لا يتحرك بواسطة الغريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية أي أن حدوث السلوك العدواني دائماً يفترض وجود الإحباط وأن الإحباط دائماً يؤدي إلى عدوان.

أما باندورا (Bandura, 1965) فقد عرف السلوك العدواني بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسمية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني أي أن العدوان سلوك ينتج عنه إيذاء شخصي أو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إما أن يكون نفسياً على شكل سخرية أو إهانة وإما أن يكون جسدياً. (مختار، ١٩٩٩).

ويرى (البهي السيد) أن صعوبة تعريف العدوان تكمن في أننا لا نستطيع أن نضع خطاً فاصلاً بين العدوان الذي يمكن أن نتحمله ونتجاوز عنه وبين العدوان الضروري لبقائنا واستمرار حياتنا، والعدوان المدمر والمخرب. (السيد ١٩٨٠: ١٣٧).

أما (سعد المغربي) فيرى أن صعوبة تعريف العدوان تكمن في اختلاف استعمالاته، فهو يستخدم في وصف سلوك الإنسان وفي محاولاته العديدة لترويض الطبيعة وتطويعها والسيطرة عليها، ويستخدم في وصف سلوك الإنسان حينما يدافع عن بقائه وعن ذاته ضد الخطر والهجوم، ويستخدم في وصف الإنسان النشط الطموح، وفي وصف القاتل الذي يقتل ضحيته وفي مغتصب الأرض والمال، وفي الاعتداء على الطبيعة (المغربي ١٩٩٣: ١٢٢).

كما أن صعوبة تعريف العدوان تعزى إلى أنه من المفاهيم المعيارية التي تخضع للمعايير الاجتماعية والأخلاقية في الحكم عليه وعلى شدته وتختلف هذه المعايير من بيئة لأخرى تبعاً للمكونات الثقافية والأطر المرجعية للثقافة العامة والثقافات الفرعية الموجودة داخل المجتمع.

من هنا كان مفهوم العدوان صعباً على التعريف والتحديد، إطاره المرجعي مشتت ومتعدد، ذلك لأنه ينتمي إلى كثير من العلوم، كعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثربولوجيا والفسيولوجيا، مما أدى إلى الخلط بين العدوان وبعض المصطلحات الأخرى. كالعدائية، الغضب، التوكيدية، العنف.

لذا نرى قبل البدء في عرض التعريفات المختلفة للعدوان تمهيداً لتوضيح التعريف الإجرائي المستخدم في البحث، ضرورة توضيح بعض المصطلحات المرتبطة بالعدوان وموقف الباحثين منها.

فبعض الباحثين يرى أن العدائية (Hostility) مرادفاً للمصطلح (Aggression) العدوان، ومن هؤلاء بص(Buss) الذي يعرف العدائية بأنها عدائية مدعمة بالأذى، بأنها تتضمن التغيرات السالبة للأشخاص والأحداث. (فولدز. كين. هوب. ١٩٨٤: ١).

كما يرى فولدز (Foulds) أن العدائية والعدوانية دافعاً واحداً وهو يعزيهما إلى العقابية، فإذا كانت العقابية (Puntivenss) متجهة إلى الداخل سميت عدائية داخلية، وإذا كانت متجهة للخارج سميت عدائية خارجية. (فولدز. كين. هوب. ١٩٨٤: ٢).

أما زيلمان (Zillimn 1979) فقد ميز بين العدائية والعدوانية فيرى أن السلوك العدواني نشاط يقصد به الإيذاء البدني أو الألم الشخصي لآخر في حين أن العدائية نشاط يقصد به إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاءً بدنياً.

أما أدموندس(Edmunds 1980) فيرى أن العدوانية تستخدم للإشارة للميول العدوانية المدعمة تدعيماً عرضياً، في حين يستخدم مصطلح العدائية للإشارة للاستعدادات المدعمة تدعيماً جوهرياً. (الطيب ١٩٨٥: ٣٩٩).

في حين يفرق كولز (Coles) بين المصطلحين حيث يرى أن العدوان يتضمن ميولاً تهدف إلى الإيذاء والتدمير، أما العداء يستخدم لوصف العدوان الذي ينصب على فرد معين. (كولز ١٩٩٢: ٢٢٣).

ويرى الباحث أن العدائية تختلف عن العدوانية، فالعدائية تتضمن مجموعة من مشاعر الاستياء والكراهية والشك والريبة والتوجس تجاه فرد أو مجموعة من الأفراد وهي تتضمن الجانب المعرفي للعدوان، وقد تكون عاملاً مهيئاً لحدوثه، حينما يسلك الفرد ضد الآخرين، وقد يؤدي إلى الابتعاد عن الآخرين وتجنبهم، أما العدوان فهو سلوك يقصد به إلحاق الأذى والضرر بالآخرين وممتلكاتهم أو بالذات، فالعدائية حالة شعورية بينما العدوان سلوك وليس مجرد شعور.

ويؤكد سبيلبيرجر وجاكوبز و رسل وكرين (Spielberger, Gacobs, Russell and Cranc 1985) هذه الفروق من حيث أن يروا أن العدائية تتضمن مجموعة من مشاعر الغضب والاتجاهات المعقدة التي قد تدفع إلى السلوك العدواني الموجه نحو

تدمير الأشياء وإيذاء الأشخاص، في حين لا يقف مفهوم العدوان عند مجرد مشاعر واتجاهات وإنما هو سلوك تدميري نحو الأشخاص والأشياء. (القرشي ١٩٩٧: ٧٥).

أما الغضب (Anger) فهو الغيظ، والسخط، والانفعال، وهو ضد الرضا، وهو حالة من الاضطراب العصبي وعدم التوازن تحل بالإنسان إذا اعتدى عليه أحد بالكلام أو غيره. (قرقز ١٩٩٩: ٢٠٧).

ويرى سبيلبيرجر (Spielberger,1985) أن مفهوم الغضب يشير إلى حالة وجدانية تتكون من مشاعر تتفاوت في شدتها من الضيق والاستثارة البسيطة إلى التهيج والغيظ الشديد (القرشي ١٩٩٧: ٧٥).

ويفرق كولز (Coles) بين العدوان والغضب حيث يرى أنه يمكن للشخص أن يكون عدوانياً دون أن يشعر بالغضب، كما أنه يشعر بالغضب دون أن يكون عدوانياً (كولز ١٩٩٢: ٢٢٣).

ويفرق كوفمان (Kaufman, 1970) بين الغضب والعدوان فيرى أن وجود الغضب لدى فرد قد يؤثر على فرد آخر دون إحداث ضرر به، فالغضب يحدث بدون إيذاء شخص آخر، أما العدوان فيتضمن إلحاق الضرر والأذى (عويس ١٩٨٤: ١٣٨).

أما التوكيدية (Assertiveness) فهي قدرة الفرد على التعبير عن نفسه وإشباع حاجاته الخاصة على نحو مُرضي، بشرط عدم الإضرار بالآخرين، فهو مفهوم يشير إلى التعبير عن المشاعر والحقوق الشخصية بغير إذعان للآخرين أو عدوان عليهم (عيد ١٩٩٧: ٣٧).

وبذا تختلف التوكيدية عن العدوانية، فالتوكيدية تعبير عن حقوق الفرد وهي لا تتضمن الاعتداء على حقوق الآخرين وحرياتهم، أما العدوان فهو سلوك يتضمن

الإيـذاء والـضرر بـالآخرين أو الـذات، فتوكيـد الـذات أمـر مطلـوب وإيجـابي ولكـن العدوان أمر سلبي ومستهجن.

كما يرتبط العدوان بمفهوم آخر وهو العنف (Violence)، حيث يعرف لغوياً بأنـه الشدة والقسوة، ضد اللين والرفق (الأداء ١٩٩٧: ٤٠٤).

ويعرف ليستر ١٩٨١(Lester) العنف بأنه قوة جسمية ترتكب ضـد شـخص مـع احتمالية الإصابة، أمـا قـاموس ويبـستر(Webster, 1979) فيعرفـه بأنـه القـوة الجسدية التي تستخدم للإيذاء والإضرار (العتيق، عبد المنعم، ١٩٩٤: ٧٦).

ويفرق (العيسوي) بين العنف والعدوان، فيرى أن العنف قد يكون في سبيل الـدفاع الشرعي أو لتحقيق أهداف مشروعة كـالحروب الدفاعيـة أو للـتخلص مـن عـدوان وقـع علينا، أما العدوان فهو اعتداء على حياة أو ممتلكات الغير (العيسوي ١٩٩٧: ١٢٥).

وإذا كان العيسوي قد فرق بين العنف والعدوان فإن باحثين آخرين يتحدثون عـن العدوان كمرادف للعنف ومن هؤلاء الباحثين (سعد المغربي ١٩٩٣)، و (سـعيد نـصر وسناء سليمان ١٩٨٩)، و (العتيق، وعبد المنعم ١٩٩٤).

ويرى الباحث أنه إذا كـان العنـف يعنـي الـشدة والقـسوة فهـو يعتـبر أحـد وسـائل التعبير عن العدوان، وأنه يمثل نهاية المطاف للسلوك العدوان، كما يعتبر العنف مفهوماً سياسياً واجتماعياً في حين يعد العدوان مفهوم نفسياً، وأن العنف عادة ما يكون موجهـاً نحو الخارج في حين العدوان قد يكون خارجياً أو داخلياً.

ويعد تحديد الاختلافات بين العدوان وبعض المصطلحات التي تشير إليه وترتبط بـه في بعض الأحيان، نرى ضرورة تعريف العدوان تمهيداً للخروج بالتعريف الإجرائي له.

العدوان لغة: هو الظلم ومجاوزة الحد، يقال عدا وعداء واعتدى عليه وتعدى عليه أي ظلمه، والعادي: الظالم. والعداء: تجاوز الحد في الظلم. (الرازي. ١٩٨٧: ٤١٩).

ثانيا: العدوان في علم النفس:

تعددت تعريفات العدوان في علم النفس واختلفت فيها بينها، فبعض التعريفات تنظر للعدوان على أنه هجوم وإيذاء للآخرين، حيث يعرفه دولارد وآخرون (Dollard, Etel, 1939) بأنه (أي حدث سلوكي يكون هدف استجابته إلحاق الأذى بالشخص الموجه إليه العدوان) (كولز ١٩٩٢: ٢٢٣).

ويعرفه (فاوستو انطونيني) (كل فعل يرمي إلى القضاء على كائن آخر، أو أي سلوك يهدف إلى القتال والعراك) (أنطونيني ١٩٨٩: ١٦).

أما دريفر (Drever, 1955) فيرى أن العدوان هو الهجوم على الآخرين الذي يرجع في الغالب وليس دائماً إلى المعارضة (العيسوي ١٩٤٨: ٨٠).

كذلك يتفق (طلعت منصور) مع التعريفات السابقة ويضيف القصد والنية في الإيذاء فيرى أن العدوان هو (السلوك الذي يقصد به إيذاء أو إقلاق شخص آخر وليس السلوك الذي يكون فيه الإيذاء عرضياً. (منصور ١٩٧٨: ١٣١).

ويعرفه (دبابنة ومحفوظ) بأنه (الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الأذى والضرر بالغير) (دبابنة، محفوظ، ١٩٨٤: ١٨٩).

ويعلق الكاتب على التعريفات السابقة بما يلي:

- أن هذه التعريفات تعطي مفهوماً شاملاً للعدوان.
- لم توضح طبيعة العدوان هل هو بدني أم لفظي؟
- تقصر العدوان على الآخرين فقط، في حين أن العدوان قد يتجه نحو الذات.
- تقصر العدوان على السلوك الصريح وهذا تعريف ناقص فقد يكون العدوان مضمراً أو ضمنياً.

وهناك فئة أخرى من التعريفات التي قامت بتحديد طبيعة العدوان إما بدنياً أو لفظياً أو مادياً، حيث عرفه بيك (Beak, 1973)، بأنه (إلحاق الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر ويؤكد على القصد في تعريفه باعتباره الركن الأساسي لكي يصف سلوكاً بأنه سلوك عدواني) (الجميل ١٩٨٨: ١١).

كما يعرفه (الخولي) (أنه نوع من الهجوم يأخذ صورة من صور الهجوم الجسمي أو اللفظي وفوق ذلك منها ما يقصد بالعدوان ذلك الاعتداء المادي أو المعنوي) (الخولي ١٩٧٦: ٢٥).

ويتفق (جون كونجر وآخرون) مع هذه الفئة من التعريفات حيث يعرفون العدوان بأنه (سلوك يستهدف إيذاء الآخرين أو يسبب القلق عندهم ويتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات وأوامر) (كونجر وآخرون ١٩٧٠: ٣٥٧).

كذلك يرى باندورا (Bandura,1963) أن العدوان هو (السلوك الذي ينتج عنه أذى شخص أو تدمير الممتلكات وهذا الأذى قد يكون نفسياً على هيئة تحقير أو تقليل القيمة وقد يكون جسمياً). (نصر، وسليمان، ١٩٨٩: ٧٠).

هذه الفئة من التعريفات بالرغم من أنها توضح طبيعة العدوان بأنه إما أن يكون مادياً بدنياً أو لفظياً إلا أنها تقتصر العدوان على الآخرين فقط في حين أن العدوان قد يتجه نحو الذات.

وقد ارتأى بعض آخر من علماء النفس ألا يقتصر أذى العدوان على الآخر فربما تضمن توجيه العدوان إلى الذات، فيعرف (البهي السيد) العدوان (بأنه الاستجابة التي تلي الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو حتى بالفرد نفسه (السيد ١٩٨٠: ١٧٤).

ويتفق الفنجري مع البهي السيد فيعرف العدوان بأنه (السلوك الظاهر والملاحظ والذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر أو الذات ويعتبر هذا السلوك تعويضاً عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي) (الفنجري ١٩٨٧: ١٥).

أما (محيي الدين حسين) فيرى أن العدوان (سلوك يصدره الفرد لفظياً كان هذا السلوك أو بدنياً أو مادياً صريحاً أو ضمنياً مباشراً أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً وسيطياً أو غير وسيطي وحدده مؤديه على أنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين أو أملته عليه في المقام الأول مشاعر عدائية لديه، وترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي للشخص صاحب السلوك أو الآخرين (حسين وآخرون ١٩٨٣: ١٠٨).

ويرى (راجح) (بأن العدوان هو إيذاء الغير أو الذات أو ما يرمز إليهما وللعدوان صور عدة منها العدوان عن طريق العنف الجسمي والعدوان اللفظي) (راجح ١٩٧٠: ٥٥١).

تتسم هذه الفئة من التعريفات بأنها تنظر للعدوان على أنه إيذاء لا يقتصر على الآخرين بل يمتد نحو الذات، إلا أن بعضها يربط بين الإحباط والعدوان وقد ثبت أنه ليس دائماً يتبع الإحباط عدوان، كما أن تعريف حسين تضمن العديد من المفاهيم الغامضة والغير مُعرفة كالسلوك الناشط والسلبي والوسيطي والغير وسيطي.

ونتيجة الاختلافات في تعريف العدوان وعدم وجود تعريف جامع مانع لهذه الظاهرة فقد ارتأى الباحث تعريف العدوان تعريفاً إجرائياً.

ثالثا: تعريف الباحث للعدوان:

سلوك بدني أو لفظي مباشر أو غير مباشر يصدر عن الفرد وينطوي في صميمه على مخالفة صريحة أو ضمنية لمعايير السلوك المتفق عليها، ويؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين، أو الذات أو الأشياء ويختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر.

ومن خصائص هذا التعريف:

١. القصد أو التعمد في الإيذاء حيث لا يدخل ضمن هذا التعريف العدواني الذي يكون دفاعاً عن النفس.

٢. يتضمن التعريف أشكال العدوان البدني واللفظي.

٣. يشتمل التعريف الجهة التي يوجه إليها العدوان (الآخرين، الذات، الأشياء).

٤. يشتمل التعريف على العدوان الظاهر الصريح المباشر كما يتضمن العدوان الذي يتم بصورة غير مباشرة.

٥. كما تضمن التعريف اختلاف العدوان باختلاف الأفراد والمجتمعات.

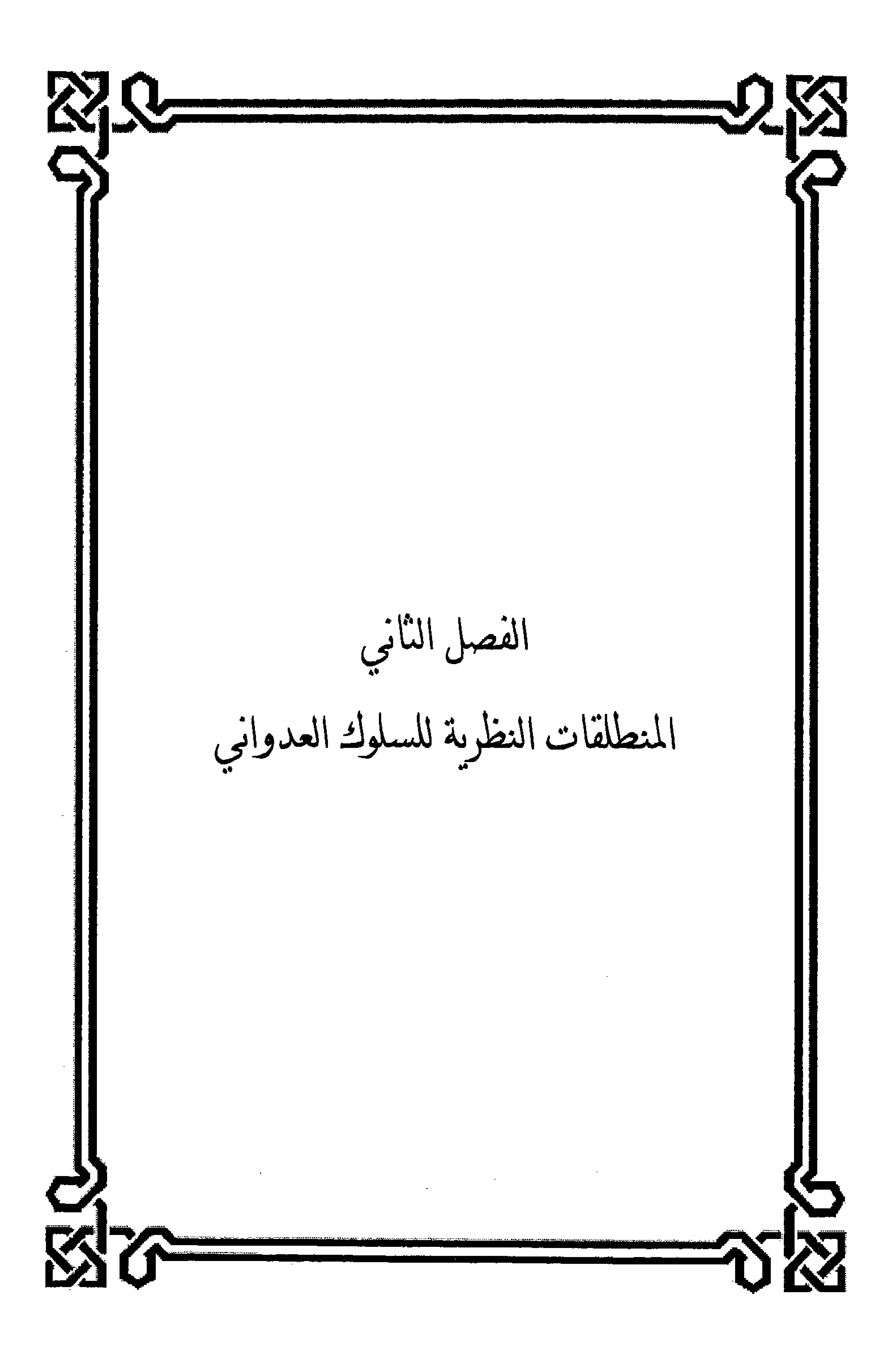
وبذا يكون السلوك العدواني كأي سلوك يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

١. الفاعل للسلوك: وهو الفرد المسبب للعدوان أو المعتدي.

٢. فعل السلوك: وهو الشكل الذي يتخذه المعتدي ويكون بدنياً أو لفظياً.

٣. المفعول به: وهو الذي وقع عليه العدوان وهو هنا (الآخرين، الذات، الأشياء).

فالسلوك العدواني من الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، وعانت منها الإنسانية على مر الأزمان، والعدوانية ليست شيئاً مطلقاً بمعنى انها تدل على فعل ثابت له أوصاف محددة ولكنها شيئاً تحدده عوامل كثيرة منها الزمان والمكان والثقافة. فالعدوان ظاهرة اجتماعية وجدت في الماضي ولا تزال توجد حتى يومنا هذا. وكثرت الاجتهادات واتسعت دائرة التنظير حول العوامل التي تحدثها. لأن معرفة اسبابها تعين ولا شك في تضييق نطاقها والحد من اثارها الضارة بالمجتمع، ومن الاهمية بمكان معرفة كنه السلوك وطبيعته، فالملاحظ منذ القدم ان افراد المجتمع يسلكون انواع متباينة من السلوك يتفقون في بعضها.



الفصل الثاني

المنطلقات النظرية للسلوك العدواني

الفصل الثاني

المنطلقات النظرية للسلوك العدواني

- **مقدمة:**

يُعد العدوان من القضايا النظرية الهامة في مجال البحث العلمي، وسيظل أحد الموضوعات الجديرة بالبحث، والتمحيص، والدراسة، حيث يرى كثير من الباحثين أن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني. (العقاد، ٢٠٠١).

ولكون العدوان سلوك أسبابه كثيرة ومتشابكة يصعب الفصل بينها وتحديد دور كل منها، وبما أنه ناتج عن تفاعل الإنسان مع الموقف الذي يواجهه، فقد اختلف الباحثون في تفسير العدوان وتحديد أساليب علاجه. فالعدوان سلوك تفسره أغراضه والعوامل المحركة له والتي يمكن الوصول إليها من خلال تحليل الموقف العدواني،فهو يكون نوعاً من السلوك الهجومي دفاعاً عن ذات الفرد ويصاحبه مقاومة للبيئة ويكون أحياناً أخرى مظهراً من السلوك الاجتماعي الذي يقاوم به الفرد طغيان الأفراد. (الزاغة، ٢٠٠١).

توجد منطلقات نظرية متعددة حاولت تفسير السلوك العدواني، وهي تختلف فيما بينها في تفسيرها لهذا السلوك، ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاف خلفيات أصحاب هذه النظريات، ويركز كل منهم على جانب من السلوك، يختلف عن الجانب الذي يركز عليه غيره. ومن المنطلقات النظرية للسلوك العدواني:

أولاً: وجهة النظر التي ترى أن السلوك العدواني دافع فطري غريزي (نظرية الغرائز):

تنطلق هذه الوجهة من منطلق غريزي، إذ تجد أن السلوك العدواني يستثار بفعل عوامل فطرية أو غريزية، وتؤيد هذه الوجهة نظريتان هما:

١. **نظرية التحليل النفسي:**

ترجع جذور هذه النظرية إلى فرويد (Freud) الذي أشار إلى أن العدوان غريزة فطرية، وأن الغرائز هي قوى دافعة للشخص تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك. أي أن الغريزة تمارس التحكم الاختياري للسلوك عن طريق زيادة حساسية الفرد لأنواع معينة من المثيرات. وأن هناك ميلاً فطرياً لدى الأفراد في الاعتداء على بعضهم، أو أن العدوان الذي يستثار لديهم، إنما يعبر عن رغبة غريزية لدى بني البشر. (Coon,1983)

ويقول أنصار هذه النظرية إن هنالك قوتين غريزتين لدى الإنسان وهما الجنس والسلوك العدواني، ولهما تأثير أساسي على سلوك الإنسان، ومنها تكون عملية مشاهدة أو المشاركة في الرياضات العنيفة من الأسباب التي تعمل على تحقيق الانسجام الجنسي أو العدواني، وكما يقول اتباع فرويد أن هذا السلوك العدواني ربما ينعكس على نفسية الشخص ويسبب له الشعور بالإحباط والاندفاع نحو الانتحار إن لم يتمكن من التعبير عن ذاته وتفريغ هذا الضغط الهائل عليه. (Husman, 1983).

وقد افترض فرويد كما أشرنا أن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة (من المشتقات الهامة لغريزة الحياة الغريزة الجنسية) والموت (من المشتقات الهامة لغريزة الموت غريزة العدوان) وأشار فرويد إلى أن غريزة العدوان هي قوة داخل الفرد تعمل بصورة دائمة على محاولة الفرد تدمير نفسه، ونظراً لأن غريزة العدوان فطرية فإنه لا يمكن الهرب منها ولكن يمكن محاولة تعديلها والسيطرة عليها عن طريق إشباعها أو إبدالها، وعلى ذلك فإن الإنسان في محاولته تدمير ذاته فإن قوى غرائز الحياة قد تعوض

هذه الرغبة فعندئذ يتجه الفرد نحو موضوعات بديلة لإشباع غريزة العدوان كأن يقوم الفرد بالاعتداء على الآخرين وتدمير الأشياء. (Feshbach,1997)

إن السلوك العدواني يرجع إلى تشوه خبرات الفرد عن نفسه، بما يعيق نموه، ويعتقد بأن الخبرة أساس تكوين مفهوم الفرد عن ذاته، ويرتبط ذلك بالقوى الفطرية التي ولد مزوداً بها. ويرى أن الفرد يناضل ويكافح ليحافظ على مفهومه لذاته، وإنه عندما ينسجم مفهوم الذات مع قوته الفطرية يكون الفرد منفتحاً ويكتسب خبرات جديدة بنفسه ومن البيئة المحيطة به، وهكذا تنمو إرادته لتحقيق ما يرغب ان يكون عليه، وكذلك يرى أن من أسباب السلوك العدواني تأثر سلوك الفرد بأسلوب التربية المشروط، أي عندما يكون الفرد ما يريده له الآخرون،وهنا تكون مشاعره زائفة وتحل محل مشاعره الأصلية، مما يترتب عليها صراع بين المشاعر الزائفة والمشاعر الأصلية وصراع الذات، وهنا يجب مساعدة الفرد على إعادة تنظيم خبراته، وحذف ما لا ينسجم مع مفهومه لذاته في أجواء آمنة. (Rogers, 1980)

وفي ضوء هذه النظرية يبدو العدوان غريزة (فطرية) لا بد من إشباعها أو محاولة تعديلها والسيطرة عليها، وفي هذا الإطار يرى بعض الباحثين أن ممارسة الأنشطة الرياضية التنافسية أو مشاهدة المنافسات الرياضية يمكن أن تسهم في إشباع أو تعديل أو السيطرة على هذه الغريزة. (علاوي، ١٩٩٨).

٢. **النظرية الإيثولوجية:**

ويقصد بالإيثولوجي ذلك العلم الذي يدرس الأنماط السلوكية السائدة بين أفراد النوع الواحد في بيئته الطبيعية فيرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان دافع فطري غريزي، وأن الإنسان يولد مزوداً بعدد من الغرائز تدفعه للقيام بسلوك معين من أجل إشباعها، وأن هدف العدوان تصريف الطاقة العدوانية والموجودة لدى الفرد وتحريرها

حتى يشعر الإنسان بالراحة. ورائد هذه النظرية هو " كونراد لورنز (Lorenz,1966) حيث يرى أن الإنسان هو نتاج آلاف السنين من التطور البيولوجي، وأن ثمة نزعة عدوانية فطرية للسلوك العدواني لدى الكائنات الحية ومن بينها الإنسان مما ساعد على بقائه، وتبعاً لذلك فإن العدوان انتقل من جيل لآخر، كجانب من تكوينه الوراثي (كاشان، ١٩٩٦). وقد حدد لورنز وظيفة السلوك العدواني بما يلي:

أ. الدفاع عن المجال الحيوي.

ب. البحث عن الغذاء.

ج. المكانة المرتبية ضمن الجماعة، بغية تحقيق التوازن الوظيفي.

د. التزاوج حيث يظهر أكثر أشكال القتال ضراوة بين أفراد الجنس وتكتب الغلبة للأقوى مما يؤدي إلى تطور الجنس.

ويرى لورنز أن العدوان كدافع لابد أن يسعى للإنطلاق، فالإنسان لديه حاجة للعدوان، وهو النوع الوحيد الذي قتل نوعه بصفة روتينية وأن الإنسان مرغم على الإقدام على أفعال عدوانية، ويكون العدوان تلقائياً ويكون مصدره داخل الكائن الحي وليس خارجه (لورنز، ١٩٨٦)

أما أردري (Ardrey) وهو من أتباع لورنز يرى أن الإنسان يولد مزوداً بغرائز الإقليمية حيث يدافع بشراسة عن الإقليم أو المنطقة التابع لها مما يؤدي ذلك إلى تحقيق الهوية والآمان والحفز وبالرغم من أن لورنز كان يرى أن العدوانية تنبثق من غريزة المقاتلة وأنها تنتج تلقائياً من خلال الكائن العضوي وبمعدل ثابت ومستمر إلا أنه اقترح مشاركة الفرد في الأفعال العدوانية غير الضارة يقلل من حدوث الإنفجارات العدوانية الأكثر عنفاً (باظة، ١٩٩٧).

ثانياً: وجهة النظر التي ترى أن السلوك العدواني إستجابة طبيعية لخبرات الإحباط:

ظهرت هذه النظرية على يد مجموعة من علماء النفس والاجتماع وعلى وجه التحديد على يد كل من (دولارد وميللر ودوب وسيرز) عام (١٩٣٩) على أساس أن العدوان دائماً يكون نتيجة الإحباط/ أي حتمية أن يكون دافع العدوان نتيجة الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدي إلى عدوان. وقد اتفقت على هذا أبحاث دولارد وبوب وميللر وسيرز التي نشرت عام ١٩٣٩ وأشارت إلى أن العدوان يعتمد على الإحباط، ولا يمكن ان يكون هناك عدوان من دون إحباط، أي أن الإحباط يسبق العدوان. (Averill,1982)

إلا أن ميللر أعاد تصحيح هذه النظرية عام ١٩٤١،حيث أدرك أن هناك استجابات أخرى للإحباط فبالإضافة إلى حدوث العدوان نتيجة الإحباط إلا أنه قد يحدث أيضاً استجابات أخرى للإحباط كالانطواء والانسحاب والاكتئاب، مع استمرارية اعتقاده بأن الاستجابة العدوانية تحدث بدافع وتحريض من الإحباط. (مرجان،١٩٩٠).

إلا أن وجهة النظر هذه قد تعرضت للانتقادات، ومن أبرز من انتقدها ليونارد بيركوتز (Berkowits,1962) وهو أحد علماء النفس الاجتماعي، ومن أبرز الباحثين في مجال العدوان، وقد أكد أن الإحباط قد لا يؤدي دائماً إلى عدوان كما تطرحه وجهة النظر، حيث يقول أن في حياتنا اليومية نتعرض إلى إحباطات عديدة ولكن لا نعتدي على شخص ما. فلكي يستثار السلوك العدواني كما يشير بيركوتز، لابد من وجود الغضب الذي يكون بدوره متغيراً يتوسط الإحباط والعدوان.

وفي ضوء انتقادات بيركوتيز، فإن الإحباط وحده لا يؤدي إلى السلوك العدواني، ما لم يعقب الإحباط الشعور بالغضب لكي يهيئ الفرد للاعتداء، وما يحدث بين شخصين أثناء العراك هو أن أحدهما قد أحبط ثم أصبح في حالة هياج، وبعد ذلك دفعته حالة الهياج هذه إلى الإمساك بالآخر. (زكي، ١٩٨٩).

وفي ضوء ذلك فإن السلوك العدواني لا يستثار مباشرة إلا بعد الوصول إلى حالة الغضب ثم إلى قذف الآخرين بألفاظ نابية أو التحريض من طرف ثالث أو الإيذاء إلى حد مؤلم أي أن السلوك العدواني من وجهة نظر الإحباط هو استجابة طبيعية للخبرات المؤلمة، تلك الخبرات التي أحبطت الفرد فيزداد غضباً إثرها، معبراً عن غضبه هذا بسلوك عدواني صريح. (Mc Guigan, 1999)

وقد تم إضافة فرضية أخرى لهذه النظرية وهي أن قوة استثارة العدوان ترتبط بصورة مباشرة بشدة ودرجة وعدد مرات الإحباط وكذلك كمية العقاب المتوقعة كنتيجة العدوان.(علاونة، ١٩٩٦).

ثالثاً: وجهة النظر التي ترى أن السلوك العدواني سلوك متعلم مثل أي سلوك اجتماعي آخر:

ترى هذه الوجهة أن السلوك العدواني متعلم،وأن تعلمه يتم من خلال تقليد النماذج العدوانية، وما تناله هذه النماذج من تعزيز. ويعد باندورا (Bandora) المنظر الرئيس لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان.

حيث يؤكد بندورا على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، وهناك مصادر يتعلم منها الطفل بملاحظة هذا السلوك وهو التأثير السلبي وتأثير الأقران ثم تأثير النماذج الرمزية كالتلفاز.

وقد أشار باندورا إلى أن العدوان — له تأثير دائري – أي أن الفعل العدواني يؤدي إلى أفعال عدوانية أخرى، وهكذا يستمر العدوان حتى يتم إيقافه باستخدام بعض أنواع التدعيمات أو التعزيزات الإيجابية أو السلبية كما أن استمرارية الأفعال العدوانية على طبيعة الثواب والعقاب الذي يتوقعه الفرد تكون كنتيجة لهذا العدوان (زكي، ١٩٨٩).

وعلى هذا الأساس ترى هذه النظرية أن السلوك العدواني هو سلوك مكتسب يتعلمه الفرد كما يتعلم أي نوع من أنواع السلوك الأخرى، وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان بالآتي:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد. حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل، وهناك عدة مصادر يتعلم الطفل السلوك العدواني، منها التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتليفزيون.
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان. (العقاد، ٢٠٠١).

كما أن ميشل (Mitchel, 1995) يرجع السلوك العدواني إلى المعتقدات والتوقعات المكتسبة إلى الخبرات الاجتماعية التي تمر بالفرد، وتتمثل في الأفعال والأفكار والإدراكات والتوقعات والقيم الذاتية والتنظيم الذاتي لدى الفرد ويرى أن التنبؤ بالسلوك يتطلب معرفة الموقف الذي سيحدث فيه السلوك، لأن الفرد تختلف تصرفاته باختلاف الموقف.

رابعاً: وجهة النظر التي ترى أن السلوك العدواني ما هو إلا تفريغ أو تنفيس عن الإنفعالات المكبوتة:

ومن أشهر أقطاب هذه الوجهة فشباخ (Fishbach) وبص (Buss) ويقصد بالتنفيس تفريغ أو إطلاق المشاعر أو الانفعالات المكبوتة عن طريق التعبير عنها أو التسامي بها، الأمر الذي يؤدي إلى تفريغ أو تخفيف هذه المشاعر أو الانفعالات نظراً

لأن كبتها يسبب حدوث بعض الاضطرابات النفسية الجسمية. وتشير هذه النظرية إلى أن السلوك العدواني ما هو إلا عملية تفريغ للانفعالات المكبوتة لدى الفرد الأمر الذي يؤدي إلى الإقلال من المزيد من العدوان، في حين أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أن السلوك العدواني في ضوء هذه النظرية يمكن أن يؤدي إلى خفض العدوانية وفي بعض الأحيان الأخرى يؤدي إلى المزيد من العدوان. ويعتقد أنصار هذه النظرية في المجال الرياضي أن الأنشطة الرياضية التي تتضمن درجة كبيرة من الاحتكاك البدني يمكن أن تكون بمثابة متنفس للسلوك العدواني، كما أن السلوك العدواني لدى المشاهدين لبعض الأنشطة الرياضية قد يكون تفريغاً لبعض الانفعالات المكبوتة كنتيجة لأسباب أخرى خارج مجال الرياضة كالعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو غير ذلك من العوامل.(علاوي،١٩٩٨).

خامساً: وجهة النظر التي ترى أن السلوك العدواني استجابة لخلل في النظام الاجتماعي:

حيث ترى هذه الوجهة أن السلوك العدواني ينتج عن خلل في النظام الاجتماعي، وذلك من خلال ضعف مؤسسات المجتمع، على تحقيق التوازن بين أهداف الفرد ووسائل بلوغها. ومن أهم النظريات الاجتماعية التي تناولت هذا الجانب النظريات التالية:

١- النظرية اللامعيارية:

إن المُنظِّر الرئيس لهذه النظرية هو اميل دور كايم (Emil Dorkheim)، والذي يرى أن غياب التماسك الاجتماعي بين الأفراد ذوي الأهداف المشتركة، قد يؤدي إلى اضطراب في وظيفة المجتمع، مما يؤدي إلى حالة من التحلل الاجتماعي وبالتالي الى تشبع أنماط سلوكية غير مقبولة، مثل التحايل على الآخرين، وكذلك التحايل على القانون، واهتمام الناس بالجاه والنفوذ والبحث عن زيادة الثروة. كما يؤدي إلى ازدياد

معدلات الجريمة،وإلى اضطراب الحراك الاجتماعي للأفراد وبحيث تصبح حركة الأفراد من مستوى اجتماعي الى آخر أو من مهنة إلى أخرى دون وجود معيار، أي أن حركة الصعود أوالنزول من المستويات الاجتماعية أو غيرها لا تخضع إلى معيار معين، وبالتالي فإن كل ما يجري في المجتمع يجري بطريقة غير شرعية أو غير قانونية، وهذا يعني أنه في ظل شيوع اللامعيارية في المجتمع يصبح من السهل ارتكاب الجريمة بكل أشكالها (الدوري، ١٩٨٤).

ويرى دور كايم أنه لكي يخفف السلوك العدواني في المجتمع لابد أولاً من تحديد أهداف الفرد ثم بعد ذلك البحث عن الوسائل أو الأساليب لتحقيقها، ويكون ذلك من مهمة التنظيم الاجتماعي. أي أن البحث عن الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف الفرد، كفيل بتقليل السلوك العدواني. (لويس، ١٩٨١)

٢- نظرية التركيب الاجتماعي واللامعياري:

يعد روبرت ميرتن (Robert Mertin) المنظر الرئيسي لهذه النظرية وقد أدخل تعديلات عديدة على النظرية التي طرحها دور كايم، وبين ميرتن أن السلوك العدواني ظاهرة ينشئها المجتمع وهو بالتالي يركز على النظام الاجتماعي عند تفسيره لحالات الانحراف الحاصلة في التنظيم الاجتماعي، وأن النظام الاجتماعي يتحمل وزر الانحراف الذي يحدث في سلوك الأفراد، ويرى ميرتن أن السلوك العدواني يحدث عندما تعجز عنه الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية عن تحقيق أهداف الفرد. وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى المخالفة للنظم والتشريعات بحثاً عن التوازن بين الأهداف والوسائل،وربما تكون طريقة البحث عن هذه الوسائل لبلوغ التوازن غير مشروعة أو انحراف عن السوية الاجتماعية. ويتخذ هذا الانحراف خمسة أشكال هي:الابتكار، وعملية التعلق بالطقوس، وعملية الانتماء، وعملية الانسحاب، وعملية الثورة. وقد يكون الابتكار أكثر هذه الأشكال

شيوعاً، ويقصد ميرتن بالابتكار البحث عن طرق غير مشروعة لتحقيق أهداف مشروعة مثل قبول الرشوة لتغطية الفقر. (هانت وجينيفر، ١٩٨٨)

ومن هنا فإن غياب المعايير التي تنظم العلاقة بين أهداف الفرد ووسائل تحقيقها تنذر بتفشي اللامعيارية، وهناك مؤشرات تجعلنا نستدل من خلالها على شيوع اللامعيارية في التنظيم الاجتماعي ومن أهمها:

- إحساس الفرد بأن قادة المجتمع غير مكترثين بحاجاته.
- إحساس الفرد بأن أهدافه في الحياة أخذت بالتراجع ومن ثم التضاؤل.
- إحساس الفرد بغياب الشخص الذي يقدم إليه الإسناد الاجتماعي في الحالات التي تقتضي تقديم مثل هذا الإسناد.
- إحساس الفرد بفقدان معنى الحياة (بائسة وعديمة الجدوى).
- إحساس الفرد بأن النظام الاجتماعي لم يعد قادراً على دفع الفرد نحو الانجاز وبناء على ما سبق من المتوقع أن تشيع أنماط سلوكية غير مقبولة اجتماعياً، ولعل العدوان قد يكون أحد هذه الأنماط السلوكية. (حسن، ٢٠٠١).

سادساً: وجهة النظر التي ترى أن السلوك العدواني استجابة لخلل عصبي:

تستند وجهة النظر هذه إلى المنظور البيولوجي، حيث يرى هذا المنظور، أن الخلل العصبي الذي يتعرض له الإنسان سواء أكان هذا الخلل ناجماً عن الضربات أو الاختلالات في الأنسجة العصبية، كفيل بجعل السلوك غير سوي، وذلك بأن سوية السلوك تعتمد بالأساس على سلامة الجهاز العصبي، فإن اختل الجهاز العصبي أو أحدثت فيه بعض التغيرات، فإن العاقبة ستكون عدم السوية، ومن ثم استصدار استجابات غير سوية أيضاً. وفي ضوء ذلك لاحظ الباحثون من خلال الدراسات في الميدان العصبي على التغيرات العصبية وتأثيرها على سوية السلوك، أن المتغيرات

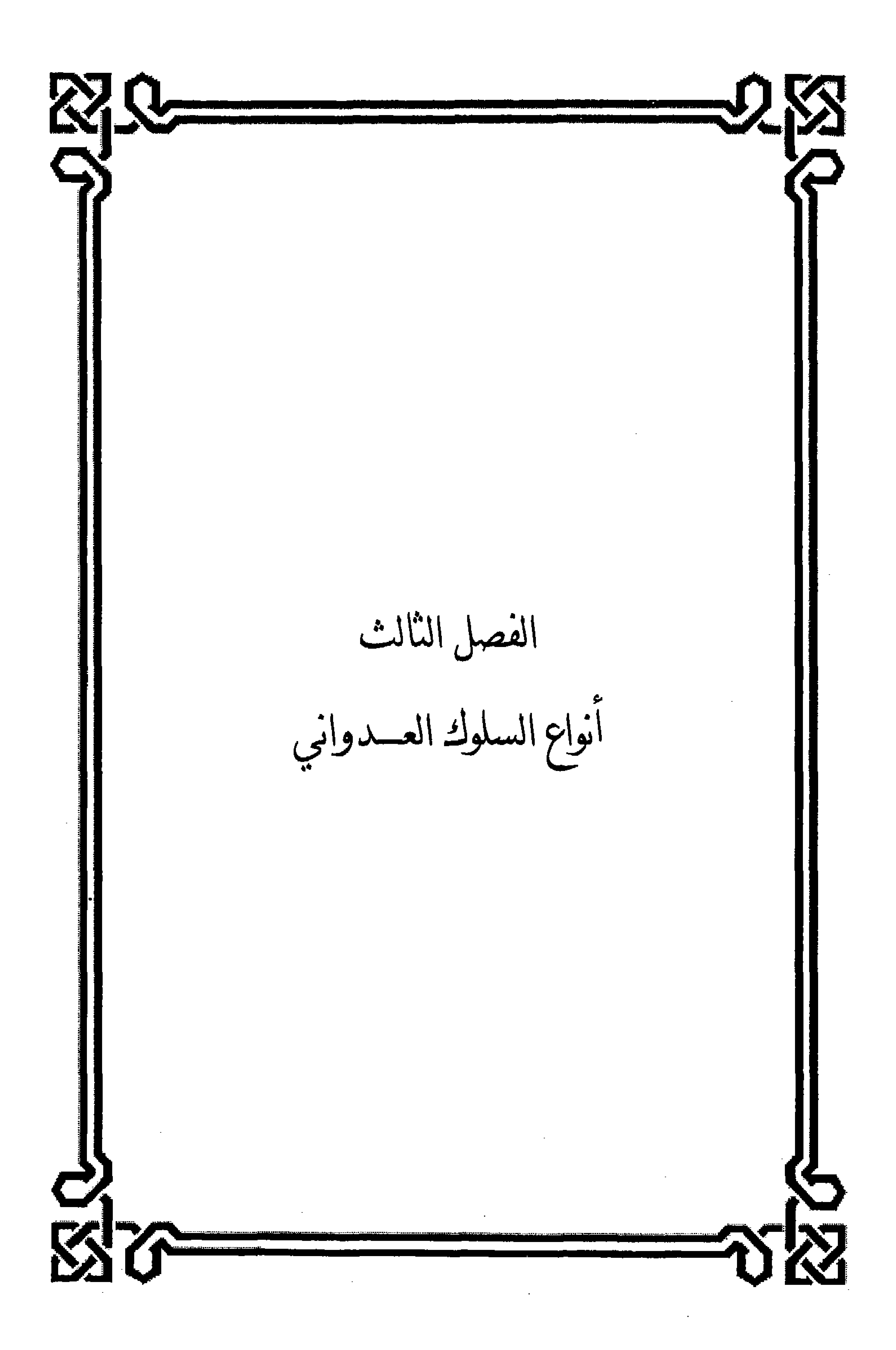
الحادثة في الأعصاب أو الاختلالات العصبية يترتب عليها تغيرات سلوكية ومن أهم هذه التغيرات في السلوك زيادة العدوان والاستثارة والتهيج. (Atkinson,1995)

وكذلك ان الاختلال البيئي يبعث على استثارة السلوك العدواني مثل الضوضاء والضجيج والمنافسة الحادثة بين الأفراد قد تفضي إلى الغضب أولاً ثم بعد ذلك إلى العدوان ثانياً. (Baum, et al., 1985)

وتعد الضوضاء والمنافسة من المنغصات لصفو الحياة البشرية، فالضوضاء لا تساعد على التركيز فضلاً عن أنها تشتت الانتباه وتزيد من التعب وهذا يؤدي إلى نفاذ الصبر وكذلك الحال مع المنافسة، فالمنافسة بطبيعتها هي حالة من الترقب والتوجس، إذ يصرف الإنسان فيها المزيد من الطاقة، ويصل إلى حال من الانهاك والتعب مصحوباً بالتوتر، لذا يصبح من السهولة استثارته في مثل هذه الظروف (حسن، ٢٠٠١).

ويتضح مما سبق أن وجهات النظر المختلفة حول تفسير السلوك العدواني أكدت أهمية معرفة كيفية اكتساب الفرد سلوكيات عدوانية، بأنها لا تحقق له التوافق مع نفسه ومع الآخرين، وأن اكتساب السلوكيات العدوانية يرتبط بالخبرات التي يمر بها الفرد. ويتضح أيضاً أن عدم اتفاق العلماء في تفسير السلوك العدواني، ويرجع ذلك الاختلاف إلى الإطار الثقافي والمرجعي لكل منهم واهتمام كل منهم بجانب معين من السلوك يختلف عن الجانب الذي اهتم به الآخر، فبعضهم اهتم بالبحث عن العوامل الفسيولوجية والبيولوجية للسلوك العدواني واعتبروه سلوكاً فطرياً، والبعض الآخر اهتم بدراسة العوامل الاجتماعية والنفسية التي تنمي السلوك العدواني واعتبروه مكتسباً من البيئة. وبالنظر إلى المنطلقات المختلفة لتفسير السلوك العدواني نجد أن كل وجهة نظر فسرت جانباً من السلوك العدواني ولم تفسر السلوك كله، وإذا جمعنا المنطلقات المختلفة نجدها متكاملة وليست متعارضة فالسلوك العدواني، كأي سلوك

هو حصيلة تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة بعضها خاص بالفرد ذاته وتكوينه البيولوجي والنفسي، وبعضها بيئي خارجي يكمن في البيئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي يتعرض لها الفرد بما فيها من إحباطات وصراعات مما يعني أن العدوان في جانب منه دافعي وجانب آخر مكتسب.



الفصل الثالث

أنواع السلوك العـــدواني

الفصل الثالث

أنواع السلوك العـدواني

- **مقدمة:**

لقد أشار القرآن الكريم إلى دافع العدوان في آياته الكريمة مشيراً لما سيحدث بين الناس من ظلم واعتداء بعضهم على بعض بسبب المنافسة والإنسياق وراء شهواتهم وإغواء الشيطان لهم. لذا يعد العدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة متنوعة، الأمر الذي يصعب معه وضع تقسيم أو تصنيف لهذه الأساليب العدوانية المتعددة، فالبعض يصنفه تبعاً للأسلوب المستخدم فإما أن يكون لفظياً أو غير لفظي، بينما يصنفه البعض الآخر تبعاً لموضوع العدوان أو الهدف الموجه له، إما يكون متجهاً نحو الآخرين أو نحو الذات أو نحو الأشياء والممتلكات، كما أنه قد يكون مباشراً أو غير مباشر ضاراً أو نافعاً.(زكي، ١٩٨٩)

وإذا ما حصرنا حديثنا في السلوك العدواني من حيث التصنيف والأنواع فإنه يمكن القول أن هناك تصنيفات متعددة نظراً لتعدد الذين تناولوها بالبحث والاستقصاء.

فقد صنف بعض الباحثين مظاهر العدوان على أساس تقسيمه إلى سلوك عدواني لفظي، ومن هؤلاء بص ودوركي(Buss and Durkee) فقد صنفوا السلوك العدواني إلى:

- عدوان بدني: كالعض والرفس والركل واستخدام الآلات الحادة ومنع الحركة.
- عدوان لفظي: مثل اللعن واللوم والنقد والسخرية والتهكم والإشاعات.
- عدوان غير مباشر: وهو توجيه الإزعاج والأذى إلى الخصم بطريق ملتو وذلك لتجنب الهجوم من الخصم. (الجميل ١٩٨٨: ١٣).

كذلك تصنيف (باندورا روس) ١٩٦١ حيث صنف السلوك العدواني إلى ثلاثة تصنيفات وهي:

- عدوان بدني.
- عدوان لفظي.
- عدوان نحو الجمادات. (صوان ١٩٨٧: ٢١).

كما صنف (ضياء عبد الحميد) السلوك العدواني إلى خمسة تصنيفات وهي:

١. سلوك عدواني لفظي يتمثل في الشتائم والتنابز بالألقاب.
٢. سلوك عدواني بدني يتمثل في الضرب والمسك والدفع.
٣. سلوك عدواني موجه نحو إتلاف الممتلكات ويتمثل في التخريب.
٤. سلوك عدواني حيازي ويقصد به الاستحواذ على ما يمتلكه الغير.
٥. سلوك عدواني غير مصنف ويتمثل في بقية مظاهر السلوك العدواني. (عبد الحميد ١٩٧٦: ٣٥).

ومن التصنيفات أيضاً تصنيف (كمال مرسي) والذي قسم العدوان من الناحية الشرعية إلى ثلاثة أقسام هي:

- عدوان لا اجتماعي: ويتمثل في الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع.
- عدوان إلزام: ويشمل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها لرد الظلم وللدفاع عن النفس وهو عدوان (فرض عين).
- عدوان مباح: ويشمل الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصاً ممن اعتدى عليه وهذا النوع من العدوان لا يؤثم فاعله.

كما قسم العدوان اللااجتماعي إلى ثلاثة أقسام هي:

١. جرائم حدود: وهي أفعال عدوانية حدد الله عقوبتها في الدنيا ومن أهمها القتل، الزنا، والإفساد في الأرض.
٢. جرائم تعزير: وهي أفعال عدوانية لا تدخل ضمن الحدود السابقة ترك الله تحديد عقوبتها في الدنيا لأولي الأمر في المجتمع.
٣. آثام باطنة: وهي أفعال وانفعالات لا تشكل جريمة ملموسة ولكنها تؤذي فاعلها (مرسي ١٩٨٦: ٤٦ – ٤٨).

وقد صنف (عبد الله ومحمد عبد الحميد) العدوان إلى ثلاثة أقسام عامة هي:
١. العدوان الصريح: ويتضمن العدوان المادي واللفظي وسرعة الغضب والتهجم.
٢. العدوان المضمر أو العدائية: ويتضمن أبعاد الشعور بالاضطهاد والشك والاستياء.
٣. الميل للعدوان: ويتضمن أبعاد الرغبة في العدوان والرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات. (إبراهيم، وعبد الحميد ١٩٩٤: ٤٧).

أما (بص وبيري Buss, Pery) فقد قسما العدوان إلى الأقسام التالية:
١. العدوان اللفظي: ويتعلق بالجدل وإهانة الآخرين وشتمهم ونشر الإشاعات عنهم.
٢. العدوان الجسمي: ويتعلق بالعنف والاقتتال والرغبة في ضرب الآخرين وإلحاق الأذى الجسمي بهم.
٣. الغضب: ويتعلق بمشاعر الانفعال والتوتر وحدة الطبع.
٤. العدائية: ويتعلق بمشاعر الشك والاستياء والكراهية. (سوالمة، وحداد، ١٩٩٥: ١٥١ – ١٥٢).

كذلك قامت (آمال عبد السميع) بتصنيف العدوان إلى ثلاثة أقسام هي:
١. السلوك العدواني المباشر: ويقصد به توقيع الأذى أو الضرر بالآخرين أو الذات ويتم التعبير عنه بطريقة مباشرة وتشمل العدوان المادي.

٢. السلوك العدواني اللفظي: ويقصد به الاستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للخصم أو للمجموعة وجرح مشاعرهم أو التهكم والسخرية منهم ويشمل كل التعبيرات اللفظية غير المرغوبة اجتماعياً وخلقياً.

٣. السلوك العدواني غير المباشر: وهو سلوك عدواني يعبر عنه بطريقة إسقاطية على الذات أو الآخرين أو ضمنية تخيلية ويتضمن مسالك الكره والمخادعة والوقيعة. (باظة د – ت ٥ – ٦).

كما قام (نبيل حافظ ونادر فتحي قاسم) بتقسيم العدوان إلى أربعة أشكال هي:

١. العدوان المادي.

٢. العدوان اللفظي.

٣. العدوان السلبي.

٤. العدوان الإيجابي. (حافظ، وقاسم ١٩٩٣: ١٧).

ومن التصنيفات التي قامت على تقسيم العدوان إلى عدوان إيجابي وعدوان سلبي تقسيم (فضل أبو هين) حيث قسم العدوان إلى:

١. عدوان إيجابي: وهو العدوان العنيف الموجه إلى مثير العدوان سواء بشكل مادي أو لفظي.

٢. عدوان سلبي: وهو العدوان الذي يتخذ فيه الفرد من ذاته هدفاً لعدوانه بدلاً من توجيه العدوان إلى الخارج. (أبو هين: ١٩٨٥: ١٥ – ١٦).

وهناك ممن يصنف العدوان حسب الهدف الذي يوجه إليه العدوان ومن هؤلاء الباحثين (رشاد عبد العزيز موسى) فقد قسم العدوان في دراسات عدة إلى:

١. عدوان نحو الآخرين.

٢. عدوان نحو الذات.

٣. عدوان نحو الأشياء. (موسى ١٩٩١: ٣٠).

ومن اطلاع الباحث على العديد من التصنيفات وجد أن العدوان يقسم إلى عدة أسس من أهمها:

١. الشخص الذي يوجه إليه العدوان.

٢. الشكل الذي يأخذه العدوان.

٣. الجهة التي يوجه إليها العدوان.

بالنسبة للعدوان من حيث الشخص الذي يوجه إليه العدوان يقسمه الرفاعي إلى نوعين:

- العدوان الفردي: نزوع الفرد إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد.
- العدوان الجماعي: نزوع الجماعة إلى إيقاع الأذى بغيرها.

أما بالنسبة للعدوان من حيث الشكل الذي يأخذه نجد أن هناك عدة أنواع للعدوان منها:

- العدوان الجسمي: الذي يشترك فيه الجسد في الاعتداء على الغير.
- العدوان اللفظي: الذي يقف عند حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه أكثر من ذلك مع ما يرافق الكلام أحياناً من مظاهر الغضب والتهديد والوعيد.
- العدوان الرمزي: والذي نمارس فيه سلوكاً يرمز إلى احتقار الآخر أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به.

ومن الممكن اجتماع المظاهر الثلاث في أي حالة من الحالات الثلاث.

كما قسم الرفاعي العدوان من حيث الجهة التي يوجه إليها إلى:

- عدوان نحو الآخرين: مثل ضرب أو سرقة الغير أو إحراق بيته.
- عدوان نحو الذات: حيث يتجه العدوان نحو الذات أو ممتلكاتها فالانتحار عدوان على الذات وهو عدوان في شكله المتطرف. (الرفاعي ١٩٨١: ٢٣٤ – ٢٣٥).

وكذلك يميز (راجح) بين نوعين من أنواع العدوان على أساس الشخص الذي يوجه له العدوان وهما:

- العدوان المزاح: وهو أن العدوان لا ينصب دائماً أو حتماً على الأشخاص أو الأشياء التي أثارته، فإن حالت عقبات دون العدوان على مصدر الإحباط تحول الإحباط وانصب على أول كبش فداء يلقاه في طريقه إنسان أو حيوان أو جماد.
- العدوان المرتد: فإن استعصى العدوان في العام الخارجي بأية صورة كانت تحول العدوان وارتد على صاحبه فألهب في نفسه الشعور بالذنب. (راجح ١٩٧٠: ٥٥٢ –٥٥٣).

ومن خلال استعراض التصنيفات المختلفة السابقة للعدوان عرض الأسس التي يصنف في ضوئها العدوان فقد ارتأى الباحث التصنيف التالي للعدوان:

١. العدوان البدني الموجه نحو الآخرين.
٢. العدوان البدني الموجه نحو الذات.
٣. العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين.
٤. العدوان اللفظي الموجه نحو الذات.
٥. العدوان الموجه نحو الأشياء.

ويرى الباحث أن هذا التصنيف قد راعى الأسس التي صنف في ضوئها. العدوان فلا يخلو أي مقياس من مقاييس العدوان من الشكل البدني واللفظي للعدوان.

كما أننا قمنا بتحديد جهة العدوان المستهدفة وهي الآخرون أو الذات أو الأشياء.

- **التعريف الإجرائي لكل مظهر من مظاهر العدوان:**

١. العدوان البدني الموجه نحو الآخرين:

ويقصد به الإيذاء الجسدي للآخرين ويتضمن الدخول في مشاجرات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالمعتدى علي مثل (الضرب، التحريض، تدمير ممتلكات الغير، الانتقام، المضايقة، الميل للمشاجرة... الخ).

٢. العدوان البدني الموجه نحو الذات:

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك بدني مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى والضرر بالذات مثل (ضرب الرأس، لطم الوجه، تمزيق الملابس، قضم الأضافر، الضغط على الشفاه، تكرار الأخطاء، الرغبة في الانتحار، الحاجة للعقاب.... الخ).

٣. العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين:

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر بهدف الإهانة والاستهزاء من قيمة المعتدى عليه مثل (السخرية، الشتم، التنابز بالألقاب، التهديد، تشويه السمعة، إيقاع الفتن، الإهانة، إحراج الآخرين... الخ).

٤. العدوان اللفظي الموجه نحو الذات:

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى بالذات مثل: (شتم الذات وإهانتها، السخرية منها، التقليل من شأن الذات، توبيخ الذات، نقد الذات، كره الذات، الشعور بالتفاهة، وضع النفس في مواقف تسبب الإهانة والتوبيخ، والإصرار على تكرار الأخطاء.... الخ).

٥. العدوان الموجه نحو الأشياء:

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك بدني أو لفظي يهدف إلى الإتلاف والإضرار بالأشياء مثل (قذف الأشياء، ورميها، إتلاف الأشياء، ضرب الحيوانات، العبث بمحتويات الفصل، إغلاق الأبواب والنوافذ بعنف، التعامل بخشونة مفرطة مع الأشياء العبث باللوحات المدرسية، سب الأشياء، لوم الأشياء.... الخ).

وأشار البكور (١٩٨٥) نقلاً عن باترسون ورفاقه (Patterson, et al.) أنهم صنفوا أشكال السلوك العدواني كما يلي:

- التهكم والاستهزاء: بأن يذكروا الوقائع بلهجة سلبية.
- التحقير: وهو إطلاق النكات والصفات التي تقلل من قيمة الآخرين.

- الاستفزاز في الحركات، مثل الركض داخل الغرفة أو ضرب الأرض بقوة.
- العنف الجسدي: مثل مهاجمة الآخرين لإلحاق الأذى بهم.
- التدمير: وهو تدمير الاشياء وتخريبها على الآخرين.
- إطلاق النكات والعبارات الساخرة: مما يجعل الآخرين موضعاً للضحك والسخرية.
- القيادة والأوامر السلبية: كطلب الإذعان الفوري من شخص آخر دون مناقشة.

ومن الناحية الأخلاقية والدينية، فقد صنف مرسي (١٩٨٥) السلوك العدواني إلى ثلاثة أقسام هي:

- عدوان لا اجتماعي، ويتمثل في الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع.
- عدوان إلزام: ويشمل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها لرد الظلم وللدفاع عن النفس وهو عدوان "فرض عين".
- عدوان مباح: ويشمل الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصاً ممن اعتدى عليه وهو النوع من العدوان لا يؤثم فاعله.

- **تصنيف بعض أنواع العدوان:**

١. **العدوان السلبي:**

إن الدافع العدوانى غير المثمر يعد تعبيراً عن العدوان السلبي وهو مفهوم مشتق من النظية السيكلوديناميـة.

وهذا العدوان السلبي يستخدم في تراث الطب النفسي والنفور وتثبيط الهمة واحباط الاخرين والعصيان ومخالفة القوانين والسلطة والتحدى والتجسس بغرض التهديد والابتزاز. (Kauffman, 1985, p. 195)، ويعد الاهمال ايضا من أهم الصور المعبرة عن العدوان السلبى حيث يعبر عن اللامبالاة وعدم الاكتراث بالاخر وعدم الاهتمام بحاجاته واشباع رغباته.

كما يتضمن التحقير من شأنه والازدراء به بالاضافة الى تعبيرات التقزز والاشمئزاز. مما يخلق هذا العدوان المستفز عدواناً مضاداً يأخذ أشكالاً أخرى تعد ردة فعل لهذا العدوان السلبي (سعد المغربي، ١٩٨٧، ص ٢٥: ٢٧).

٢. العدوان البدني:

وهو عدوان مادى صريح موجه نحو الذات أو الاخرين، وهو عدوان يحدد للهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال اعضاء من الجسم كالاسنان أو الرأس أو اليدين والرجلين، أو بواسطة استخدام الاسلحة. ويكون عواقب هذا العدوان دائماً إيقاع الألم والضرر لهذا الكائن الآخر. ويصل هذا العدوان في أقصى تطرفه إلى قتل الآخرين أو إيذاء الذات (Buss, 1961, 4).

٣. العدوان اللفظي:

هو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيراً ضاراً بمشاعر كائن حى آخر. ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والهجاء والنقد اللاذع الموجه نحو الذات أو نحو الاخرين بهدف استفزازهم أو انتقاص قيمتهم باهانتهم والاستهزاء بهم والتهكم عليهم.
وقد يستخدم في هذا العدوان بجانب الالفاظ الايماءات والاشارات من أجزاء الجسم المختلفة دون أن يمس المعتدى عليه (مديحة العربى، ١٩٨١، ص ٢٤).

٤. العدوان نحو الآخرين.

يقصد به مهاجمة الفرد لوجهات نظر الاخرين ومعارضتها ونقدها وتعنيفهم عند الاختلاف معه في الاراء والانتقام عندما يصيبه أذى وتوجيه اللوم للاخرين عندما تسوء أحواله.

وقد لاحظ ريبل (Rubel) في دراسته سنة ١٩٧٧ عن القتال والعدوان بين الطلبة ان التطور الزمنى لعب دورا في تغيير شكل العدوان نحو الاخرين، حيث تغير العنف

من مجرد الكلمات وتوجيه الكلمات الى الهجوم العنيف باستخدام الاسلحة والاغتصاب والسرقات.

٥. العدوان نحو الذات:

ويقصد به معاقبة الفرد لذاته وايلامها، ويعد الانتحار اقصى درجات العدوان نحو الذات واعنفها.

٦. العدوان نحو الممتلكات:

ويقصد به تدمير الفرد وتخريبه لممتلكات الغير واتلافها وذلك مثل التكسير والحرق. كما يشتمل ايضا على سرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها سرا أو علنا.
(Apter, 1978,p.619)

٧. العدوان المنقول:

وهو عدوان يلعب فيه الميكانزم الدفاعى النقل او الازاحى (Displacement) دوراً عظيما حيث يتم فيه نقل العدوان من الشخص الذي أثار الإحباط أو الاعتداء إلى شخص أو موضوع آخر ليس مسئولاً من البداية عن آثار هذا الإحباط أو الاعتداء.
وقد قدم ريبر (Reber, 1985) تصنيفاً لأنواع السلوك العدواني هي:

- العدوان نحو الذات: ويقصد به معاقبة الفرد لذاته وإيلامها، وبعد الانتحار أقصى درجات العدوان نحو الذات وأعنفها.
- العدوان نحو الممتلكات: ويقصد به تدمير الفرد وتخريبه لممتلكات الغير واتلافها وذلك مثل التكسير والحرق، كما يشتمل أيضاً على سرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها سراً أو علناً.
- العدوان المنقول:حيث يتم فيه نقل العدوان من الشخص الذي أثار الإحباط أو الاعتداء إلى شخص أو موضوع آخر ليس مسؤولاً من البداية عن إثارة هذا الإحباط أو الاعتداء.

- العدوان المستعار (الزائف) وهو يشير إلى هذه الأفعال العدوانية التي ربما تسبب الضرر للآخرين ولكن لا يتوافر فيها عنصر النية أو قصد الأضرار.

أما شيفر ومليمان (١٩٨٩) فيقولان أنه يوجد ثلاثة أنواع من أشكال السلوك العدواني وهي:

- العدوان الناتج عن الاستفزاز: حيث يستجيب الطفل في دفاعه عن الذات ضد التصرفات العدوانية لزملائه.
- العدوان غير الناتج عن الاستفزاز: حيث يقوم الطفل بالمقاتلة بشكل مستمر لكي يسيطر على أقرانه أو يقوم بإزعاج الأقران بالضرب أو الاغاظة أو التسلط عليهم.
- العدوان المتفجر أو نوبات الغضب: حيث يقوم الطفل في هذه الحالة بتحطيم الأشياء في البيت عندما يصبح عصبياً ويبدو أنه لا يستطيع ضبط غضبه.

في حين يذكر بدر (١٩٨٩) أن هناك أنواعاً عديدة من السلوك العدواني وهي:

- العدوان المخبوء،كعدوان الطفل عندما يأتي له أخ صغير.
- العدوان المحول وينتج عن تدخل الوالدين وحرمان الطفل تعزيز ذاته ويعالج بمشاركته ببعض أشياء البيت كرأيه في الملابس أو في وجبات الطعام وغيرها.
- العدوان التخيلي وينشأ من الصراع بين المشاعر العدوانية عند الطفل ومن المعايير الضابطة ويعالج ببيان أن شعور المرء بالغضب أمر طبيعي لا غبار عليه إذا ما ترك الطفل أن يسيطر على مشكلاته بحريه.

أما باشمان وآخرون (Bashman,et.al,1991) فقد قسموا السلوك العدواني إلى الأبعاد التالية وهي:

- التهجم (الاعتداء)، العدوان غير المباشر، والقابلية للاستثارة، والسلبية، والشك، والعدوان اللفظي، و الاستياء.

كما صنف عبد الله وعبد الحميد (١٩٩٨) العدوان إلى ثلاثة أقسام وهي:

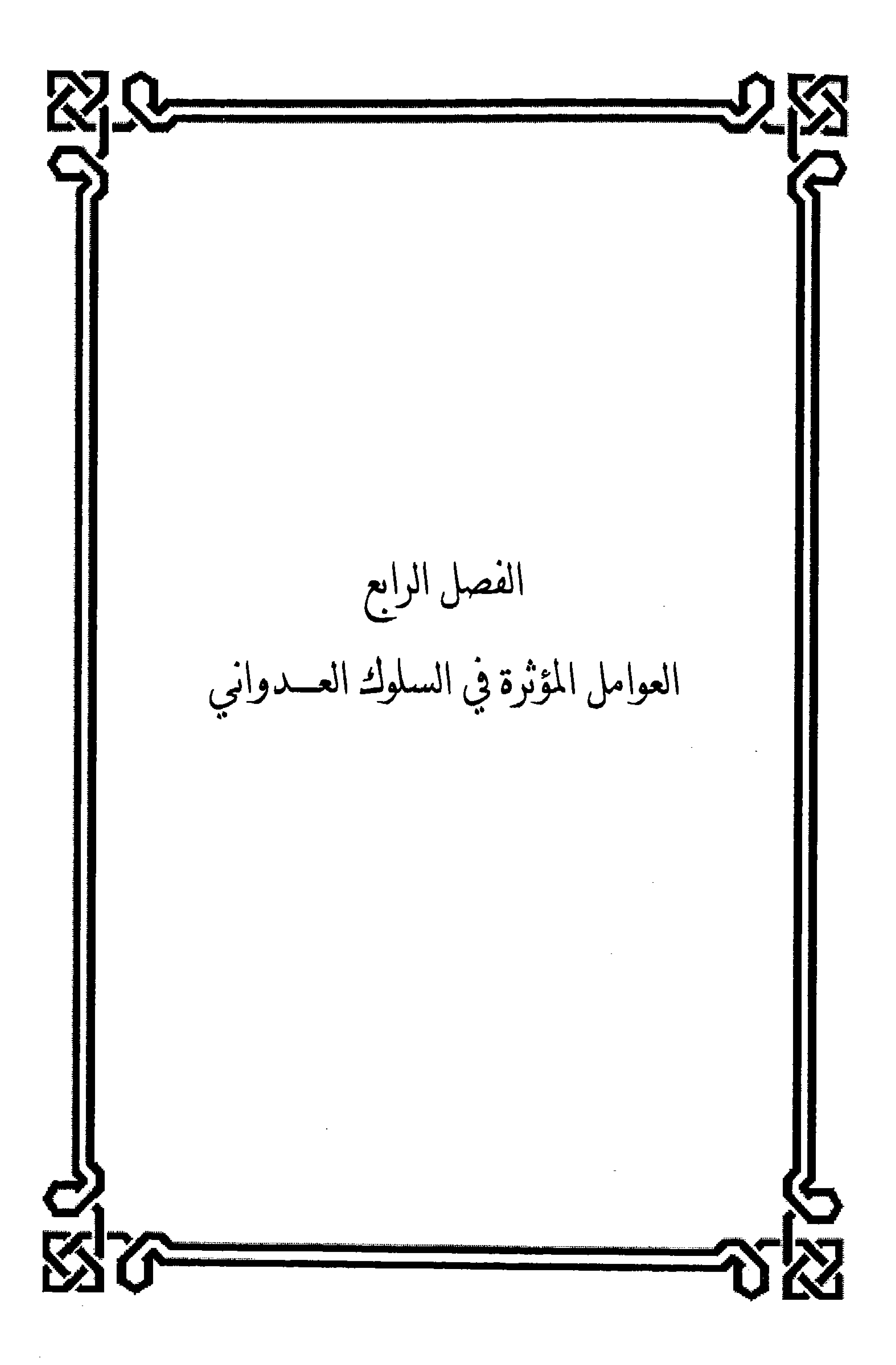
- العدوان الصريح: ويتضمن العدوان المادي واللفظي وسرعة الغضب والتهم.
- العدوان المضمر أو العدائية: يتضمن أبعاد الشعور بالاضطهاد والشك والإستياء.
- الميل للعدوان ويتضمن أبعاد الرغبة في العدوان والرغبة في إيذاء الآخرين والرغبة في إيذاء الذات.

كما إن بص وبيري (Buss & Pery, 1992) قسما العدوان إلـــى:

- العدوان اللفظي: ويتعلق بالجدل وإهانة الآخرين وشتم ونشر الإشاعات عنهم.
- العدوان الجسمي: ويتعلق بالعنف والاقتتال والرغبة في ضرب الآخرين وإلحاق الأذى الجسمي بهم.
- الغضب: ويتعلق بمشاعر الانفعال والتوتر وحدة الطبع.
- العدائية: وتتعلق بمشاعر الشك والاستياء والكراهية.

أما العلاوي (١٩٩٨) فقد أشار نقلاً عن سيلفا (Silva,1991) أن هناك نوعين من العدوان هما:

- العدوان العدائي: والمقصود به هو السلوك الذي يحاول الفرد إصابة كائن حي آخر لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص الآخر،وهدفه التمتع والرضا بمشاهدة الأذى أو الآلام التي لحقت بالفرد المعتدي عليه كنتيجة لهذا السلوك العدائي.
- العدوان الوسيلي: ويقصد به السلوك الذي يحاول إصابة كائن حي آخر لإحداث الألم والأذى أو المعاناة للشخص الآخر بهدف الحصول على تعزيز أو تدعيم خارجي.



الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في السلوك العـــدواني

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة في السلوك العــدواني

- **مقدمة:**

يتدخل في تكوين السلوك العـدواني عوامـل عديـدة بعضها يرجـع إلى الفـرد نفسه وتكوينـه البيولـوجي وتاريخـه الأسري، والـبعض الآخـر يرجـع إلى البيئـة والمنـاخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يحيط بالفرد، ومن هذه العوامل:

أ. متغيرات الفرد:

تتمثل أهمية تلك المتغيرات في أنها ترشح أفراداً بعينهم لارتكاب العدوان، في حالة توفر ظروف أخرى بالطبع، ومما يدعم ما ذهبنا إليه أن نفس الأفـراد الـذين يتعرضـون لذات الظروف الثقافية/ الاجتماعية، والبيئة الطبيعية التي يتعرض لها مرتكبـو الـسلوك العدواني لا ينخرطون في ممارساته. وتالياً اكثر المتغيرات الشخصية ارتباطاً بالـسلوك العداواني. (السيد، ٢٠٠٣)

١. جـنس الفـرد: تـشير بعـض الدراسـات إلى أن الـذكور أكثـر عـدواناً مـن الإنـاث في أغلب الثقافات. حيث أن العوامل الثقافيـة والاجتماعيـة هـي المسؤولة عـن جعـل الذكور أكثر عدواناً من الإناث، وأن الأعراف الاجتماعيـة منحـت الـذكور حقوقـاً أكثـر مـن تلـك الحقـوق التـي منحتهـا للإنـاث، وبموجـب ذلـك تحـددت الأدوار الجنسية للأفراد في المجتمع، فالذكر من حقه أن يتصرف بحرية ودون قيد ويـشجع على الاستقلالية والاستكشاف في حين تقيد الأنثى في سلوكها. (عليان، ١٩٩٣)

٢. عمر الفرد: لقد أشارت بعض الدراسات على أن الفئة العمريـة (١٨-٣٩) سـنة تعـد مـن أكثـر الفئـات اسـتثارة للـسلوك العـدواني، وربـما يعـود الـسبب إلى أن

العدوان يزداد مع زيادة القوة البدنية، إذ يصل إلى أقصاه في ربيع العمر، أي في فترة الشباب ثم يأخذ بالانحدار عند وصول الفرد إلى الرشد المتأخر أو الشيخوخة، وربما يعود السبب أيضاً إلى أن هذه الفئة قد تكون أكثر تعرضاً لضغوط الحياة من غيرها، بسبب سعيها الدائم الى تحقيق أحلامها وطموحاتها، وقد تتعرض أثناء ذلك إلى إحباطات تفوق طاقاتها في التحمل، لذا يصبح استثارة السلوك العدواني لديها أمراً محتملاً. (حمزة، ١٩٩٤).

٣. الثقافة السائدة: إن الثقافة السائدة قد تكون محرضة على السلوك العدواني، فلقد أثبتت الوقائع أن المجتمعات التي تكون في العادة عقابية، تنزع إلى أن تكون معدلات الجريمة فيها أعلى من تلك المجتمعات التي تكون أقل عقاباً لأفرادها. أي أن اللجوء إلى العقاب على الدوام سيؤدي في النهاية إلى شيوع السلوك العدواني على مستوى المجتمع، ويعود السبب إلى غياب الحوار والتفاهم في حل المشكلات، إذ سيتخذ الفرد من العدوان وسيلة بديلة عن الحوار ليحقق بها أهدافه الحياتية. مما يزيد من العدوان، أن الأعراف الاجتماعية السائدة في بعض الثقافات، قد تبيحه إذ يصبح حالة مألوفة على نطاق الثقافة. (دافيدوف، ١٩٨٣).

٤. التعصب: يعد التعصب من الظواهر الجديدة والتي أخذت الدراسات تهتم بها، وهي ظاهرة عالمية حيث أن معظم المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة بشكل أو بآخر في أي نشاط من نشاطات الحياة، فرغم التقدم التقني الذي يعيشه الإنسان الآن، إلا أنه ما زال يعاني من العديد من المشكلات التي تمارس تحت مسميات كثيرة للتعصب، مثل التعصب الديني والتعصب العرقي والتعصب السياسي والتعصب الاجتماعي أو التعصب الجنسي أو التعصب الرياضي، وتتضمن صور التعصب مظاهر النفور والرفض والكراهية والميل للعدوان

المادي والمعنوي،كما أنه سلوك مكتسب متعلم، فالتعصب نتاج اجتماعي وينمو مع نمو الفرد بالتدرج، ويعد التعصب مقدمة للعدوان،حيث أنه يقدم التبرير المنطقي والشحنة الانفعالية والتي تحث الفرد على ارتكاب السلوك العدواني نحو الآخر، فعلى سبيل المثال قد ينعت المتعصب أعضاء الجماعة التي يتبنى نحوها اتجاهاً تعصبياً بصفات قد تبرر من وجهة نظره سلوكه العدواني حيالها. (ديرانية،٢٠٠٣).

٥. الشعور بالنقص والشعور بالغضب: حيث مما يثير العدوان لدى الفرد شعوره بالنقص الجسمي أو العقلي عن الآخرين ويكون منطلق ذلك مشاعر الغيرة نتيجة عدم الاكتمال مثل بقية الأفراد الآخرين، أما الشعور بالغضب فهو حالة انفعالية يشعر بها الأطفال ولكن هناك فروقاً بين الأطفال في تعبيرهم عن هذا الانفعال، فالبعض يتجه إلى الهدم أو الإتلاف لبعض ما يحيط به، والبعض الآخر يعاقب نفسه ويضر بذاته بشد شعره أو ضرب رأسه بالأثاث (الشربيني، ١٩٩٤).

٦. التعرض لمشاهد العنف ونماذج عدوانية: يتعلم الناس سيناريو العدوان إما بشكل تلقيني مقصود من الآخرين، وخاصة أثناء طفولتهم أو بصورة غير مقصودة من خلال مشاهدتهم الآخرين يتصرفون بطريقة عدوانية سواء في الواقع أو من خلال وسائل الإعلام، حيث تشير معظم الدراسات إلى أن الأطفال عندما يشاهدون تصرفات عدوانية يميلون لأن يتصرفوا بعدوانية أكثر، كما أن مشاهدة عروض التلفاز العنيفة يمكن أن تؤدي إلى تقليد للتصرفات العدوانية. (الجميل، ١٩٨٨)

٧. الخبرات المؤلمة: إن الفرد الذي تعرض في فترة ما في حياته إلى خبرات مؤلمة من قبيل التعذيب أو إلحاق الألم به أو إحداث عاهة بدنية به، أو اعتاد عليه في وقت لم

يتمكن من الدفاع عن نفسه، قد يكون أكثر عدواناً من غيره تجاه أولئك الذين الحقوا به الأذى أو تسببوا له بخبرة مؤلمة، إذ يظل أثر تلك الخبرة المؤلمة باقية، يتذكره ما دام حياً، وعندما تكون الظروف مواتية لإلحاق الأذى بأولئك الذين سببوا له تلك الخبرة المؤلمة، فإنه في الأغلب الأعم سوف لا يتوانى من الحاق بعض ا لألم بهم أو محاولة تعذيبهم أو إحداث عاهة بدنية بهم وعند ذلك سيشعر بالارتياح عندما يعتدي عليهم. (القسيم، ١٩٨٩)

ب. **متغيرات السياق الاجتماعي/الاقتصادي:**

ومن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ما يلي:

١. تأثير الاسرة على سلوك الفرد: الأسرة هي أولى الجماعات وأهمها وأقواها أثراً على الفرد، وكل أسرة لها أساليبها السلوكية الجاهزة، وما ترتضيه وتطلبه من القيم والاتجاهات، وللأسرة أهمية عظمى في تشكيل شخصية الفرد، فهو لا يقوى أن يحيا حياة بشرية بدون أن ينشأ في مثل هذه البيئة. أن الإفراط في عقاب الطفل على عدوانيته قد يؤدي إلى زيادة الدافع إلى العدوان كما أن الإفراط في التسامح مع عدوان الطفل قد يكون نوعاً من الإثابة التي تؤدي إلى ازدياد تكرار العدوان الصريح. وكذلك فإن القسوة والشدة من جانب الآباء المثلة في الأوامر والنواهي والعقاب والمقاومة المعارضة لرغبات الطفل والمنع والقهر والإجبار وتحميل الطفل من المسؤوليات أكثر مما يتحمل وما يطيق، ومطالبة الصغار الالتزام بها وتنفيذها دون مناقشة لا يمكن أن تؤدي إلى ما يطلبون بل تأتي بعكس ما يبغون، حيث لا تسفر إلا عن شيوع القلق والاضطراب في حياة الصغار وتعرضهم إلى الانحراف السلوكي وكراهيتهم لمنازلهم وأسرهم وعدم رغبتهم في البقاء فيها فيفرون من هذه الأسر الى خارجها ويمارسون الكثير من

ألوان الانحرافات السلوكية، كما يمارسون السلوك المضاد للمجتمع، ويعد التشرد والسلوك العدواني أبرزها وأوضحها. (الحجاج، ١٩٩٨)

ولا تقتصر أهمية الأسرة وقدرتها على تشكيل حياة الفرد في مرحلة الطفولة فقط بل تتعدى هذه المرحلة إلى ما بعدها من مراحل وعلى الأقل مرحلة المراهقة كلها، ففي هذه المرحلة أيضاً تلعب الأسرة دوراً حيوياً وهاماً. (صوالحة، ١٩٩٣)

٢. الحب المفرط والحاجة إلى الضبط والتوجيه من الأبوين: إن الحب المفرط والتساهل الزائد عن الحد الذي يتمثل في ترك الحبل على الغارب، يفضيان إلى العدوان، فالطفل الذي نشأ في جو يغلفه التدليل لا يعرف إلا الطاعة لكل أمر يقوم به ومن ثم لا يستطيع أن يحمل الحرمان. ذلك أن العالم الخارجي لا يحمل له الدفء الذي وجده بين أبوين اطلقا له العنان في تحقيق رغباته، ومن ثم يفصح سلوكه عن نزعات عدوانية عارمة. (المغربي، ١٩٩٣).

٣. المناخ الأسري: إن هناك علاقة بين المناخ الأسري والسلوك العدواني، حيث أن الأفراد الذين يأتون من الأسرة التي تتصف بالتفكك الاجتماعي وانهيار العلاقات بين أفرادها، كانوا أكثر ارتكاباً للجرائم بالمقارنة مع أولئك الذين يأتون من منازل تتصف بالتماسك الاجتماعي (الربايعة، ١٩٨٤).

كما أن المناخ الأسري يتأثر بسلوك الأب، فالأب الذي يتسم بالاتزان الانفعالي عادة ما ينعكس ذلك على الأجواء داخل الأسرة، إذ سيؤدي إلى إشاعة الهدوء والاستقرار والألفة بين أعضاء الأسرة الواحدة، مما يقضي إلى تقليل معدلات السلوك العدواني التي تصدر من بعضهم وينعكس الأمر تماماً عندما يكون الأب متهوراً مندفعاً أي غير متزن من الناحية الانفعالية، فمن المتوقع أن تشيع في المنزل المشاحنات والاتهامات، وربما تقضي إلى سلوك عدواني، والأخطر من ذلك أن مشاهدة الطفل

لتلك الأنماط من السلوك العدواني ربما تجعله في وقت لاحق من حياته يقلد سلوك الأب في الطريقة التي يلجأ بها لحل النزاع مع أفراد أسرته أو مع الآخرين في المحيط الاجتماعي. (عويدات، ١٩٩٧).

٤. التجاهل: إن الأفراد الذين يشعرون بأنهم متجاهلون من الغير فضلاً عن إحساسهم بغياب القيود على سلوكهم، فإنهم يبدأون في الحال بتبني العقل الجمعي والتصرف بطريقة غير سوية، وذلك من خلال الاندماج في الحشد والذوبان فيه، بهدف التعبير عن دوافعهم ورغباتهم المكبوتة التي يعز عليهم التعبير عنها جهراً وعلانية، وذلك يعود إلى أن مثل هذه التصرفات يعاقب عليها القانون أو أنها تخدش الحياء الاجتماعي، لذا يمتنع هؤلاء من الإجهار بها علانية، وعادة ما تحدث مثل هذه الأنماط من السلوك في حشود الغوغاء (Mobs) وفي التظاهرات وسواها من التجمعات التي يتخذ فيها الفرد ملاذاً آمناً، فيرتكب المزيد من المخالفات وهو يشعر بالاطمئنان، بأن الآخرين أو السلطات سوف لا تتمكن من كشف هويته الشخصية، لذا يستمر في الحشد بكل ما أوتي من قوة في الحاق الضرر بالممتلكات أو إلحاق الأذى ببعض الأفراد الذين استهدفتهم التظاهرة (حسن، ١٩٩٨).

٥. جماعة الرفاق: يقصد بالرفيق الشخص الذي يرتبط بك بروابط المحبة والتقدير والاحترام، إذ إن الإنسان يميل إلى الاجتماع وتكوين علاقات صداقة مع الآخرين، ويجد الإنسان في الصداقة كثيراً من اللذة والراحة النفسية، وعندما تبدأ سيطرة الأسرة على الأعضاء (الأفراد) بالتفكك تقوى سيطرة الأصدقاء على الفرد، وفي الوقت الحاضر أصبح للأصدقاء وهي المجموعة التي ينتمي إليها

الشاب أو الشابة تأثير كبير على سلوك الفرد، فهي تنتمي إلى جيل غير جيل الآباء، إلى جيل له متطلباته ورغبته وقيمته الخاصة. (نمر، ١٩٩٠)

إن سلوك الشباب يتميز بالانقياد والتقليد لكل المحيطين به من آباء أو معلمين أو أصدقاء، فهذه المرحلة تتميز بالمحاولات الجادة لمسايرة جماعة الأصدقاء / الرفاق في جميع تصرفاتهم وأفكارهم وسلوكهم التي قد تتعارض مع أفكار وسلوك العائلة. ففي هذه المسايرة نوع من التمرد على السلطة الممثلة في الآباء أو المعلمين أو تقاليد العائلة فالرفاق أصلاً ظاهرة صحية لها وظيفتها النفسية والاجتماعية بالنسبة للفرد، فبعد سن السادسة يميل الإنسان بطبعه الى الانتماء إلى جماعة يظل ينتقل من مجموعة إلى أخرى حتى تتبلور بشكل نهائي ملامح شخصيته واتجاهاته وأسلوبه في الحياة وعقيدته فيستقر على مجموعة ينتمي إليها ويتوحد مع أهدافها، وهدفها قد يكون الثقافة أو السرقة أو الجهاد(السرحان، ١٩٩٤).

هذه الجماعة تتكون من أطفال يلتمسون من تجمعهم عوضاً عن إهمال الوسط العائلي أو القسوة الزائدة في المعاملة، كما أن هذه الجماعة تتمثل بالنسبة لهم قوة ومتعة تشبع حاجاتهم إلى الأمن وتأكيد الذات كما يشعرون بأن كلاً منهم مرتبط بالآخرين وبأنهم عناصر في واحد. لذلك نجدهم يتهورون في سلوكهم بدافع من أحد الأقران وشعورهم بالانتماء إلى الجماعة، وفي هذه المغامرات يحقق للفرد الفرصة للشعور بقوة الأنا الذي يسانده الأنا الجماعي للجماعة، فالشباب شديد الولع بالمغامرة، لهذا السبب يتورط في مشكلات قد تهدد حياته ولكنه لا يتخلى عن مغامراته، مما يوقعه في أخطاء كبيرة (وطفة، ١٩٩٣).

٦. الطبقة الاجتماعية والاقتصادية: هناك كثير من الدراسات التي تؤكد أهمية الظروف الأسرية التي يعيشها الطفل والتي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني

لديهم، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات كيف يتجه الأطفال إلى العدوان كنوع من أساليبهم السلوكية، وأن الأطفال العدوانيين يغلب أن ينحدروا من أسر من طبقات يمكن أن توصف بأنها الطبقة الدنيا. وأن الطفل فيها يتعرض لكثرة العقاب البدني، وتقل فيها أهمية العلاقات الاجتماعية، وتقل فيها أهمية المركز الاجتماعي والحوافز الاجتماعية كحوافز في عملية التربية، ويصل جو الأسرة فيها إلى اشعار الطفل بالاهمال فور توقعه العقاب المباشر. وأن شعور الطفل بالإهمال وإنعدام التوجيه أو الرقابة قد ييسر له تعلم أساليب التربية المنحرفة في هذه الطبقة ولا تحول دون العدوان أو تمنعه بل تشجعه في كثير من الأحيان، بينما تحاول الطبقات الوسطى والعليا إضعاف النزعة العدوانية بعقاب السلوك المعتدي المكشوف لأنه لا يتفق مع مُثل الجماعة وأدابها (صوالحة، ١٩٩٣).

إن سلوك الأطفال لا تتأثر فقط بالمستوى الاجتماعي للأسرة والسكن وإنما تتأثر أيضاً بظروفها الاقتصادية، إذ تؤثر التغيرات الاجتماعية الاقتصادية كصورة مباشرة على الشباب البالغين. وخير مثال على ذلك السنوات الأخيرة في تاريخ أمتنا وما صاحبها من مثل هذه المتغيرات وكيف أنها أدت إلى البطالة، الأمر الذي مع نقص الموارد المالية قد يؤدي إلى التطرف والجريمة ومع توافرها إلى الانحراف والإدمان. وكلاهما قد يؤدي إلى السلوك العدواني الذي نرى معه كيف تعكس الظروف الاجتماعية والاقتصادية جانباً نفسياً فيه مركزية واضحة للفرد، فيود أن يحقق ذاته وسط هذه المتغيرات ولو على حساب الآخرين مما قد لا يخلو مرة أخرى من سلوك عدواني.

من كل هذا تبرز أهمية هذه المتغيرات التي تطرأ على تضاريس حياتنا الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشباب ودراستها بهدف التحرك لمعالجة ما يترتب عليها من مظاهر عدوانية. (الحجاج، ١٩٩٨)

٧. الفقـــر: هناك سؤال يتصدر الأدبيات المهتمة بموضوع الفقر، وهو يشير إلى أن الفقراء عدوانيون، فهل ثبت بالأدلة القاطعة، أن الفقراء عدوانيون ؟ وكيف يتحول الفقير إلى شخص عدواني؟

عندما يكون اقتصاد المجتمع ضعيفاً، أي غير قادر على استيعاب الأفراد كافه بمختلف مهاراتهم، وعندما لا يكون الاقتصاد المجتمعي غير قادر على احتواء كل القوى البشرية، فإن ذلك سيترتب عليه بعض المشكلات الاجتماعية، وبذلك سينقسم المجتمع الى فئات اجتماعية متحاسدة متباغضة، إذ تتمتع بعض الفئات الاجتماعية بالثروة وتعيش في مساكن فخمة، ولديها سيارات فارهة، وتمتلك أنواعاً فاخرة من الأثاث، فضلاً عن الاستهلاك البذخي، وفئات اجتماعية أخرى تعيش حالة الحرمان من كل شيء، بل لقد وصل الأمر ببعض أفراد هذه الفئات، إنه لم يعد يتمكن من تدبير حاجاته الغذائية اليومية، وإزاء ذلك فإن الفئات الاجتماعية المحرومة ستحسد الفئات الثرية، على ما تتمتع به من ثراء فاحش وحياة مرفهة، مما يفضي إلى استثارة الغضب وربما يتطور الأمر إلى سرقة هؤلاء أو التحايل عليهم، أو نصب الكمائن لهم للإيقاع بهم والعمل على إتلاف ممتلكاتهم. (الربايعة، ١٩٨٤)

إن حالة الفقر والحرمان واليأس من تحسن الأحوال ستكون باعثة على كراهية الآخرين، ثم توالي المعاناة من الفقر، ستجعل الفرد فاقداً لمعنى وجوده، وحياته، ولكي يشعر بهذا المعنى، فإنه يجد إلحاق الأذى بغيره محاولة للإحساس بالأهمية وإثباتاً لوجوده في هذا العالم، كذلك تأكيداً لحقه في أن يعيش حياة كريمة حاله حال غيره من المجتمع، إذ يعيش حياة رغيدة (حسن، ١٩٩٨).

٨. غياب السلطة الضابطة أو اضطرابها: إن غياب السلطة الضابطة لدى الفرد، أي إذا عجز ضميره أو مات أو كان قوياً ومسيطراً إلى حد التحكم والقسوة

والعنف، اضطربت الشخصية وكان العدوان أحد مظاهرها سواء الموجهة إلى الخارج أو المرتد نحو الذات، كما أن المجتمع الذي يخلو من سلطة ضابطة في العقاب جنباً إلى جنب مع الثواب أو بطريقة عادلة وإنسانية فورية، هذا المجتمع يحرض أفراده وجماعاته ويستفزهم للعدوان، حيث يلجئون بأنفسهم إلى ممارسة السلطة وتوقيع العقاب ولكن بطريقة انتقامية، ويكون العدوان قاسياً ويدفع إلى مزيد من العدوان والعدوان المضاد. (الفنجري، ١٩٨٧).

٩. سياسات وممارسات الأجهزة الحكومية: إن طبيعة ممارسات وسياسات الأجهزة الحكومية من شأنها أن تهيئ التربية المؤاتية لتفاقم السلوك العدواني، وكذلك ان تركيز السلطة في يد طائفة أو جماعة معينة يعني سلبها من الشعب الذي هو مصدر السلطات جميعاً، وهذا من شأنه زيادة التسلط والعنف من جانب السلطة للحفاظ على بقائها، وإن ذلك من شأنه ان يستفز النزعة العدوانية والعدوان المضاد من قبل الشعب (القسيم، ١٩٨٩).

١٠. غياب الحرية: حيث أن غياب الحرية في التعبير عن حاجات الإنسان واتجاهاته، وآرائه سواء في الأسرة أو المؤسسة أو المجتمع بوجه عام تهديد خطير لإنسانية الإنسان، وافتقادها يتضمن بالضرورة البطش والقهر والتسلط والعدوان من جانب السلطة التي صادرت الحرية، مما يستثير النزعة العدوانية بعدوان مضاد في أشكال مختلفة كالسلبية وعدم الاكتراث كنوع من العدوان السلبي وغياب الحرية يقوم على البطش والعقاب، ومن ثم يتولد الخوف والفزع والذي يعمد البعض في السيطرة عليه بالاضطرابات والانحرافات الخلقية لتعاطي الخمور والمخدرات، كما يمكن السيطرة عليه بممارسة العدوان على الأدنى والأضعف (محسين، ١٩٩٩).

ج. متغيرات البئية الطبيعية:

ومن هذه المتغيرات ما يلي:

- درجة الحرارة: فقد أشارت بعض الملاحظات الميدانية إلى أن ارتفاع درجات الحرارة عن معدلاتها الطبيعية، يؤدي إلى تغيرات في الأنماط السلوكية، ومنها حدوث حالات من الاعتداء أو القتل، حيث توصلت بعض الدراسات إلى نتيجة مماثلة، عندما أجرت مسحاً للأيام التي ارتفعت فيها درجة الحرارة أكثر من معدلاتها الطبيعية ولا سيما في أيام الصيف (Bareau,1989).

وهنا لابد من التساؤل هل أن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي دائماً إلى العدوان؟ وكيف؟ أم أن ارتفاعها يؤدي إلى العدوان في حالات معينة؟

إن ارتفاع درجات الحرارة، ربما يسهم بصورة غير مباشرة في السلوك العدواني وذلك من خلال المتغيرات الوسيطة التي تتخلل العلاقة بين هذين المتغيرين مثل انقطاع التيار الكهربائي يؤدي إلى لجوء الفرد إلى فتح نوافذ البيت المطلة على الشوارع أو الأبواب أو الممرات الفاصلة بين الشقق السكنية في محاولة لالتماس البرودة، فقد يعد محرضاً على حدوث مشاجرات أو خلافات على أقل تقدير بين الزوج وزوجته أو بين الفرد وأسرته. (حسن، ١٩٩٩).

كما أن ارتفاع درجات الحرارة يفضي بالأفراد إلى الخروج إلى الشوارع طلباً للترويح والتسلية، مما يعني تجمع هؤلاء من هذه الأماكن على شكل مجموعات أو يسيرون في طوابير، قد يحدث أن ينتهك بعض الأفراد المسافة الشخصية للآخرين بقصد أو دون قصد، مما يثير حفيظة أولئك وربما يتطور الأمر إلى شجار أو ينتهي إلى اشتباك بالأيدي (حسن، ٢٠٠١).

- الازدحــام: تبين العديد من الدراسـات أن معـدل حـدوث السلوك العـدواني يرتفع في الأماكن المزدحمة، وقد يعزى هذا إلى أنه في ظل التكدس الشديد للأفراد في مكان ما يصعب إشباع الكثير من الحاجات الأساسية مثل الحاجة للهدوء والاسترخاء والخصوصية، ومن ثم يصبح الفرد أكثر توتراً، ونظراً لأن الازدحام ينطوي ضمناً على ارتفاع معدل التفاعل المكثف بين الأفراد – المتوترين – فإن احتمالات صدور الاستجابات العدوانية يصبح أكثر احتمالاً، إضافة إلى ذلك فإن التكدس والازدحام يعني ضمناً أن ثمة فرصاً أكبر لتعلم السلوك العدواني بالاقتداء من خلال مشاهدة النماذج المحيطة التي تسلك على نحو عدواني. (دافيدوف،١٩٨٣).
- تلوث البيئـة: فقد كشفت تقارير الصحة العالمية لسنة ١٩٩٤ أن تلوث البيئة يشكل العامل المسؤول عن ازدياد حالات العنف والعدوان في الدول النامية، وأوضح التقرير أن السكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية أو الجسمية، حيث أشار التقرير إلى أن من بين الأمراض الخطيرة الناتجة عن تلوث البيئة الاكتئاب وادمان الأدوية وانتشار حالات الانتحار وسوء معاملة الأطفال وازدياد حالات الانحراف والعنف ضد الأشخاص (العتيق وعبد المنعم، ١٩٩٤).

إن العدوان ظاهرة نفسية اجتماعية لا يمكن ارجاعها الى سبب واحد، بل هناك عدة عوامل تتكاتف معا وتتحد جنبا الى جنب في تكوين ونشأة السلوك العدوانى.

لعل من أهم هذه العوامل الاسرة التي تعتبر المناخ النفسى الذى ينشأ فيه العدوان بما تشتمل عليه من أساليب للتنشئة الاجتماعية وأثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

- **دور جماعة الاقران في تأييد وتشجيع العدوان:**

أولاً: الأسرة:

تؤكد الاتجاهات المعاصرة وعلماء النفس على أن الأسرة المحطمة من أهم الأسباب التي تؤدى إلى تكوين الاستعداد للسلوك العدوانى حيث أشارت الدراسة الطولية التي قام بها كوكس (Cox) من سنة ١٩٧٩ إلى ١٩٨/ ٢ الى أن هناك ارتباط بين الطلاق وبين إظهار الأطفال لعدوانهم بدرجة أكبر وأكثر من الأطفال في الأسر غير المطلقة. وذلك لأن المضغوط والصراعات داخل المنزل وعجز الأم عن ممارسة الملاحظة الكافية لأبنائها وخفض الدخل لمواجهة ظروف المعيشة كلها عوامل نتجت عن الطلاق وأدت إلى نشأة العدوان كرد فعل لهذه الضغوط (Mussen, 1983, p. 588)

كما أشارت أيضاً دراسة المويس (Almeus) سنة ١٩٨٠ عن الخلفية البيئية لعينة من الذكور العدوانيين في المدى العمري من ١٣: ١٦ سنة إلى أن هناك ارتباط مباشر بين سلبية الأم وعدوان الذكور. فإذا كانت الأم سلبية غير مبالية بالطفل رافضة له منذ عمره المبكر فإنه يكون أكثر عدوانية بالمقارنة بأقرانه في المستقبل. حيث أن هذه السلبية وعدم الاهتمام تخلق لدى الطفل شعورا بأنه مرفوض ومنبوذ مما يزيد من استمرار عدوانه من الطفولة للمراهقة (Mussern, 198, p. 589)

ولذا فإن "النبذ والرفض الوالدى" من الأساليب التربوية التي تكون العدوان المزمن حيث أشارت الدراسة التتبعية لرومير(Rohmer) سنة ١٩٧٥ الى سنة ١٩٨٠ عن القبول والرفض الوالدى للطفل وعلاقته بالعدوان الى أن الطفل المنبوذ من والديه كثيرا ما يكون اكثر استعداد للسلوك العدوانى المزمن في شكله السلبي وأكثر شعوراً بالعداء من الطفل المقبول.

وهنا يكمن احد مصادر العدوان نحو الاخرين الذين لا يمنحونه الحب وبالتالي فالطفل بدوره يكرههم وتظل طاقة الحب لديه مرتبطة بينما تنطلق دوامته العدائية نحو الغير من عقالها. فهو لم يتعلم تعديل دوافعه العدوانية وذلك لأن تعديلها يتم عندما يحب الطفل والديه ويرغب في أن يكون مثلهما (انجلش وبيرسون، ١٩٨٠، ص ٣٠٦)

إن الطفل الذي نشأ في منزل تحطمت فيه العلاقات الزوجية لايجد من يحبه أو يقلده كقدوة فانه لا ينمو لديه الانا الاعلى التي تضبط دوافعه العدوانية كما ينقصه الشعور الداخلى الذي يهديه الى رؤيه حقيقة سلوكه فيجد متعة في أفعاله العدوانية دون شعور بالذنب، خاصة عندما يسلك زاوية بعداء وعدوان تجاهه حيث يمدونه بنماذج عدوانية يقلدها وينافسها أيضاً، وبالطبع هذه الحالات تعطى جيلا من الاطفال العداونين ينموا ليكونوا جيلاً قادماً من الراشدين العدوانيين بحدة شديدة (Marshall, 1982, p. 12)

ولقد زاد في السنوات الاخيرة الانتباه لدراسته درجة العنف بين أعضاء الأسرة (Mussen, 1983, p. 577) حيث وجد ستينميز (Steinmetz) سنة ١٩٧٧ أن الأسرة التي تستعمل العدوان اللفظي والبدنى في كل نزاع بين الوالدين تميل الى ان تستخدم نفس هذه الاساليب البدنية في تهذيب اطفالهم الذين يميلون بالتالي الى تقليد نفس هذا الاسلوب العدوانى في علاقاتهم.

فالطفل العدوانى هو نتيجة عنف الوالدين سواء عنف تعاملهم معه أو عنف تعاملهم معا مما ينقلها هذا للحديث عن اسلوب تربوى اخر يرتبط بالعدوان وهو "العقاب القاسى" حيث اتضح أن تأثير العقاب الوالدي المبكر يرتبط ارتباطا دالا لدى الذكور مرتفعى العدوانية يستمر عبر عشرات السنين القادمة من أعمالهم. وذلك لأن قسوة وعدوانية الوالدين في عقابهم لابنائهم تجعل هؤلاء الابناء في مرحلة المراهقة المتأخرة يميلون الى ان يكونوا اكثر عدوانا وذلك لتقليدهم للنموذج الوالدي العدوانى وتشبههم بهذا الاسلوب في حياتهم المبكرة. (Eron, 1977 , p 80)

إن العقاب ربما يكف الاستجابات العدوانية الحالية ولكن يظهر تأثيره على المدى البعيد في عدوان اكبر واكثر تكرارا. لأن العقاب في حد ذاته هجوم ومن ثم فهو مثير للعدوان يعصمه الطفل فيما بعد في حياته على من حوله، فينقل عدوانه من والديه الى الاخوة ثم الاقران، واذا لم يتعلم الطفل ان يكف عدوانه نحو والدته كأول شكل للسلطة فانه سوف يشكل خطورة في المستقبل في مجتمعه من حيث توجيه عدوانه ضد السلطة.

ولكن ذلك لا يعنى اتخاذ اسلوبى السماح والخضوع وذلك لانهما ايضا يزيدان من العدوان حيث انهما يتضمنان تعزيز وتشجيع على العدوان. ولذا الامر يجب ان يعنى الاعتدال في العقاب بالقدر الذي لا يشكل تعزيزاً للعدوان ومن ثم استمراره حيث وجد ان الذكور الاقل عدوانية في رحلة المراهقة كان والديهم يعاقبونهم باعتدال على سلوكهم العدوانى نحو الاخرين (Buss, 1961, p. 286)

١- العوامل الأسرية الهامة في علاقاتها بالعدوان:

*** المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة كعامل لظهور السلوك العدوانى:**

حيث وجد ان الاسر ذوى المستوى الاقتصادى الاجتماعى المنخفض يستعملون العقاب البدنى مما يشكل دافعا للسلوك العدوانى، بينما الطبقات الوسطى والعليا تميل لاستخدام العقاب السيكولوجي كالنبذ والتجاهل. مما يفسر ذلك زيادة نسبة الجرائم بين الطبقات الدنيا عنها بين الطبقات الوسطى والعليا. وذلك لان في حالة الردع والالم البدنى تتجه المشاعر الى الخارج نحو الاخرين مما يفسر السلوك العدوانى نحو الاخرين ونحو السلطة.

بينما في حالة العقاب السيكولوجيى تتجه المشاعر العدوانة الى الداخل نحو الذات. (أمال عثمان، ١٩٨٢، ص ١٨٧)

ولقد وجد أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين ارتفاع عدوانية الأطفال الذكور والإناث في سن ثمانى سنوات وبين ارتفاع مستوى مهنة الاب حيث كلما ارتفع المستوى

الاقتصادى الاجتماعي. كلما زاد التغيير في المطالب المستمرة للتوافق مع المواقف الجديدة التي تشكل محرضات على العدوان لأنها مواقف يدركها الطفل كالإحباط لعدم استيعابه لها والتوافق معها. هذا بالاضافة الى أنه في غمرة التحرك الاجتماعى يصبح لدى الوالدين اقل وقت ممكن يقضونه مع اطفالهم مما يشكل إحباطاً للطفل.

ولكن هذا المتغير الاقتصادي الاجتماعى نفسه قد تغير في سن الثامنة عشرة، حيث وجد أن عدوانية المراهقة للذكور قد ا رتبطت بانخفاض مستوى عمل الاب اكثر من الاناث. كما ان هذا المتغير اتخذ كمؤشر على حدوث السلوك العدوانى المتأخر في سن التاسعة عشرة وسن العشرين لدى الذكور والإناث.

كما وجد أن المستوى التعليمي المرتفع للوالدين يرتبط بانخفاض العدوان لدى الاناث في سن من الثامنة الى الثامنة عشر. بينما وجد ان انخفاض تعليم الوالدين قد يحرض على عدوانية ابنائهم حيث انهما لم يدركا تكتيك ابنائهم الذى يخفض من عدوانهم، كما أنهما يساعدان على خلق البيئة المحيطة لابنائهم اكثر من الوالدين المتعلمين.

كما وجد ايضا أن تدين الوالدين وتلقينهم مبادئها لابنائهم له تأثير كبير على خفض عدوانية البنات اكثر من البنين وذلك لتعلمهن كيف يستجبن للعدوان بدون عدوان. (Eron, 1977, p. 83: 85)

وعن "الفروق بين الجنسين في التعبير عن العدوان" التي تعد نتائج للمعاملة الوالدية المختلفة لكل من الذكور والاناث والتوقعات الاجتماعية للادوار المحددة لكل منهما.

لقد أوضح ماكوبى (Maccoby) وجاكلين (Jacklin) في دراستهما سنة ١٩٨٠ عن العدوان انه توجد اختلافات جنسية واضحة في العدوان بين الذكور والاناث حيث أظهر الذكور عدواناً أكبر من الاناث.

ولقد اتفقت معظم الدراسات على هذه النتيجة وأنه نادرا ما تظهر دراسة العكس. مما يؤيد معظم الدراسات تعميم عدوانية الذكور.

كما أشارت أيضاً الدراسات الى وجود اختلاف بين الجنسين في نوع العدوان حيث وجد أن الذكور اكثر عدوانا لفظيا وبدنيا من الاناث وذلك لان الاناث يعبرن عن عدوانهن باسلوب غير مباشر وذلك ما توصلت اليه دراسة فيشاش (Feshbach) سنة ١٩٦٩، بأن الاناث المراهقات يملن اكثر لاستعمال العدوان غير المباشر مثل التجاهل والرفض والنبذ والتجنب بينما يميل الذكور لاستعمال العدوان المباشر مثل العدوان اللفظي والبدنى في تعبيرهم عن العدوان (Mussen, 1983, p 563: 564)

وترجع الاختلافات الجنسية في العدوان في احدى تفسيراتها المتنوعة الى دور التنشئة الاجتماعية التي تدرب الاناث على عدم التعبير عن عدوانهن بأسلوب مباشر واضح، كما أنها تعزز لديهن السلوك غير العدوانى بينما تسمح للذكور بالتعبير الواضح عن عدوانهم باسلوب مباشر.

حيث اشار فرودى (Eron, 1977, p. 99) الى انه نتيجة لخبرات اجتماعية معينة تصبح الاناث اكثر حساسية من الذكور المشاعر الذنب والقلق الناجمة عن العدوان مما يؤدى الى كف عدوانهن في العديد من المواقف وليس في كل المواقف التي يواجهونها.

كما ان اساليب المعاملة المختلفة لكل منهما تؤثر في تعبيرهم عن العدوان حيث اتضح ان الوالدين يستخدمون العقاب الجسمى او البدنى مع الذكور اكثر منه مع الاناث بينما يستعملون اسلوب الاستدلال كالتعقل والمناقشة مع البنات اكثر من الذكور.

كما ان اختيار الوالدين للانشطة واللعب التي يلعبها ابنائهم تؤدى الى التأثير على ظهور العدوان. وذلك مثل البندقية ولعبة الحرب والجنود للذكور. كما أنهم يشجعون الالعاب الجسمية العنيفة. كالملاكمة والمصارعة للذكور دون الاناث مما له أثره الكبير على نمو العدوان بدرجة اوضح لدى الذكور.

كما ان التوقعات الاجتماعية من الاناث والذكور وتدريب كل منهما على دورة الجنس يؤهل الاناث لتعلم اللطف والكياسة والنعومة والمسالمة في حين يربى الوالدين الذكور على تحاشى هذه السمات وتعلم الشجاعة والاقدام وتأكيد الذات .(Mussen, 1983 , p. 565)

- **دور الفروق البيولوجيى بين الجنسين في ظهر السلوك العدوانى:**

لقد توصل تيجر (Tiger) سنة ١٩٨٠ (Marshall, 1982,p. 12) الى أن الذكور مهيأون بيولوجيا نحو السلوك العدوانى وقد أيده من قبل في ذلك كل من ويتنج وإدوار (Edward) سنة ١٩٧٣ حيث أشارت هذه الدراسات الى أن الذكور يمتلكون قوة عضلية اكبر من الاناث تؤهلهم للسلوك العدوانى.

بالإضافة الى هرمون الذكورة لدى الذكور يلعب دورا عظيم الاهمية في اثارة السلوك العدوانى.

لكن الجدير بالذكر أنه رغم أهمية العوامل البيولوجية في تحديد الاختلافات الجنسية بين الذكور والاناث في العدوان الا ان العوامل الاجتماعية هي التي تحدد مسار هذه العوامل وتنميتها (ستور، ١٩٧٥، ص ٧٣) حيث اتضح ان الاناث العدوانيات التي انشأن اجتماعيا على الاسلوب العدوانى يملن اكثر لان يصبحن مثل الذكور في اهتماماتهن واتجاهاتهن كما وجد ان الاناث التي يفتقدن الشعور بالامن يبدين عموما درجة كبيرة من العدوان والتنافس اكثر من التي يشعرن بالامن والاطمئنان. بينما وجد أن الذكور الذين يفتقدون الشعور بالامن غالبا ما يكون اقل سيطرة وعدوان عن نظائرهم الاكثر ثقة بالاخرين.

ثانياً: جماعة الأقران:

تلعب الجماعة دوراً كبيراً في نشأة العدوان فتحت تأثيرا لجماعة يقل التفكير المنطقي وتبتعد القوى الاجتماعة التي تتحكم في العدوان. ومن ثم تظهر جميع الاندفاعات

العدوانية المكبوتة باتجاهاتها المختلفة حيث عامل العدوى هنا له سرعته فاى عمل فردى عنيف ينتشر بين ا الجماعة وذلك لان العنف يولد عنفاً (احمد عكاشة، ١٩٨٠، ص ١٧٣).

يعد العدوان بين الاقران عملية متبادلة التأثير، فالسلوك العدوانى لأحد الاقران يكون المحدد الرئيسي لظهور افعال عدوانية مماثلة من الاخرين وذلك من خلال التأثير المتبادلة بينهم.

ويتضح تقليد القرين العدوانى في جماعة الذكور اكثر منه في الاناث حيث أنهم يقلدون بعضهم البعض في سلوكهم العدوانى، وهذا ما أوضحته دراسة هيش Hichs سنة ١٩٦٥ كما اتضح أيضا ان الاطفال غير العدوانيين ربما يتعلموا ان يكونوا عدوانيين داخل جماعة الأقران خاص اذا ما تكرر الهجوم العدوانى عليهم.

وبهذا يتضح ان للاقران دور هام في تأييد السلوك العدوانى سواء كانوا أداة تعزيز أو أداة تقليد لهذا السلوك (Mussen, 1983 , p. 592)

ومن خلال نظرة تكاملية تشمل العلاقة المتبادلة بين الوالدين والاقران وتأثيرهما على نمو العدوان تشير الى دراسة بندورا Bandura سنة ١٩٥٩ عن عدوان المراهق (Mussen, 1983, p , 605) حيث وجد أن والدى الذكور المراهقين العداونيين كانوا اكثر ميلا نحو التشجيع الفعال على العدوان المباشر تجاه الاقران اكثر من والدى الذكور المراهقين غير العداونيين.

كما وجد أن الوالدين غير المبالين وغير المهتمين باختيار اصدقاء ابنائهم يستطيعون ان يساهموا مباشرة في نمو السلوك العدوانى اذا ما اختار ابناؤهم جماعة اقران منحرفين.

وانطلاقا ايضا من هذه النظرة متعددة التأثير على نمو العدوان لا نستطيع أن نغفل دور المجتمع بأسره الذي يعيش فيه الفرد كأحد الظروف الهامة المهيأة للعدوان.

حيث اتضح ان المجتمع الذي تغيب فيه العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب والاشباعات بين الطبقات المختلفة. والمفتقد لقيمة العمل والشعور بالامن وقيمة الحرية.

والذي تغيب فيه السلطة الضابطة والديمقراطية وتنتشر فيه مشاعر الحرمان والاحباط والعجز فمثل هذا المجتمع يثير العدوان بكافة اشكاله المختلفة كالسلبية واللامبالاة والتخريب والخروج عن القانون والجريمة (سعد المغربي، ١٩٨٧، ص ٢٥: ٣٥).

ثالثا: العدوان والجناح:

إن نمط الاستجابة العدوانية المزمنة هو بلا شك احد فروع مشكلة الجناح الواسعة حيث ان العدوان يعد اكثر السمات الشخصية شيوعاً لدى الجانحين، وهذه الحقيقة اكدتها كثير من الدراسات والابحاث والاتجاهات النفسية الحديثة.

ومن أهم العوامل المفسرة للعدوان لدى الجانحين افتقادهم الى الحب في بيئتهم الاولى حيث خبروا في طفولتهم خبرات مريرة نتيجة الحرمان والقسوة والاهمال والنبذ وحياة اسرية مفككة مضطربة مفتقدة للتراحم مما يؤدى بهم الى الشعور بالكراهية والعداء نحو الاخرين محاولين ان يوقعوا بهم كل المعاناة والالام التي عانوا منها كما لا يهتموا بالاخرين ولا يشعرون باي احترام او شفقة نحوهم فلا توجد لديهم اي مشاعر لحب سوى لانفسهم فيحصلون على رغبتهم وقتما يشاءون دون اعتبار لحاجات ومشاعر الاخرين او التزامات وقواعد المجتمع مما يثير هذا السلوك المنافى للمجتمع عداء المجتمع عليهم الذي يثير بدوره عداء وانتقام اكبر من الجانح (ايكهورن، ١٩٥٤، ص ١٩٧).

ويؤكد أندرى (Andry , 67) على أن العدوان يعد سمة اساسية في ا لجانحين عند مواجهتهم لمواقف الضغط المختلفة التي يصادفونها وذلك عندما يشعرون بتحقير الاخرين.

وهناك من صنف العوامل المؤثرة على السلوك العدواني الى عوامل داخلية وعوامل خارجية:

١- العوامل الخارجية:

ومنها: الأسباب الجسمية؛ مثل النشاط الزائد الناتج عن اختلاف إفرازات بعض الغدد، كالغدة الدرقية، أو الغدة النخامية مع مستوى منخفض من الذكاء مما لا يمكن الفرد من تصريف نشاطه الزائد في أوجه مفيدة فيوجهها نحو العدوان: (فهمي: د. ت: ٢٧٦).

وتذهب كثير من الدراسات منها دراسة "سبلوسكي (١٩٩٧) " Sapolsky أن زيادة هرمون التستوسترون Teastosterone تجعل المراهقين الذكور يستجيبوا بطريقة عدوانية). (٦٨: ١٩٩٩ Schwartz)

كما يشير عكاشة (٢٠٠٠، ٧٣٧ إلى أن السلوك العدواني يصدر عن الأفراد الذين يتسمون بأفراط أو ضعف في السيطرة على هدوئهم عند تعرضهم للمواقف الصعبة مما يصدر عنهم العنف الشديد.

٢- العوامل الخارجية وهي:

١. الأسرة:

من مؤشرات المناخ الأسري أساليب التنشئة الوالدية للأبناء وفي هذا نجد العديد من الأساليب بعضها غير سوي وبعضها سوي ومن الاساليب غير السوية:

- القسوة وإثارة الألم النفسي، فالفرد العدواني هو نتيجة عنف الوالدين في تعاملهم معه. وفي دراسة جولد ستين (Goldstein ١٩٩٩) يحاول الإجابة على هذا التساؤل أين تم تعليم العدوان؟ وكيف؟ وتوصلت نتائج دراسته إلى أنه تم تعليم العدوان في المجتمعات الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ثلاثة محاور رئيسية وهي:

الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام. ففي البيت الأمريكي يستخدم ٩٠٪ من العقاب الجسدي مثل الضرب والصفع بشدة. ويتساءل ماذا يحدث عندما يضرب أحد الوالدين الطفل؟ النتيجة الأولى أن يكف الطفل عن السلوكيات التي يعرفها الوالدين على أنها سلوكيات غير مرغوبة. لكنه تعلم كيف ينقلها إلى الآخرين في البيئة الخارجية (٤١: ١٩٩٩، Goldstein).

كما أشار أيضاً ستيودر (Studer ١٩٩٦) إلى أن تأثير العقاب الوالدي من أحد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور السلوكيات الاجتماعية غير المرغوب فيها (Antisocial

Behaviors) فعندما يستخدم الآباء الوسائل الجسدية لعقاب أولادهم، يتعلم الأولاد أن الضرب أو الإساءة البدنية هي طرق طبيعية للتعبير عن الفشل (الإحباط) والتعرض لهذه الأعمال القهرية تعلم التلاميذ أن العدوان هو أسلوب مقبول لحل المشكلة (١٩٥: ١٩٩٦ Studer)

- تساهل أو تسامح الآباء مع الأبناء في مواقف العدوان، من شأن التساهل أو التسامح أن يساعد في تكرار السلوك. وكأن التساهل بمثابة تصديق على إمكانية حدوث السلوك وتصديق على قبوله. وهذا ما يجعله العدوان شائعا عندهم. (أبو جادو: ١٩٩٨،: ٢٤٩)
- التفرقة في المعاملة بين الأبناء مما يوغر صدورهم تجاه بعضهم البعض، ويسهم في توتر العلاقات بينهم مما ينعكس سلبا على جو الأسرة. كما أن الإهمال والترك الذي لا يسهم في تهذيب سلوكيات الأبناء غير المقبولة اجتماعيا، وقد يؤدي إلى انحرافهم السلوكي وتأخرهم الدراسي ويسبب الافتقار إلى الرقابة. (حافظ وآخرين، ٢٥١: ١٩٩٧).
- عدم الاتساق أو التذبذب في المعاملة والذي في ظله يسمح للفرد بإصدار استجابات عدوانية في موقف معين ولا يسمح له بها في موقف آخر أو قد تسمح له الأم بها ولا يسمح بها الأب، فإن ذلك يمثل مناخا ملائما تماما للسلوك العدواني. فضلا عن تخليق عدم الاتساق لمشاعر الإحباط عند الأولاد وتخليقه لمشاعر الحيرة إذ لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، فالموافق على السلوك من جانب والاعتراض عليه من الجانب الآخر، يترجمه الفرد على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك؛ ولذا تتولد العدوانية بدرجة أكبر في سياق عدم الاتساق (همشري، ٢٠٠٣: ٣٣٥).

- العلاقات الأسرية المفككة تؤثر في تعلم السلوك العدواني، فالطفل الـذي نـشأ في منزل تحطمت فيه العلاقات الزوجية لا يجد من يحبه أو يقلده كقدوة فإنه لا ينمـو لديه (الأنا الأعلى) الذي يضبط دوافعه العدوانية. كما ينقصه النور الداخلي الذي يهديه إلى رؤية حقيقـة سلوكه فيجد لـذة في أفعالـه العدوانيـة. كـما ينقـصه النمـو الداخلي الذي يهديه إلى رؤية حقيقـة سـلوكه فيجـد لـذة في أفعالـه العدوانيـة دون الشعور بالـذنب، وبـالطبع هـذه الحـالات تعطـي جـيلا مـن الاطفـال العـدوانيين ينموا ليكونوا جيل قادم من الراشدين العداونيين.

فالخبرات المريرة التي يمر بها الطفل ثـم المراهـق بعـد ذلـك تولـد لديـه العديـد مـن الصراعات، التي تدفعه الى الانحرافات والانخراط في هاوية الخطر، وذلك نتائج للاثر السلبي للبيئة الأسرية على السلوك العدواني لدى الأبناء. (حموده، ١٩٩٣: ٢٢)

ولقد أشار سوسجورد وفريدمان ١٩٩٧ (Sausjord & Friedman) في دراستهما عن العوامل الأسرية والاجتماعية المساهمة في الشباب لدى طلاب وطالبـات المـدارس الثانوية، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن سوء التنشئة والتفكـك الأسرى مـن العوامـل التي تدفع بالأبناء إلى الانقياد وممارسة السلوكيات العدوانية داخـل وخـارج المـدارس، (Sausjord & Friedman 50 – 48 – 1997)

كما أشارت حبيب (١٩٩٥) والتي هدفت إلى الكشف عن علاقة أساليب المعاملـة الوالدية بالتطرف لدى الأبناء، إلى أن معظم الأبناء المتطرفين من بيئات تتسم بأسـاليب المعاملة الوالدية غير السوية من الآباء والأمهات (حبيب،١٩٩٥: ١٢٢).

ولقد أشار بالدري وفرينجتون (Baldry & Farringtion) في دراستهما عن الـدور الـذي تلعبـه العوامـل الواقيـة في التـأثير عـلى الـسلوك العـدواني، فقـد توصـلا إلى أن الصراعات مع الوالدين قد احتلت المرتبة الأولى من ضـمن عوامـل المخـاطرة، في حـين

تمثلت عوامل الحماية في السياق الأسري في الوالدين الذين يقدمان الدعم والسلطة معاً (Baldry & Farrington 2005: 263).

وترى الباحثة مما تقدم أن الأسرة هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك، كما أن كثيراً من نتائج الدراسات دلت على المكانة الهامة التي تحتلها الأسرة، وعلى ضرورة الانتباه إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يعتادها الطفل في البيت، والتي تنتقل معه إلى المجتمع الخارجي، وإلى أسرته التي يبنيها في المستقبل.

٢. المدرسة:

المدرسة لها دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي المنظمة الرئيسية التي يوكل إليها المجتمع القيام بمهمتها، فهي مسئولة عن استمرار ثقافة المجتمع من خلال ما تيسر للتلاميذ من اكتساب قيم واتجاهات ومعايير السلوك المرغوبة في هذا المجتمع.

لكن هناك عدد من العوامل التي تؤثر في المناخ المدرسي؛ لعل أبرزها شبكة العلاقات الاجتماعية الافقية بين كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كل على حده، وما قد يسودها من يسر أو صعوبة في الاتصال ووئام أو توتر. وكذلك العلاقات الرأسية بين قادم الجماعات الطلابية وأعضائها ومدير المدرسة ووكلائها وكل من المدرسين والطلاب ومدى يسر الاتصال أو صعوبته ومقدار ما يتمتع به من تسلط أو استعلاء أو سماحه وتقبل.

ففي دراسة لكل من إيب واتكينسون ١٩٩٧ (Epp & Watkinson) للكشف عن علاقة الإدارة المدرسية بالسلوك العدواني للطلاب، ركزت هذه الدراسة على ممارسة الإدارة المدرسية وطرق التعليم وبخاصة التعقيد الإداري وانعكاسه على السلوك العدواني للطلاب. ولقد أوضحت النتائج الاثر السلبي لهذه الجوانب التي تمثل دافعا للسلوك العدواني لدى الطلاب (Epp&). (٢٠٤ – ١٩٩ : ١٩٩٧ : Watkinson).

كما كشفت دراسة شابل وآخرين ٢٠٠٤ (Chapell, M.et al) أن (٤٤.١٪) من أفراد العينة العدائية هم طلاب شاهدوا الأساتذة يعتدون أو يسيئون لزملائهم.

كذلك تشير دراسة بيترسون وآخرين (Petersen & Others ١٩٩٧) (حول السلوك العدواني للطلاب بالمدارس الثانوية بهدف الكشف عن علاقة التشدد الإداري بعدوانية الطلاب، أشارت تلك الدراسة إلى أن للإدارة المدرسية المتشددة دورا قويا في دفع الطلاب نحو ممارسة السلوكات العدوانية نحو زملائهم والأفراد الآخرين داخل وخارج المدارس وتهديدات الطلاب للمعلمين (٢٨ – ٣٤: ١٩٩٦، Petersen).

ولقد أشارت دراسة جاكين ١٩٩٦ (Jenkin) عن دور المقررات الدراسية كأنشطة تربوية ضد عنف الطلاب بالمدارس الثانوية، ولقد أوضحت النتائج أن المقررات الدراسية لم تتضمن المعلومات التي تتعلق بالسلوك العدواني ومخاطره، مما يجعل الطلاب غير مدركين لخطورة ممارسة السلوك العدواني كسلوك مضاد للمجتمع (٤٤ – ٤٣: ١٩٩٦، Jenkin).

كما أن تأثيرا الزملاء الذين يرتبط بهم الفرد وخاصة من يرتبط بهم وجدانيا، يكون قويا وخطيرا، وخاصة إذا كانوا من المنحرفين وعندئذ يصبحون عاملاً مساعداً على خلق السلوك العدواني.

ولقد اتجهت بعض الدراسات منها: جوفونين ١٩٩٢ (Jouvonen) السيد (١٩٩٦)، سائر واليكسون (Saner & elidckson) اسبيلاج وآخرين (Espelage, D. Let al 2002) إلى دراسة تأثيرات الأقران السالبة على سلوك المراهقين، وأشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن المراهق يصعب عليه أحيانا مقاومة ضغط الأقران، مما يؤدي إلى اتيان المراهق بسلوكيات غير مقبولة قد ينتج عنها انحرافات سلوكية مثل الهروب من المدرسة، الإدمان، تناول الخمور والمخدرات والتدخين – مما يترتب عليها مشكلات

سلوكية مضادة للمجتمع، تكمن خطورتها في إمكانية تحوله إلى انحرافي يضر بشخصية المراهق وبالمجتمع ككل.

وقام وار ١٩٩٤ (Warr) بدراسة عنوانها الوالدان، الأقران والجنوح حيث كانت تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير كل من الوالدين والأقران في إحداث السلوك الجانح (Delinquent Behavior) لدى المراهقين، ولقد أوضحت نتائج الدراسة أن كلا من الأقران والوالدين يكون لهم تأثير واضح في تشكيل سلوك المراهقين، وأشارت النتائج أن مقدار الوقت الذي يقضيه المراهقون مع أسرهم إذا كان معتدلا يكون تأثيره أقوى في أن يبطل تأثير أو ضغط الأقران على المراهق. أما قضاء وقت أطول مع الأقران يؤدي في كثير من الحالات إلى إتيان المراهق لسلوكيات غير مقبولة، ويكون أكثر استخداما للمواد الضارة مثل الكحوليات والحشيش وغيرها، فمن خلال الوقت الذي يقضيه المراهق مع الأقران يكتسب المراهق ثقافة جماعة الأقران (Peer Group Culture) التي ينتمي إليها، ويسلك سلوكهم وهذا يؤدي إلى الانحراف. وأضافت النتائج أنه كلما كان البناء الأسري للمراهق مهتزاً، وتكثر داخل الأسرة الصراعات والمشاحنات، كلما كان من الصعب على المراهق مقامة ضغط الأقران (Peer pressure) وإتيانه بالسلوك الجانح ٢٦٤ – ٢٤٧: ١٩٩٤، (Warr).

بجانب ذلك، تشير دراسة جولدستين ١٩٩٧ (Goldstein) إلى أن العنف في البيئة المدرسية يكون شديدا جدا عندما تكون الأعداد كبيرة في الفصول، وعندما تكون سيطرة المدرس على الفصل تتسم بطريقة استبدادية متسلطة كما ان الإساءة البدنية والنفسية من المعلمين تجاه الطلاب من الأسباب الرئيسية العدوانية الطلاب. وفي ا لحالات التي تقوم فيها سلطات المدرسة بدورها المطلوب، يترتب عليه نجاح هذه المدارس في تقليل السلوكيات العدوانية للطلاب. ٤٤١ – ٤٢٦: ١٩٩٧، (Goldstein & Conoley).

وترى الباحثة أنه يجب على كل المدارس أن تتوقف عن استخدام العنف والعقاب البدني والنفسي الذي يتميز بأنه أسلوب عقيم. كما يجب على المدرسين أن يلاحظوا أنواع الاساءة العاطفية التي يستخدمونها في المدرسة وفي حجرات الدراسة والتوقف عن استخدامها. وإذا لم يتم تغيير هذا الفكر فسوف نستمر في استخدام ممارسات سوف تؤدي إلى سوء السلوك والعنف والعدوانية، ثم نبحث عن حلول لهذه المشاكل.

٣. الجوانب الثقافية والإعلامية والسلوك العدواني:

لقد أكدت نتائج معظم البحوث أن الأبناء يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية، إذ كثير ما يشاهدون الأبطال في مواجهتهم للمواقف العصبية التي تمر بها أحداث القصة، أو يعتدون على غيرهم، أو يقتلون الآخرين.

فلقد كشفت دراسة كوزيه ١٩٩٦ (Koziey) عن أثر برامج التلفزيون في ممارسة العنف لدى الطلاب، وقد أكدت النتائج أن برامج العنف التي يعرضها التلفزيون. لها أضرار كبيرة على دفع الطلاب نحو ممارسة وتقليد العنف داخل وخارج المدرسة، ولذا أوصت الدراسة بعرض برامج تليفزيونية وقائية وعلاجية نحو عنف الطلاب (Koziey ،١٩٩٦ : ٤٣ - ٤٦).

وفي دراسة دوب وماكدونالد (Doob & Macdonald ١٩٩٤) على تلاميذ المدارس الثانوية للكشف عن أسباب ارتفاع السلوكيات العدوانية لدى تلاميذ المدارس الثانوية، كشفت النتائج عن دور الإعلام في ارتفاع نسبة العنف لدى الشباب كما أوضحت أن الإعلام الخاطئ من العوامل التي تدفع التلاميذ إلى تقليد السلوك العنيف (Doob & Macdonald ،١٩٩٤ : ١٧٠ - ١٧٩).

وكان من نتائج دراسة ستودر ١٩٩٦ (Studers) أن وسائل الإعلام من العوامل المعززة والمدعمة للسلوكيات العدوانية واتفق مع كل من هيسمان (Huesmann): أيرون (Eron)، كلين (Klein)، برين (Brice)، فيشر ١٩٨٣ (Fischer) ليبيا ١٩٩٠ (Lippa) ومايرس ١٩٩٣ (Myers)، على أن رؤية الفرد للمشاهد العدوانية في التلفزيون أو الفيديو أو الانترنت تعزز وتدعم السلوك العدواني بشرط توفر بعض العوامل منها: أن يكون لديه الاستعداد الداخلي لذلك، وأن تكون درجة ذكائه منخفضة عن أقرانه، وأن يشاهد مناظر العنف لفترات طويلة، وأن يكون محبط ولديه مهارات اجتماعية أقل من غيره للتعامل مع الإحباط (١٩٥: ١٩٩٦، Studer).

مما سبق ذكره عن دور الإعلام في اكتساب السلوك العدواني، ترى الباحثة أنه من واجب القائمين على العملية التعليمية تعليم التلاميذ القدرة النقدية عند مشاهدة الاشكال المختلفة من العنف في التلفزيون والفيديو والانترنت. كما يجب على التربويين والمتخصصين في هذه المجالات المشاركة مع المسئولين في التلفزيون لعرض مشاهد أقل عدوانا وأكثر تصويرا لعواقب هذه السلوكيات العدوانية، والأهم من ذلك أن يكون للأباء دور ايجابي مع الأبناء عند مشاهدة هذه الأفلام بالتوضيح والتصويب.

ومن خلال ما تم عرضه عن الأسباب والعوامل المساعدة على اكتساب السلوك العدواني، وجدت الباحثة أن السلوك العدواني بأشكاله وصوره المختلفة له أسباب عديدة متشابكة (Complexity) حيث تتنوع وتختلف الأسباب من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر. كما أنه من الصعب تغيير هذا السلوك إلا إذا حددنا الأسباب الحقيقية الدافعة لهذا السلوك، ثم قمنا بتغيير أو إزالة هذه المسببات، ولن يتحقق ذلك إلا باشتراك كل المؤسسات التربوية والتعليمية.

لما كان معظم السلوك الاجتماعي عند الإنسان متعلماً، فإن الأطفال الذين يسلكون بطريقة عدوانية مميزة لهم، يمكن أن يكونوا قد تعلموا أن يسلكوا بهذه الطريقة من الأسرة أو من الأصدقاء، أو من الكتب أو من البرامج اليومية التي يشاهدونها في التلفزيون والسينما أو بأي طريقة أو مؤسسة اجتماعية أخرى. وإذا تعلم الفرد أن يسلك بطريقة عدوانية معينة فإن استمراره في هذا السلوك بدرجة عالية، أو منخفضة أو عدم استخدامه لهذا السلوك أبداً يعتمد على العوامل البيئية. فإن تدعيم الفرد أثناء قيامه بأنشطة عدوانية معينة يجعله يستمر في القيام بهذه الأنشطة. وأن عقاب الفرد أو فشله في تحقيق أهداف معينة يرجوها لنفسه من وراء سلوكه العدواني يؤدي بهذا السلوك إلى الانخفاض.

رابعا: تأثير الأسرة على سلوك الفرد:

الأسرة هي أولى الجماعات وأهمها وأقواها أثر وسلطاناً على الفرد. وكل طفل يولد في أسرة لها أساليبها السلوكية وما ترتضيه وتطلبه من القيم والاتجاهات.

ويرى علماء الاجتماع (بيدج وماكيفر، ١٩٦٠م) أن للأسرة أهمية عظمى في تشكيل شخصية الفرد فالطفل لا يستطيع أن يحيا حياة بشرية إذا لم ينشأ في مثل هذه البيئة فهي مصدر كل رضا تشعر به أو تسعى إليه.

إن الإفراط في عقاب الطفل على عدوانه قد يؤدي إلى زيادة الدافع إلى العدوان كما أن الإفراط في التسامح مع عدوان الطفل قد يكون نوعاً من الإثابة التي تؤدي إلى ازدياد تكرار العدوان الصريح.

فقد أظهرت دراسة سيزر (Sears 1953) التي أجراها على ثلاث مجموعات من الأطفال أن أطفال الأمهات شديدات العقاب يصدر عنهم قدر أكبر من العدوان. وأيضاً كشفت الدراسة أن أطفال الأمهات الأكثر تسامحاً بصدد العدوان يظهر أبنائها قدر كبير من العدوان.

وقد جاءت نتائج الدراسة التي قام بها هولينبرج، سبري ١٩٥٠م، (Hollenberg E. & Sperry) تأكيد لما سبق فقد كشفت أن الأسر الأكثر عقاباً للطفل ينشأ أطفالها أكثر عدواناً حتى في المواقف المتسامحة مثل اللعب بالعرائس.

ومن ناحية أخرى فإن القسوة والشدة من جانب الآباء المتمثلة في الأوامر والنواهي، والعقاب والمقاومة والمعارضة لرغبات الطفل والمنع والقهر والإجبار وتحميل الطفل من المسئوليات أكثر مما يتحمل ومما يطيق. ومطالبة الصغار الالتزام بها وتنفيذها دون مناقشة لا يمكن أن تؤدي إلى ما يطلبون بل تأتي بعكس ما يبغون حيث لا تسفر إلا عن شيوع القلق والاضطراب في حياة الصغار وتعرضهم إلى الانحراف السلوكي وكراهيتهم لمنازلهم وأسرهم وعدم رغبتهم في البقاء فيها فيفرون من هذه الأسر إلى خارجها ويمارسون الكثير من ألوان الانحرافات السلوكية، كما يمارسون السلوك المضاد للمجتمع. ويعد التشرد والسلوك العدواني أبرزها وأوضحها. (محمد علي حسن – ١٩٧٠ م – ص ٢٠٣)

ويعتبر الإفراط في رعاية الأطفال وحمايتهم من بين أساليب التنشئة الخاطئة التي يتبعها الوالدان لتربية أطفالهم وتنشئتهم، إذ أن لهذا النمط السلوكي أثره الهام في تكوين شخصية الطفل وصحته النفسية. أن المنزل هو إحدى المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن يتم فيها اكتساب الطفل السلوك العدواني.

وأن الطريقة التي يعامل بها الآباء بصفة عامة والأمهات بصفة خاصة أبناءهم في مواقف السلوك المختلفة والسلوك العدواني الصادر عن الطفل بصفة خاصة، قد تؤدي بالأبناء إلى زيادة السلوك العدواني أو انخفاضه لديهم.

ولا تقتصر أهمية الأسرة وقدرتها على تشكيل حياة الفرد في مرحلة الطفولة فقط بل تتعدى هذه المرحلة إلى ما بعدها من مراحل، وعلى الأقل مرحلة المراهقة كلها. ففي

هذه المرحلة أيضاً تلعب الأسرة دوراً حيوياً وهاماً. (حامد عبد السلام زهران – ١٩٧١ م – ص ٩١).

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً خطيراً في عالم الجريمة في مجتمعنا بتعدد حوادث القتل داخل الأسرة الواحدة بصورة هددت كيان بعض الأسر ومزقت تماسكها، كان غريباً أن ترى الأم والزوجة التي كانت دائماً رمزاً لتماسك الأسرة والأشد حرصاً على وحدتها وترابطها تقتل الأب والزوج وبالعكس تحدث مثل هذه الجرائم غالباً أمام الأبناء الذين يصبحون في النهاية عرضة للضياع. (أنطوان باسيلي – ١٩٨٨م).

العنف موجود في الطبيعة البشرية – غريزة فطرية – كدفاع عن النفس، ولكن مع المدينة أصبحنا لا نحتاج للعنف للدفاع عن النفس، لكن ظلت النفس الأمارة بالسوء كامنة في الإنسان الذي لم يتلق التربية المستمدة بالإيمان ولم ينشأ النشأة الأسرية السليمة، وهنا تتأكد حقيقة وهي أن العلاق الأسرية علاقة اجتماعية قبل أن تكون علاقة فطرية.

خامسا: الطبقة الاجتماعية والاقتصادية:

هناك كثير من الدراسات التي تؤكد أهمية الظروف والأسرية التي يعيشها الطفل والتي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لديهم ومن هذه الدراسة التي قام بها في مصر نجيب اسكندر، محمد عماد الدين إسماعيل رشدي عام ١٩٥٩ م من الاتجاهات الوالدية وأثرها في تنشئة الأطفال. وقد أوضحت هذه الدراسة كيف يتجه الأطفال إلى العدوان كنوع من أساليبهم السلوكية، وأن الأطفال العدوانيين يغلب أن ينحدروا عن أسر من طبقات يمكن أن توصف بأنها الطبقة الدنيا. وأن الطفل فيها يتعرض لكثرة العقاب البدني، وتقل فيها أهمية العلاقات الاجتماعية وتقل فيها أهمية المركز الاجتماعي والحوافز الاجتماعية كحوافز في عملية التربية، ويصل جو الأسرة فيها إلى إشعار الطفل بالإهمال مع توقعه العقاب المباشر.

وأن شعور الطفل بالإهمال وانعدام التوجيه أو الرقابة قد ييسر لـه تعلـم الأسـاليب التي يعامل بها. وأن يـتعلم مواجهـة العـدوان بالعـدوان، وذلـك أن أسـاليب التربيـة في هذه الطبقة لا تحول دون العدوان أو تمنعه بل تشجعه في كثير مـن الأحيـان بينـما تحـاول الطبقات الوسطى والعليا أضعاف النزعة العدوانية بعقاب السلوك المعتدى المكشوف لأنه لا يتفق مع مثل الجماعة وآدابها. (رمزية الغريب – بدون تاريخ – ص ٢١٩)

لا تتأثر المفاهيم الوالدية (وبالتـالي سـلوك أطفـالهم) بالمستوى الاجتماعـي لـلأسرة فقط لكن أيضاً بظروفها الاقتصادية فإذا كانت ظروف الأسرة المالية غير مستقرة نتيجة لما يسببه الزواج مـن إرهـاق مـالي فمـن المحتمـل أن يزيـد حمـل الأم هـذا الإرهـاق المـالي درجات أخرى مما قد ينعكس بالتالي على الاتجاهات الوالديـة إزاء وصـول الطفـل عنـد ولادته. (محمد ثابت علي الدين – ١٩٧٣ م)

مما لا شك فيه أن الجانب الاجتماعي والاقتصادي لا يؤثر فقط في المفاهيم الوالدية وبالتالي في تنشئة الأطفال وسلوكهم الذي قد يصبح عدوانياً.

لكن أيـضاً تـؤثر التغـيرات الاجتماعيـة الاقتـصادية كـصورة مباشرة عـلى الـشباب البالغين وخير مثال على ذلك السنوات الأخيرة في تـاريخ أمتنـا ومـا صـاحبها مـن مثـل هذه المتغيرات وكيف أنها أدت إلى البطالة، الأمر الذي مع نقص الموارد المالية قد يؤدي إلى التطرف والجريمة ومع توافرها إلى الانحراف والإدمان.

وكلاهمـا قـد يـؤدي إلى الـسلوك العـدواني الـذي نـرى معـه كيـف تعكـس الظـروف الاجتماعية والاقتصادية جانباً نفسياً فيـه مركزيـة واضـحة للفـرد فيـود أن يحقـق ذاتـه وسـط هذه المتغيرات ولو على حساب الآخرين مما قد لا يخلو مرة أخرى من سلوك عدواني.

مـن كـل هـذا تـبرز اهميـة رصـد هـذه المتغـيرات التـي تطـرأ عـلى تـضاريس حياتنـا الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشباب ودراستها بهدف التحرك لمعالجة ما يترتب عليها من مظاهر عدوانية.

سادسا : الشعور بالفشل والإحباط:

كثيراً ما توجد الاستجابات أو الأفعال التي تصفها بأنها غير سوية في صورة خفيفة معتدلة عند جميع الأفراد الأسوياء، والفرق بين الاستجابة السوية والاستجابة غير السوية يكون في الدرجة التي تظهر بها الاستجابة فعملية التعويض المعتدلة تعتبر استجابة سوية للإحباط، في حين أننا نعتبر التعويض الزائد عن الحد استجابة غير سوية. (عطية محمود هنا – ١٩٥٦ م – ص ٧٣)

وقد فسر أدلر Adlar العدوان باعتباره صورة غير سوية من صور التعويض الزائد عن النقص الذي يشعر به الفرد. (أحمد عزت راجح – ١٩٧٣ م – ص ٤٥)

وينجم عن محاولة موازنة الفشل أو التغلب عليه أحياناً، نتائج ضارة غير مرغوب فيها. فمثلاً قد تتجه الفتاة غير الجميلة إلى القيام بمحاولات يائسة لتأكيد ذاتها تحت إحساسها العميق بالنقص. وقد تتضمن هذه المحاولات نشاطاً غير اجتماعي. فقد تعتزل زميلاتها في المدرسة، وقد تحاول أن تلفت إليها الأنظار في مجالسها بالحديث بصوت مرتفع. أو تكثر من الكلام. أو تتباهى وتزهو بأعمال قامت أو لم تقم بها. وقد يؤدي التعويض الزائد إلى السرقة للحصول على أشياء أو أموال كوسيلة يحصل بها الفرد على ما يريده من مكانة. كثير ما يستجيب الفرد استجابة عدوانية للمواقف التي تسبب له حرماناً، فهو يحاول أن يلحق الأذى بمن أقام في طريقه العقبات أو يحاول تحطيم هذه العقبات. ففي الحالة السوية يعبر الفرد عن العدوان بطريقة غير مباشرة وذلك خوف الفرد عاقبة عدوانه المباشر على من تسبب في إحباطه أو بسبب أنه قد لا يعرف شيئاً أو شخصاً يتجه إليه باللوم على عدم إشباع حاجته. ومن ثم يتخبط في تصرفاته.

والفرد الذي لا يحسن التعبير عن غضبه بالثورة على شيء أو شخص أعاقه يعاني إحساساً عميقاً بالإحباط يفقده اعتزازه بثقته بنفسه. وقد يتجه بما يحمله من مشاعر

المقت والكراهية إلى نفسه بدلاً من إلقائها على أي شيء أو شخص في البيئة الخارجية، وهكذا قد ينتهي به الأمر في النهاية إلى الانتحار.

كل فرد يتعرض للإحباط ولرد فعل الإحباط، وهذا شيء عادي سواء شعر به الفرد أم لم يشعر، وسواء اعترف به أو لم يعترف، فكثيراً ما يحاول الناس تجنب الصراع بين واقعين متعارضين بالاحتفاظ بهما بعيداً عن الشعور، وبعض الأفراد لا يسمحون مطلقاً باتصال الأفكار المتعارضة بعضها ببعض حتى يتسنى لهم الاختار بينهما. بل أنهم يرفضون أن يروا العلاقة المنطقية بين الرأيين أو الواقعيين – وبذا لا يمكن تحكيم المنطق في هذه الدوافع والآراء. (عطية محمود هنا – ١٩٦٥ م – ص ٧٩، ٨٣)

سابعا: ازدحام الأسرة:

ازدحام الأسرة بالأطفال بالدرجة التي لا يجد الوالدان معها وقتاً لإحاطة أولادها بالعطف أو الرعاية، أو أن تكون كثرة الأبناء في الأسرة مثيراً لقلق وقلة راحة الوالدين في الوقت الذي تكون إمكانيتهم فيه ضعيفة ولا تستطيع أن تقوم بمطالب الحياة فهذا يؤدي إلى القلق والاضطراب المستمر في المنزل وسرعة الاستثارة خاصة ما كان متعلقاً بمطالب الأسرة وضالتها وبذلك يصبح كل مطلب للابن أمراً ثقيلاً وكل رفض من جانب الأب انكاراً لهذا الابن ولحقه في الحياة ويكون ذلك في كثير من الأحوال مثيراً للقلق والانفعالات في الأسرة، وقد يدفع هذا الابن إلى الفرار من المنزل أو نبذه بدوره فما دام هذا المنزل مقلقاً لراحته مثيراً لانفعالاته غير محقق لحاجاته فيتجه إلى متنفس آخر يحقق فيه أمله وأهدافه ويحق فيه أمنه الانفعالي ورضاه وسروره وكثيراً ما تكون المجالات الخارجية أكثر اسثارة وإغراء لهذا الشاب وكثيراً ما تكون الشلة هي المجال الحيوي لهذا الابن يشبع فيه حاجاته كذلك وكما أثبت هربرت Herbert W كثيراً ما

يأخذ انحرافهم الشكل الخاص بالسرقة من أجل الحصول على العطف والحاجات التي افتقدها في أسرهم. (Herbert W & Garvis, F. 1961 – P 178).

وقد يثير المشكلة أكثر ازدياد حب الوالدين أو أحدهما لابن دون آخر أو تفضلها طفلاً عن آخر فيؤدي هذا إلى خلق العداء والبغضاء بين الأبناء وازدياد كره الأبناء لبعض وكثيراً ما يتحول المنزل إلى مجال للعراك والشجار بين هؤلاء الأبناء ويزيد حده هذه المعارك تدخل الوالدين أو أحدهما إلى جانب أحد الأبناء دون الآخر فيزيد هذا ألم هذا الطفل ويحول بينه وبين التفاعل السليم في الأسرة أو الأمن النفسي السليم اللازم لنموه فتضطرب انفعالاته وعواطفه وخاصة تجاه هذا المنزل ومن فيه ممن وقفوا ضده ونبذوه أو أهملوه.

ثامنا: الحرمان:

يعد الحرمان من أخطر أساليب التربية الخاطئة حيث أنه يقوم على كف الطفل عن الحصول على ما يحتاجه من الكثير من الأشياء التي يريدها وفي كثير من الأحيان قد تكون ذات قيمة هامة وذات حاجة ملحة بالنسبة له وكثيراً ما ينتج عن هذا الأسلوب في التربية إحساس الفرد بعجزه وإحساسه بالدونية.

أ. الحرمان من الأم:

من المعروف أن علاقة الطفل بأمه تبدأ منذ اللحظات الأولى لحياته وتبدأ هذه العلاقة بالحب والشعور الآمن والاطمئنان وتنمو هذه المشاعر كلها بنمو الطفل وازدياد توثق علاقته بأمه.

هناك ثمة اتفاق بين علماء النفس على أن خبرات الفرد الأولى وخاصة التي ترتبط بعلاقته مع أمه لها أهمية كبيرة في نمو شخصيته وخاصة في تطور سلوكه الاجتماعي.

ولأهمية دور الأم فإن حرمان الفرد في طفولته من عطفها ومن وجودها خطورة كبيرة.

وكما تقول كاستيل Kastell أن حرمان الطفل من علاقته الوثيقة بأمه هو حرمان الأمومي ويتخذ أحد شكلين:

أولاً: حرماناً كاملاً: كأن يكون الطفل منفصلاً عن أمه لسبب من الأسباب مثل الطلاق أو الموت.

ثانياً: حرماناً جزئياً: كأن يعيش معها ولكنها لم أو لا تستطيع أن تمنحه العطف والحب الذي يحتاج إليه بسبب:

١. عدم وجود الجو الأسري الصحي بسبب نزاعات الزوجين.
٢. مرض الأم وعجزها عن إشباع حاجات الطفل ورعايته.
٣. التحاق الأم بعمل خارج المنزل لزيادة دخلها يشغلها عن القيام بمسؤوليتها الخطيرة نحو تربية أبنائها ورعايتهم. (Kastell, J. – 1956 – P. 155)

الحرمان الكامل قد يؤدي إلى الانحراف وسوء التكيف والفشل في إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع أفراد المجتمع، أما الحرمان الجزئي قد يؤدي إلى الشعور بالقلق والحاجة الشديدة إلى الحب ومشاعر العدوان القوية التي يصاحبها عادة الشعور بالذنب والاكتئاب.

إن السلوك الجانح لا يرجع إلى ضعف الذات واضطرابها فحسب وإنما يرجع كذلك إلى ضعف الضمير الأخلاقي واضطرابه وسوء العلاقة بينه وبين الذات من ناحية أخرى.

فالشعور بالحرمان هو نوع من أنواع الإحباط ينتج عن وجود حائل يحول دون الفرد وإشباع دوافعه وحاجاته، وفي نفس الوقت يتضمن هذا الموقف تهديد للفرد ولشخصيته وإخلالاً بشعور الأمن لديه، فكلما زاد هذا الشعور عند الفرد كلما تعرضت شخصيته للاضطراب وزادت مشاعر القلق لديه فالاخلال الخطير الذي

يحدث في العلاقات الإنسانية بين الفرد وذويه تدفعه إلى تحطيم العائق القوي الذي يحول بينه وبين تحقيق أهدافه وحاجاته دون الاهتمام بالنتائج والعواقب فالهام لديه هو تحقيق ما يريد، وهنا يأخذ سلوكه أشكالاً منحرفة كالسرقة أو الاعتداء....

ب. الحرمان من الأب:

رغماً عن الأبحاث التي أجريت لمعرفة طبيعة العلاقات القائمة بين الطفل وأمه وأثر هذه العلاقات في نمو الفرد فإننا نجد من ناحية أخرى قلة وندرة الأبحاث التي أجريت لبحث طبيعة دينامية العلاقة بين الفرد ووالده.

فعلاقة الفرد بوالده تبدأ في الوضوح في السنة الثانية من حياة الطفل حيث يزيد انتباهه لوالده ويتعرف عليه ويحاول الوصول إليه واجتذابه كلما اجتمع به ويزداد حب الطفل لأبيه وتتوثق علاقته به كلما كان هذا الأب عطوفاً ومحباً لطفله.

تقول رمزية الغريب (إن الأبوة الناجحة لا تقاس بعدد ساعات يقضيها الأب مع طفله أو بتوفير الحاجات الضرورية له بل على مقدار ما يمنحه الأب لطفله من حب ومدى عنايته به. ومثل هذه المعاملة من جانب الوالد تساعد بدرجة كبيرة في تكامل شخصيته واستقراره النفسي، فالاتصال بين الأطفال والآباء أمر ضروري هام). (رمزية الغريب – بدون تاريخ – ص ٢١٧).

ففي حالة حرمان الطفل من وجود أب له هو لا يفقد فقط مصدر مادي هام يفي بطلباته وحاجاته لكن الحقيقة الأقوى من ذلك هو أن هذا الحرمان يفقد الابن نوعاً من الإشراف العائلي والقوة الموجهة لها.

فالأب يمثل السلطة في البيت والسلطة لا تعني الحرمان أو القسوة أو القمع لكل رغبات ونزعات الابن بل تعنى بدرجة كبيرة التنظيم والتوجيه الذي يحتاجه الأبناء. وقد يقتضى النظام من الأب في بعض الأحيان أن يقف من ابنه موقفاً فيه حزم أو حد

من نشاطه وحرياتها ولكن الأمر الهام الذي يجب التنبه إليه هو عدم استمرار هذا الموقف لمدة طويلة بحيث يصبح صورة دائمة تؤدي إلى اضطراب شخصية هذا الابن وشعوره بالاختناق والرغبة في الفرار من هذا الأسلوب الكريه بالنسبة إليه والذي يؤدي إلى انحراف هذا الابن في النهاية.

فالأبوة الناجحة هي التي تمهد لأبنائها سبل التعامل مع الغير وتحويل أنانية الفرد إلى محبة جماعية.

فيخطئ الأب الذي تشغله أعباء الحياة ومتاعبها عن أسرته فيقضي وقته بعيداً عنها تاركاً حمل القيام بمسئولياتها إلى الأم التي غالباً لا تستطيع القيام بمفردها بكلّ هذه المسئوليات نظراً لضخامتها كما لا تستطيع أن تعوض أبنائها مطلقاً عن النقص الذي يشعرون به نتيجة لغياب هذا الأب أو عدم عنايته بهم وقلة إشرافه عليهم.

فإن شعور الابن تجاه محبة أبيه وتقديره له وعلاقته به لها خطورتها وأهميتها وأثر كبير في سلوكه وفي تكيفه وتمنحه الأمن والاستقرار النفسي.

تاسعا: الإهمال:

يمثل إهمال أحد الوالدين أو كليهما للفرد مظهراً خطيراً من مظاهر أساليب التربية الخاطئة وأشكال إهمال الآباء لأبنائهم عديدة منها الإهمال البدني أو الإهمال العاطفي أو كلاهما معاً.

وقد يكون الإهمال يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل اقتصادية أو إلى مرض الأب أو الأم أو الجهل أو كثرة الأبناء في الأسرة وهذا يكون واضحاً في الأسر الفقيرة حيث يكثر عددهم وتزداد مطالبهم بدرجة تعجز عائل الأسرة عن الوفاء كما أن ضيق المسكن وازدحامه يجعل أمر الإشراف على الأبناء ورعايتهم عسيراً، انفصال الفرد عن والديه أو أحدهما يحدث أثره الخطير في شعوره بأنه مهمل دون رعاية. كما أن شعور

الفرد بعدم الحماية أو بأن والديه أو أحدهما لا يهتم به ولا يقدره يخلق فيه شعوراً شديداً بالإهمال مما يضطره إلى الفرار من هذا المنزل بعيداً عنه وقضاء وقت فراغه في الشوارع والطرقات وهنا يزداد احتمال انضمامه إلى رفاق السوء.

فنقص الإشراف العائلي والإهمال من جانب الوالدين الذي قد يكون نتيجة لعوامل مختلفة نفسية أو اقتصادية أو اجتماعية يؤدي إلى اضطراب تكوين الفرد النفسي فهو حين يهمل في المنزل يخرج منه وهنا نقطة الانطلاق إلى المغامرات ومع رفاق السوء أو الخارجين عن القانون قد ينقلب إلى شخص عدواني ثائر متمرد يحطم كل ما يلاقيه وما يقف في طريقه.

عاشرا: النبذ:

قسم مصطفى فهمي النبذ الذي يقوم به الآباء تجاه الأطفال إلى نوعين أو قسمين مختلفين:

أ. فقد يكون نبذاً دائماً منذ البداية وفي هذه الحالة لا يشعر الآباء بحبهم لأبنائهم، وهذا النوع من الآباء الذي ينبذ أبناءه دائماً، بأنه يحاول إخضاعه إلى بعض القواعد السلوكية المرعبة وهم لذلك كثيراً ما يتخذون مقاييس عن القسوة والصرامة بلا سبب ظاهر.

ب. نبذ الآباء يهملون أبناءهم ولا يلبون طلباتهم واحتياجاتهم فكثيراً ما يعمد المراهقون الذين يتعرضون إلى هذا النوع من النبذ إلى قضاء كثير من أوقاتهم خارج المنزل ويتأخرون في العودة إليه وما هذا إلا إرضاء لحاجتهم إلى الأمن بمصاحبتهم شلة من الزملاء يأنس إليهم ويجد الراحة معهم، ومكمن الخطورة هنا هو احتمال كون هذه المجموعة من الزملاء الذين يمارسون ألواناً من السلوك

المنحرف فيتأثر بهم وقد يسلك كما يسلكون وبالتالي يتسم سلوكه بالانحراف. (مصطفى فهمي – ١٩٦٠ م – ص ١٠١ – ١٠٣).

وقد يكون هذا المراهق الذي لاقى ألواناً من سلوك النبذ من الوالدين أو أحدهما قد جاء على غير رغبة منهما أو أنه جاء بعد أطفال كثيرين أو خلال أزمة اقتصادية تعرضت لها الأسرة. وقد يكون كرمز لعلاقات أو للرباط بين الزوجين يفرض عليهما استمرار حياة زوجية تعسة الأمر الذي يجعل هذا الابن هدفاً للسخط والكراهية من قبل الوالدين وبالتالي يشعر بنبذهم وعدم تقبلهم له.

كما أن تهديد الوالدين المستمر للابن بالطرد من المنزل أو الحرمان من ألوان النشاط الاجتماعي، وإذلاله بالنقد أو السخرية أو تسميته بألقاب وأسماء تهكمية قصد إهانته، كما أن الابن الذي يعامل بطريقتين من الوالدين، فيقوم أحدهما بعملية النبذ بينما الآخر يسرف في العطاء، فمما لا شك فيه أن هذا أيضاً يمثل نوعاً من الاضطراب ويؤدي إلى نوع من الصراع أساسه وجود حالتين من النبذ والتقبل في آن واحد.

فالأفراد الذين يتعرضون لألوان مختلفة من النبذ يقومون بألوان سلوكية ووسائل انتقامية من الوالدين نتيجة تقصيرهما مثل التخريب وإتلاف أدوات المنزل أو السرقة أو الهروب من المنزل أو المدرسة.

حادي عشر: القسوة والعقاب:

كثيراً ما يعتقد بعض الآباء أن العقاب نوع من الأساليب التربوية الهامة تقتضيها عملية تربية الطفل وتعويده السلوك السوي السليم.

إلا أن هذا الاسلوب من جانب الوالدين لا يؤدي إلا إلى شعور الابن بالظلم، وإذا زاد هذا العقاب بالدرجة التي لم يعد متقبلاً لها ولم يعرض عن ذلك بحب الوالدين له اندفع في ألوان من السلوك المضطرب مثل الهروب أو العصيان والمعارضة فيصبح

هدفه الأول مقاومة السلطة وتحديها وتصبح ثورته هدفها تأكيد ذاته ضد هؤلاء جميعاً وخاصة مصدر العقاب الشديد بل وقد تصبح أحياناً مصدر لذة له.

كذلك تجد أن الأطفال ونتيجة لما يلاقونه من ألوان العقاب البدني والنفسي الشديدة، وما يواجهونه من إنكار شديد لميولهم وإجحاف بحقوقهم كل ذلك يولد فيهم شعوراً شديداً بالتعسف والظلم والطغيان بل كثيراً ما يؤدي هذا الموقف إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديهم والذي ينشأ نتيجة كثرة الموانع التي يفرضها الآباء على الأبناء وكثرة النواهي والأوامر وتكون النتيجة أن تمتلئ نفس الفرد بقدر كبير من الكراهية والسخط التي تسبب له توتراً وألماً شديداً ثم لا يلبث أن يفقد القدرة على تحمل هذا التوتر وتحمل المشاعر العدوانية نحو المعتدين عليه فتنفجر في أشكال مختلفة من السلوك ضد الوالدين وإذا لم يتمكن من توجيه هذا العدوان تجاهها حوله إلى غيرهما من الأشخاص الذين يمثلون مظاهر السلطة. وقد يفصح هذا التكوين الشديد للضمير القاسي عن نفسه إما في أشكال الجناح والإجرام أو قد يتعداه إلى أشكال من المرض النفسي.

كما أن العقاب البدني قد يؤدي بالفرد إلى التمادي في ذلك السلوك الذي وقع عليه العقاب من أجله في غياب الوالدين أو بعيداً عن مصدر السلطة وخاصة إذا كان هذا النوع من السلوك مقبولاً في ظروف وأوساط أخرى يندمج فيها الفرد ويشعر بأن هذا السلوك ضروري لتوافقه مع رفاقه وخاصة في تأكيد حاجته إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة فتوقيع أشكال العقاب المختلفة عليه من ذويه تشعره بالقلق وعدم الاطمئنان إلى مكانته ومركزه في الأسرة.

فالقسوة الشديدة تؤدي إلى تقوية الناحية الهدامة في الضمير الأمر الذي يجعله يصدر ألواناً من السلوك المنحرف أو المضاد للمجتمع كما أنها تؤدي إلى عدم القدرة على إدراك الحياة أو التمتع بمباهجها أو القدرة على قضاء وقت فراغ طيب.

فهذه القسوة تكون من أخطر نتائجها هي كراهية الأبناء لمنازلهم وأسرهم وعدم رغبتهم في البقاء فيها أو استمرار حياتهم مع والديهم أو ذويهم ومن هنا يفرون من هذا الأمر إلى خارجها، وإلى الشوارع والجماعات المختلفة حيث لا يوجد سلطة ولا تحكم ولا صرامة ولا قسوة وحيث يجدون حرية أوسع وأكبر الأمر الذي يعرضهم إلى الكثير من ألوان الانحرافات السلوكية المختلفة أو أن يمارسوا ألواناً من السلوك المضاد للمجتمع يعد الإجرام أبرزها وأوضحها.

ثاني عشر: الحماية والرعاية الزائدة والتسامح:

إذا كان لأساليب التربية الخاطئة السابقة مثل الحرمان والقسوة آثارها الضارة والخطيرة على التكوين النفسي للفرد فإن للمبالغة والإفراط في التسامح والعناية الزائدة من جانب الوالدين للابن آثارها الخطيرة والسيئة على شخصيته وعلى تكوينها.

والواقع أن هذا الإفراط في الرعاية والتسامح يأتي نتيجة عوامل كثيرة تتصل بالوالدين منها:

- وفاة الأب أو كثرة غيابه عن المنزل وسفره للخارج بحثاً عن المال وسعياً لزيادة دخله فنجد الأم في هذه الحالة تكرس كل وقتها واهتمامها وعطفها لأبنائها وتبذل لهم من عندها كل ما تستطيع حتى تعوضهم هذا النقص في حياتهم.
- إذا كان الابن الوحيد في الأسرة. وقد وجد محمد علي حسن (أن كثيراً من حالات الطفل الوحيد يرجع السبب الأساسي في انحرافها إلى الإفراط في الحماية والتدليل. وهذا يكون نتيجة إلى قلق الآباء الشديد على الابن الوحيد). (محمد علي حسن – ١٩٧٠ م – ص ٢٠٧).
- قد يكون هذا الابن هو الأول في الأسرة ومن المعروف أن الطفل الأول يلقى عطفاً ورعاية وحماية مبالغاً فيها تختلف هذه العناية والرعاية في تربية الابن الثاني والثالث عن حاله الأول.

- قد يكون هذا الابن هو الأخير في الأسرة فيفرط الوالدان في رعايته وحمايته إذا أن الوالدين في هذا الوقت قد يشعران بأن قدرتهما على الإنجاب قد انتهت أو كادت ولذلك يبالغان في رعايته وحمايته.
- تعطل الأم عن الإنجاب بسبب أو لآخر، فإذا أنجبت بعد طول مدة عانت فيها القلق والألم والشغف تجدها تحيط ابنها بالكثير من ألوان الرعاية والحماية الزائدة.

إن هذا النوع من التربية الخاطئة ينشأ فرد عاجز عن إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع الغير. كما تخلق شخصية أنانية تتطلب المزيد من الحقوق والقليل من الواجبات وإذا صدر منها الأخطاء لا تبالي ولا تحاول إصلاحه.

فالفرد الذي تعود على الحماية الدائمة لم يتعلم القدر اللائق من الضبط وينشأ وذاته ضعيفة وغير قادرة على تحمل أي إحباط ولا يقوى عى مواجهتها فتتحول مشاعره إلى سخط وكره وانعدام ثقة وبذلك يضطرب توافقه الشخصي والاجتماعي.

ثالث عشر: الأصدقاء (الشلة):

صديقك في نظر قاموس اللغة هو الشخص الذي يرتبط بك بروابط المحبة والتقدير والاحترام، فإن الإنسان يميل بطبعه إلى الاجتماع وتكوين علاقات وصداقات مع الآخرين، وهو يجد في الصداقة كثيراً من اللذة والراحة النفسية. وعندما تبدأ سيطرة الأسرة على الأعضاء بالتفكك تقوى سيطرة الأصدقاء على الفرد، وفي حضارتنا الحديثة اليوم أصبح للأصدقاء وهي المجموعة التي ينتمي إليها الشاب أو الشابة تاثير كبير على مسلك الفرد فهي تنتمي إلى جيل غير جيل الآباء، إلى جيل له متطلباته ورغبته وقيمه الخاصة.

إن سلوك الشباب يتميز بالانقياد والتقليد لكل المحيطين به من آباء أو معلمين أو أصدقاء. فهذه المرحلة تتميز بالمحاولات الجادة لمسايرة جماعة الأصدقاء (الشلة) في جيع تصرفاتهم وأفكارهم وسلوكهم التي قد تتعارض مع أفكار وسلوك العائلة، ففي

هذه المسايرة نوعاً من التمرد على السلطة الممثلة في الآباء أو المعلمين أو تقاليد العائلة. فالتعلم على استعمال المخدر يتم عادة بالعدوى من صديق لصديق في أجواء اجتماعية ففي أحيان كثيرة توزع (الماريوانا) والحبوب في الحفلات حيث يعسر على الفتى أن يرفض المشاركة دون أن يبدو فظاً قليل الثقافة وأن كثير من المراهقين يجازفون بحياتهم في سبيل إرضاء الشلة وهذه الحاجة النفسية إلى القبول الاجتماعي هي الوسيلة الفعالة لإطلاق معظم العادات، فالمدمن مثلاً يحاول أن يغري أصدقاءه واقاربه بالدخول في مملكة الإدمان.

فمعظم الجرائم التي ترتكب في مصر مثل السرقة والنصب والاحتيال لا يقوم بها فرد بل شلة أو جماعات صغيرة وجرائم الاغتصاب والخطف بالذا ت ترتكبها شلل لا يقل عدد أفرادها عن خمسة.

قبل خمسة عشر عاماً كان هناك مناخ كما يقول سمير نعيم يعطي للعلم والثقافة قيمةكبرى وكانت هناك احتفالات عامة ومهرجانات تربط الناس بعضهم ببعض ويتولد لديهم شعور بالهوية المشتركة وهذا ما نفتقده اليوم.

فالشلة أصلاً ظاهرة صحية ولها وظيفتها النفسية والاجتماعية بالنسبة للفرد، فبعد سن السادسة يميل الإنسان إلى الانتماء إلى جماعة شلة يظل ينتقل من دائرة أو من شلة إلى أخرى حتى تتبلور بشكل نهائي ملامح شخصيته واتجاهاته وأسلوبه في الحياة وعقيدته فيستقر على مجموعة ينتمي إليها ويتوحد مع أهدافها، وهدفها قد يكون الثقافة أو السرقة أو الجهاد أو العقيدة أو المخدرات...

ومما ساعد على ظهور تلك الشلل العدوانية هو وجود المال بكم غير طبيعي ومن مصادر غير طبيعية لدى أشخاص معينين.

ومن هذه الجماعات ما تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع ومنها ما تكون منحرفة عنه.

ولما سبق يمكننا اقتفاء أثر الظواهر الإجرامية من خلال التجمعات الشللية التي تشجع هذا السلوك. فهناك شلة ضئيلة الخطورة على المجتمع يتورط أعضاؤها في سلوك عدواني من قبيل الإجراءات الدفاعية عن الجماعة.

وشلة تحاول تحقيق رغبات أعضائها الخاصة ولا مانع في الالتجاء إلى العنف إما للعدوان أو للدفاع.

ولكن أخطر أنواع الشلل هي جماعة الجانحين التي تقوم بنصيب كبير من السلوك الخطير والمضاد للمجتمع.

وهذه الشلة تتكون من صبية يلتمسون من تجمعهم عوضاً عن إهمال الوسط العائلي أو القسوة الزائدة في المعاملة، كما أن هذه الجماعة تمثل بالنسبة لهم قوة ومتعة تشبع حاجاتهم إلى الأمن وتأكيد الذات كما يشعرون بأن كلاً منهم مرتبط بالآخرين وبأنهم عناصر في واحد.

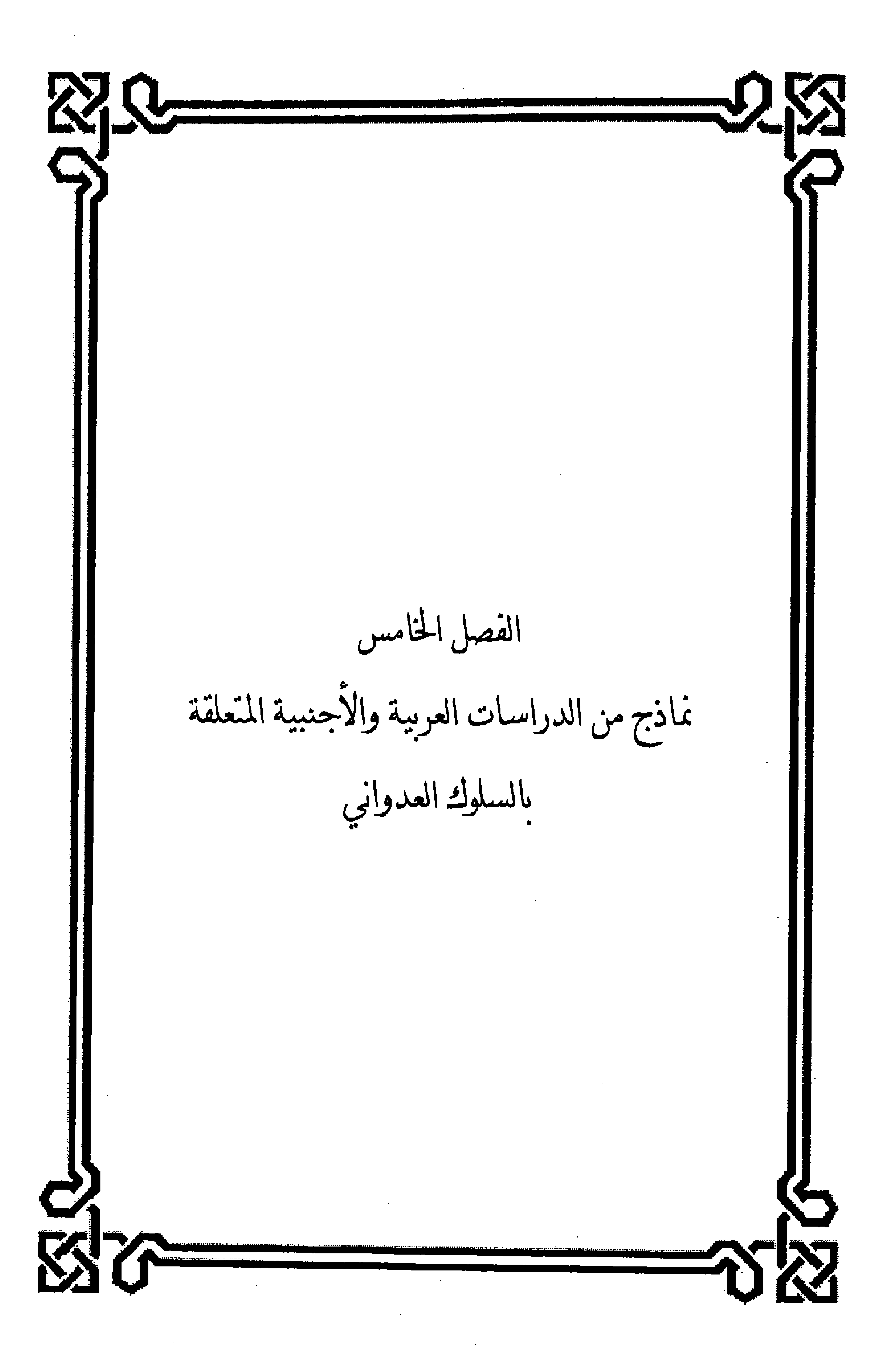
لذلك نجدهم يتهورون في سلوكهم بدافع من أحد الأقران وشعورهم بالانتماء إلى الشلة. وفي هذه المغامرات يحقق الفرد الفرصة للشعور بقوة الأنا الذي يسانده الأنا الجماعي للشلة. فالشباب شديد الولع بالمغامرة لهذا السبب يتورط في مشكلات قد تهدد حياته ولكنه لا يتخلى عن مغامراته. مما يوقعه في أخطاء كبيرة من أشدها الإدمان فرفاق السوء يغرون أقرانهم بأن يحذوا حذوهم ويجربون هذا القرص أو تلك الحقنة أو الشمة مبالغين في آثارها التي تبدد القلق وتدخل السرور ولو رفض الشباب اقتراح قرينه رفيق السوء أنه يتهم على الفور بأنه عيل وتافه وجبان فيغلي الدم في عروقه ويقع في المحظور ويصبح عبداً للمخدرات وأيضاً يصير عبداً لكل سلوك سيئ مثل الاغتصاب والسرقة وغيرها من الجرائم.

- **انهيار القيم الدينية:**

لعل انهيار القيم الدينية في هذا الزمن الرديء الذي طغت عليه المادة، وراء انغماس بعض الشباب على وجه الخصوص في الإدمان على الخمر والمخدرات، والولع البهيمي بالجنس، وارتكاب الرذيلة.

وتلعب عوامل عدة دوراً رئيسياً في دفع الشباب إلى هذا المستنقع الآسن، وصرفهم عن قيم دينهم، وفيما يلي عرض لبعض العوامل:

١. الاستعمار الحديث الذي يعمد إلى الشعوب من الداخل دون ما حاجة إلى قنابل أو مدافع تثير الضجة والضجيج.
٢. الفراغ الذي يعيش فيه الشباب نتيجة لزيادة نسبة البطالة، وعدم التفاهم حول القضايا المصيرية التي يعاني منها الشعب ومحاولة التخفيف من حدتها.
٣. الفنون الهابطة كالرقص الخليع، والغناء المبتذل والأفلام والمسلسلات التي تربط البطولة بكأس الخمر والسيجارة، أو بالمخدرات والمغامرات الجنسية.
٤. غياب دور التربية في المدارس والمعاهد والجامعات، وتحولها إلى مجرد دور للتلقين. وإهمال التربية الدينية، واعتبارها مادة ثانوية لا تؤثر فيه.



الفصل الخامس

نماذج من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بالسلوك العدواني

الفصل الخامس

نماذج من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بالسلوك العدواني

أولاً: الدراسات العربية:

قامت نصر (١٩٨٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية وذلك في دراسة مقارنة بين الذكور والإناث في القاهرة، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٦-١٨) عاماً. وقد استعانت الباحثة في دراستها بمقياس صلابة التفكير ومرونته، ويتكون هذا المقياس من سبعة مقاييس فرعية تقيس العدوانية وتأكيد الذات والميل إلى الإثارة والاتجاه نحو الإنجاز والحنبلة والسلوك العملي الاستغلالي والذكورة والانوثة، وكذلك استعانت الباحثة بمقياس الاتجاهات الوالدية والتنشئة، وهو يقيس التقبل والتسلط، واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وذلك على عينة قوامها (٥٠٥) فرداً منها (٢٥٨) ذكراً، (٢٤٧) أنثى. وقد توصلت الباحثة في دراستها إلى وجود ارتباط بين العدوان وتأكيد الذات والسلوك العملي الاستغلالي وصلابة التفكير ومرونته، مما يعني وجود علاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبين عدوانية الأبناء، كما وجدت الباحثة أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث لصالح الذكور. وعدم وجود فروق بين عينة الدراسة في العدوان تعزى للمستوى التعليمي للوالدين.

١- دراسة منير (١٩٨٣):

هدفت هذه الدراسة في التعرف إلى علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لدى طلبة الابتدائية، وكذلك التعرف على العلاقة بين السلوك العدواني، واتجاهات الوالدين وترتيب الفرد بين إخوته، وحجم الأسرة، وكذلك

المستوى التعليمي للولدين. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) طالب من الذكور بالصف الخامس الأساسي في مصر، وقد استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني، وقد أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الاطفال في السلوك العدواني تعزى للمستوى التعليمي للوالدين وحجم الأسرة والترتيب الولادي.

٢- دراسة ابو هين (١٩٨٤):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مظاهر العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين في منطقة قطاع غزة، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٠) طالباً من طلاب المرحلة الابتدائية في مخيم جباليا، تراوحت أعمارهم بين (٦ – ١٢) عاما، واستخدم الباحث في هذه الدراسة أساليب الملاحظة ودراسة الحالة واختبار الكات (C.A.T) الاسقاطي للأطفال وقد اعتمد الباحث في دراسته على ملاحظاته المدرسين لسلوك الاطفال العدواني داخل غرفة الدراسة، كما استعان الباحث بملاحظات الوالدين للعدوان السلبي للطفل في المنزل. وقد توصلت الدراسة إلى أن الطفل الفلسطيني في غزة أكثر عدوانية من الأطفال الأخرين، وأن الطفل الفلسطيني اكثر تعبيرا عن السلوك العدواني من غيره من الاطفال، وأن الطفل الفلسطيني أقل سلبية في التعبير عن السلوك من الأطفال الاخرين.

٣- دراسة البكور (١٩٨٥):

هدفت هذه الدراسة في التعرف إلى أشكال العدوان الصفي السائد لدى طلبة المرحلة الابتدائية في لواء الزرقاء بالأردن من خلال عينة مكونة من (٥٠٠) شعبة صفية باستخدام مقياس تم تطويره لقياس السلوك العدواني في الصف وفقا لتقدير المعلمين، وقد تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات في ممارسات السلوك العدواني لصالح الذكور.

وقام التير (١٩٨٧) بدراسة هدفت إلى مناقشة طبيعة العلاقة بين الشباب والسلوك العدواني في مجتمع المدينة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٨ سنة وبلغ حجم عينة الدراسة (٤٢٠) فرداً من الذكور والإناث واستخدم الباحث مقياساً للعدوان وقد توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر ميلاً نحو السلوك العدواني من الإناث وارتفاع السلوك العدواني في المدن الكبرى حيث وصلت إلى ٥٩٪ وفي مدينة متوسطة ٢٣٪ولم يتجاوز ٢٪ في القرى، أي يزداد السلوك العدواني في المدن المزدحمة الكبيرة، وأن المسؤولين عن هذا السلوك ينحدرون من أسر محددة الدخل والتعليم ويعيشون في أحياء شديدة الازدحام ينقصها الكثير من إمكانيات المدينة الحديثة.

٤- دراسة العواملة (١٩٨٧):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد إشكال السلوك العدواني في رياض الأطفال في عمان، والإجراءات السلوكية التي تتبعها المربيات في تعاملهن مع هذا السلوك، ومعرفة ما إذا كانت هذه الأشكال تختلف باختلاف جنس الطفل. واختيرت عينة الدراسة من الأطفال المسجلين في رياض الأطفال، وقد بلغ عدد أفرادها (٢٩٠ ذكور، ٢٣٠ إناث)، واعتمدت الدراسة على أسلوب الملاحظة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عشرين شكلا عدوانيا يمارسه أطفال رياض الأطفال في مدينة عمان، وتبين أن سلوك الضرب والدفع والشتم من السلوكات الأكثر ظهورا عند الأطفال، بحيث شكلت ما نسبته ٦٨٪ من مجموع السلوكات العدوانية. وأشارت النتائج إلى أن أشكال السلوك العدواني لا تختلف باختلاف جنس الطفل، وتوصلت النتائج أيضا إلى ظهور سبعة إجراءات سلوكية تتبعها المربيات في التعامل مع السلوك العدواني وهي التوجيه اللفظي (التنبيه اللفظي)، العقاب الجسدي، الحرمان من اللعب، العزل، سحب المعززات، الإهمال المقصود لسلوك الطفل، والتوبيخ.

٥- **دراسة الفنجري (١٩٧):**

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أشكال السلوك العدواني لدى الأطفال في كل من الريف والحضر في جمهورية مصر العربية، وقد تكونت العينة من (٤٤٠) طفلا تتراوح أعمارهم ما بين (٦ -١٢) عاما، وقد استخدم الباحث في دراسته مقياس السلوك العدواني للأطفال، واستمارة ملاحظة للسلوك العدواني، وقد توصلت الدراسة إلى أن اطفال الريف أكثر عدوانية من أطفال الحضر، وانتشار العدوان الايجابي لدى أطفال الريف أكثر من أطفال الحضر، وانتشار العدوان السلبي لدى أطفال الحضر أكثر من أطفال الريف، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الريف في ممارسة السلوك العدواني، ووجود فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني السلبي بين الأطفال الذكور والإناث في الحضر لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيا في السلوك الإيجابي بين اطفال الريف والحضر لصالح ذكور الريف.

٦- **دراسة المخلافي (١٩٨٨):**

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى العلاقة بين السلوك العدواني وستة أنماط من القيم هي: القيم الدينية، والقيم المعرفية، والقيم الاجتماعية، والقيم الجمالية، والقيم الاقتصادرية، والقيم السياسية، ومعرفة مدى تأثيرها، إن وجدت، بعدد من المتغيرات الديمغرافية وهي: الجنس، ومكان الإقامة، والمعدل التراكمي، والمستوى الاكاديمي، من خلال معرفة مدى اختلاف فئات هذه المتغيرات. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني لقياس القيم الست على عينة مكونة من (٦٦٩) طالبا وطالبة من جامعة اليرموك، وقد أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية يعزى إلى اختلاف فئات هذه المتغيرات، باستثناء العلاقة بين السلوك العدواني والقيم السياسية، حيث تأثرت بمكان الإقامة، بما يشير إلى أن العلاقة لدى المقيمين في القرية

أعلى بشكل دال إحصائيا مما هو لدى المقيمين في المدينة. وقد أظهرت مناقشة النتائج أهمية القيم الدينية في تخفيض السلوك العدواني وكذلك القيم الاجتماعية. وأوصت الدراسة بالاهتمام بتعليم القيم الدينية والاجتماعية، وتهذيب القيم السياسية، وإجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع، على فئات اجتماعية مختلفة.

وهدفت دراسة بطرس (١٩٨٨) إلى التعرف على أنواع العدوانية والعوامل التي تؤثر فيها لدى المراهقين وما يمكن اتباعه لعلاج هذا السلوك، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالباً وطالبة من المراهقين ممن تتراوح أعمارهم من (١٦-٢٢) سنة في مدينة القاهرة، وقد استخدم الباحث مقياساً للتعرف على أنواع العدوان، وكذلك أجرى الباحث مجموعة من المقابلات مع أفراد عينة الدراسة، وقد تبين من نتائج الدراسة أن هناك صراعات بين متطلبات المراهق وقدراته النفسية والعضوية تؤدي إلى عدوانيته، أما أنواع العدوانية فهي سلوك عدواني دون أي أسباب، سلوك عدواني نتيجة البيئة، سلوك عدواني له علاقة بعدم القدرة على التعلم، وكذلك تبين من الدراسة أن العوامل التي تؤثر على العدوانية من أسباب بيولوجية داخلية كنوع الجنس، والكرموسومات الجنسية والهرمونات، وأسباب عصبية فسيولوجية، وأسباب بيئية خاصة بالمجتمع وترجع إلى تأثير حجم الأسرة والأصدقاء، وكذلك الوضع الاقتصادي ومستوى تعليم الوالدين.

٧- دراسة بدر (١٩٨٩):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى اشكال السلوك العدواني داخل الصف وعلاقتها بجنس الطالب وعمره وحجم الصف في المرحلة الابتدائية في لواء جرش في الأردن، وقد تناولت (٢٧٠) طالبا وطالبة في الصفوف الأول إلى السادس تراوحت أعمارهم ما بين (٦ -١٢) سنة، مستخدما إدارة لقياس السلوك العدواني التي يمارسها أطفال المرحلة

الابتدائية داخل الصف، يهدف إلى ايجاد عدد المرات التي يتكرر فيها اختلاف السلوك العدواني وفقا لتقدير المعلمين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في ثلاثة أصناف من السلوك هي: السلوك اتجاه الزملاء، والسلوك اتجاه المعلم، والسلوك اتجاه اثاث المدرسة، وفي السلوك العدواني بشكل عام وذلك لصالح الذكور. وفي حين أظهرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والأناث تعزى لمتغير حجم الطلبة في الصف وكانت الفروق لصالح الصفوف الأكبر حجماً.

٨- دراسة سلامة (١٩٩٠):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى علاقة السلوك العدواني بحجم الأسرة لدى الأطفال، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (١١٤) طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم ما بين (١٠ – ١٣) سنة بالصف الرابع والخامس والسادس في مدينة القاهرة، واستخدم الباحث مقياس تقدير الشخصية للأطفال، وهو أداة للتقدير الذاتي يهدف إلى إعطاء تقرير كمي لكيفية رؤية الطفل لنفسه وفقا لعدة أبعاد، وهي (العدوانية، والعداء الاعتمادية، وتقدير الذات، ومشاعر الكفاية الشخصية، والنظرة السلبية للحياة)، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط طردي موجب بين عدد الأبناء في الأسرة وبين درجاتهم في كل من الاعتمادية والعدوانية. وقد أظهرت دراسة (سلامة، ١٩٩٠) في أنه كلما زاد عدد الطلاب في الصفوف، كان السلوك العدواني أكثر.

وفي دراسة مرجان (١٩٩٠) هدفت للتعرف على مراتب العدوان ودوافعه لدى شرائح من الشباب المصري، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) فرد موزعين على مجموعتين، مجموعة الأسوياء وعددهم (٧٠) فرداً ومجموعة العدوانيين وعددهم (٣٠) فرداً، وقد أعدت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة مقياساً لدراسة مراتب السلوك العدواني، وكذلك أجرت الباحثة مقابلات شخصية لأفراد العينة الكلية لمعرفة دوافع

السلوك العدواني. وقد توصلت الباحثة إلى أن دوافع العدوان للعينة العدوانية كانت على النحو التالي. سوء معاملة الوالدين والتفكك الأسري، ازدحام الأسرة، وانتماء لشلة من المنحرفين وتعاطي المخدرات ومشاهدة أفلام العنف والجريمة وأفلام الجنس، أما دوافع العينة السوية للعدوان فكانت، الانفجار السكاني، الغلاء، ارتفاع نسبة البطالة قلق الشباب لعدم وضوح المستقبل وأيضاً أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود ارتباط بين مكان الإقامة الذي يعيش فيه الفرد والسلوك العدواني كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين مستوى تعليم الفرد وعلاقته بمراتب العدوان، أي أن مستوى التعليم لا يقلل أو يزيد من عدوانية الفرد وكذلك عدم وجود علاقة بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى الدخل الشهري للأسرة وبين مستوى العدوانية بالنسبة لأفراد عينة البحث.

أما دراسة الشريف (١٩٩٠) فقد هدفت إلى التعرف على مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة بالأرض المحتلة والشباب الفلسطيني المقيم في مصر، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٥) طالباً من الطلاب الفلسطينيين الذكور ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩-٢٤ عاماً، وقد طبق على أفراد العينة مقياس العدوان من إعداد الباحث ومقياس القلق لجانيت تيلور وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة بين الشباب الفلسطيني المقيم بقطاع غزة والشباب الفلسطيني المقيم بمصر في مظاهر العدوان والقلق لصالح الشباب الفلسيطني المقيم بقطاع غزة، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة في مظاهر العدوان (المادي واللفظي المباشر وغير المباشر) لصالح الشباب الفلسطيني المقيم بقطاع غزة.

وأجرى موسى (١٩٩١) دراسة هدفت إلى دراسة الفروق في مستويات العدوان في مرحلة الشباب والمراهقة باستخدام المنهج المستعرض، وقد أجرى الباحث دراستين

منفصلتين إحداهما على عينة مكونة من (٤٨) مراهقاً من الصف الحادي عشر بالمرحلة الثانوية و (٤٨) مراهقة من نفس الصف والدراسة الثانية على عينة مكونة من (٤٠) طالباً و (٤٠) طالبة من الصف الثاني بجامعة الأزهر، وكان هؤلاء ممن حصلوا على أعلى وأقل الدرجات في مقياس العدوانية حيث تم تصنيفهم إلى مرتفعي العدوانية (ذكور – إناث) ومنخفضي العدوانية (ذكور – إناث) وقد استخدم الباحث في دراسته الأولى مقياس العدوانية من إعداد (مديحة سليم) وفي الدراسة الثانية قام الباحث بإعداد مقياس للعدوانيين. وقد توصلت الدراسة الأولى إلى أن الذكور مرتفعي العدوانية أكثر عدوانية في مظاهر العدوان من الإناث مرتفعات ومنخفضات العدوانية، وأن الذكور منخفضي العدوانية أكثر عدوانية من الإناث منخفضات العدوانية وأن الإناث مرتفعات العدوان أكثر عدوانية من الذكور منخفضي العدوان وانتهت الدراسة الثانية على الشباب إلى نفس النتائج.

وفي دراسة الشربيني (١٩٩١) والتي هدفت إلى التعرف على الاختلاف بين الذكور والإناث في الريف والحضر في الاتجاه نحو السلوك العدواني، وقد استخدم الباحث اختبار الاتجاه نحو السلوك العدواني وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٨) من طلاب الصف الثاني الثانوي الذكور والإناث في كل من الريف والحضر من ٦ مدارس منها أربعة في الحضر و اثنتان في الريف في محافظة القاهرة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية. وجود فروق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو السلوك العدواني لصالح الذكور، وذلك في كل من الريف والحضر كذلك ارتفاع السلوك العدواني لدى الذكور والإناث في الحضر عن الذكور والإناث في الريف، مما يوضح دور التحضر وتأثيره على السلوك العدواني.

وكانت دراسة عبد المختار (١٩٩٢) تهدف إلى معرفة اتجاه الطلاب نحو مشاهدة نماذج العنف والسلوك العدواني، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨١) طالباً وطالبة من

جامعتي عين شمس وأسيوط، واستخدم الباحث مقياس الاتجاه نحو العنف والسلوك العدواني، وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير الطلاب أكثر من الطالبات في النماذج العدوانية المشاهدة من خلال أن برامج العنف والعدوان تعمل كمحرك للسلوك العدواني، كما أن تأثر طلاب الكليات الإنسانية أعلى من طلاب الكليات العلمية من هذه البرامج ولم تظهر فروق مدى حجم الأسرة في المنزل على التأثر من هذه البرامج.

٩- دراسة حافظ (١٩٩٣):

هدفت هذه الدراسة إلى وضع برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٥٦) طالبا وطالبة منهم (١٤٧) طالبا، و (١٠٩) طالبات، بمتوسط عمري قدره (١٠) سنوات ونصف، في جمهورية مصر العربية، وقد استخدم الباحث مقياس عين شمس للسلوك العدواني، والذي يتضمن أشكال السلوك العدواني (المادي، واللفظي، والسلبي، والسوي) وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط بين حجم الأسرة والسلوك العدواني، وكذلك أظهرت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في السلوك العدواني (العدوان المادي، والعدوان اللفظي، والعدوان السلبي، والسلوك السوي) كان لصالح الإناث. وكذلك أظهرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الأزدحام داخل الفصل وبين السلوك العدواني المادي واللفظي لصالح الإناث، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين الازدحام داخل الفصل وبين العدوان السلبي والسلوك السوي. وكذلك أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الترتيب الولادي وأشكال السلوك العدواني.

أما دراسة جبريل (١٩٩٤) والتي هدفت إلى دراسة العدوان لدى طلبة كلية مجتمع وأثر بعض الأساليب من التخفيف من حدته. وذلك على عينة من طلبة كلية الخدمة

الاجتماعية في المراحل الدراسية المختلفة في القاهرة، حيث بلغ حجم العينة (١٣٤) طالباً وطالبة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس العدائية واتجاهها. وبعد تطبيق المقياس توصلت الدراسة إلى النتائج التالية عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجات العدوان لدى أفراد عينة البحث تبعاً لاختلاف الصفوف الدراسية (المستوى الدراسي) وكذلك لاختلاف الجنس والعمر. ومكان الإقامة وكذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق في درجات العدوان لدى أفراد عينة البحث تبعاً لحجم الأسرة لصالح الأسرة كبيرة الحجم.

أما المخلافي (١٩٩٥) فقام بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني والقيم وكذلك معرفة مدى تأثير هذه العلاقة إن وجدت بعدد من المتغيرات الديمغرافية وهي الجنس والتخصص ومكان الإقامة والمعدل التراكمي والمستوى الأكاديمي من خلال معرفة مدى اختلاف العلاقة باختلاف فئات هذه المتغيرات. وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٦٩) طالباً وطالباً من طلبة جامعة اليرموك البالغ عددهم (١٢٧١٣) طالباً وطالبة. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن عدم وجود اختلاف في مظاهر السلوك العدواني والقيم باختلاف الجنس والتخصص والتحصيل الدراسي والمستوى الأكاديمي وكذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود اختلاف في العلاقة بين السلوك العدواني والقيم السياسية تعزى لمتغير مكان الإقامة.

وقام الفايد (١٩٩٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أبعاد السلوك العدواني لدى طلبة جامعة القاهرة في مصر، وقد تكونت عينة البحث من (٢٥٧) طالباً وطالبة من كليات نظرية وعملية وكان متوسط العمر (٢٠) عاماً وقد اعتمد الباحث في قياس أبعاد السلوك العدواني على مقياس العدوان(لبص وبيري، ١٩٩٢) والذي يقيس العدوان البدني واللفظي والغضب، والعدائية). وكشفت نتائج الدراسة وجود فروق

ذات دلالـة بـين الطـلاب والطالبـات في العـدوان البـدني واللفظـي والدرجـة الكليـة للعدوان لصالح الذكور، بينما تفوقت الطالبات في بعد الغضب، كما تساوى الطلاب والطالبات في بعد العدائية، كما تفوق طلاب الكليات النظرية في العدوان البدني، في حين تفوق طلاب الكليات العملية في العدوان اللفظي، وتساوى كل من المجموعتين في بُعد الغضب والعدائية والدرجة الكلية للعدوان، كما وجدت فروقاً لصالح الريف في العـدوان البـدني واللفظـي، والدرجـة الكليـة للعـدوان، ولم تجد فروقاً بين الريف والحضر في بُعد الغضب والعدائية.

أما دراسة العيسوي (١٩٩٧) التي هدفت للتعرف على العدوان اتجاهاً وسلوكاً، لدى طلبة الجامعة في الإسكندرية، حيث تكونت الدراسة من (٣١٨) طالباً وطالبة منهم (٢١٥) من الإناث و (١٠٣) من الذكور تراوحت أعمارهم من (١٩-٢٨) عاماً، وقد أعد الباحث اختباراً لقياس العدوان يتكون من عدة أبعاد هي: (العدوان الفكري، العنف المادي، العدوان اللفظي،العنف كدفاع عن الذات). وقد توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من الطلبة ترفض فكرة العدوان ولكنها تقبل العنف في حالة الدفاع عن الذات أو العرض أو المال أو عن الحق، وأن الذكور أكثر ميلاً إلى العدوان من الإناث، وأن صغار السن أكثر قبولاً لفكرة العدوان من كبار السن، وتفوق طلبة التخصصات العلمية على طلبة التخصصات الأدبية كما وجدت الدراسة فروقاً إقليمية في السلوك العدواني.

وقام صالح (١٩٩٧) بدارسة هدفت إلى التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في اكتساب الشباب السلوك العدواني ومقارنة دور الأسرة بالمؤسسات الأخرى، وتكونت عينة الدراسة من الذكور والإناث ممن تتراوح أعمارهم من (١٦-٢٥) سنة من طلبة جامعة القاهرة – فرع بني سويف، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسرة

تحتل المركز الأول في مؤسسات التنشئة واكتساب الشباب للسلوك العدواني وخصوصاً في الأسر الكبيرة، وكذلك أن الذكور أكثر ممارسة للسلوك العدواني من الإناث، وأن هناك أثراً لمستوى تعليم الوالدين على ممارسة السلوك العدواني، حيث ينخفض هذا السلوك العدواني بارتفاع مستوى تعليم الوالدين، ولم يكن للتخصص أثر في إكساب الشباب للسلوك العدواني وكذلك المستوى الدراسي والمجموع العام للعلامات.

أما دراسة السحيمي (١٩٩٨)التي هدفت إلى التعرف على المتغيرات النفسية والاجتماعية داخل الأسرة وأثرها على السلوك العدواني لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة القاهرة وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٨) طالباً وطالبة منهم ٢٠٤ طالباً و ٢٠٤ طالبة ممن تتراوح أعمارهم من ١٦-١٨ سنة، استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدد من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني منها، عدد أفراد الأسرة، الحالة الاقتصادية، العوامل النفسية، كما أظهرت الدراسة بأن الذكور أكثر عدواناً من الإناث.

أما دراسة عبد الله (١٩٩٨) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية على عينة تكونت من (٢٠٠) طالب من الدارسين في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني لبص وبيري، مقياس الذي أعده جمعة سلامة ومقياس تقرير الذات الذي أعده فلمنج وكورتني (Felming,Gortney) وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: عدم وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني وتأكيد الذات. وعدم وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والسنة الدراسية. وعدم وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني والتحصيل الدراسي. وكذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني

وتقدير الذات إي كلما ارتفع تقدير الذات قل العدوان وكلما زاد العدوان انخفض تقرير الذات.

وأجرى محيسن (١٩٩٩) دراسة هدفت التعرف على مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية لمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب النفسي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٦٠٢) طالباً وطالبة، وقد أعد الباحث لتحقيق أهداف دراسته مقياساً لدراسة مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية. وبعد تطبيق دراسته أسفرت النتائج على النحو التالي: احتل العدوان اللفظي المرتبة الأولى ثم العدوان البدني وكذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الذكور أظهروا سلوكاً عدوانياً أكثر من الإناث في كل من الدرجة الكلية للعدوان وكذلك في العدوان البدني أما في العدوان اللفظي فقد تفوقت الإناث على الذكور. وكذلك أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة العلوم أظهروا سلوكاً عدوانياً أكثر من طلبة الآداب في كل من الدرجة الكلية للعدوان. وكذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر لحجم الأسرة على السلوك العدواني وعدم وجود أثر لمستوى تعليم الوالدين على السلوك العدواني لدى طلبة عينة البحث.

١٠- درارسة باكيناز حسن (٢٠٠٠):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى فهم إدراك الأطفال للمواقف العدوانية من خلال نمو القدرة على فهم السلوك العدواني التحويلي عند طلاب المرحلة الابتدائي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٧٢) طفلا من الذكور والإناث من طلاب المرحلة الابتدائي بالقاهرة، مقسمين إلى ثلاثة أقسام هي: القسم الأول يضم طلاب من الصف الأول الأساسي وعددهم (٢٤) طفلا، منهم (١٢) طالبا و (١٢) طالبة، وبمتوسط أعمار ست سنوات ونصف. ومجموعة من الصف الثالث تضم (٢٤) طفلا، منهم (١٢) طالبا و (١٢) طالبة، بمتوسط عمري قدره ثماني سنوات وشهرين. ومجموعة

الصف الخامس وتضم (٢٤) منهم (١٢) طالبا و (١٢) طالبة، بمتوسط عمري قدره عشر سنوات وشهرين. وقد روعي في اختيار الطلبة أن يكونوا جميعا ممن ينتمون إلى مستوى اجتماعي متقارب، وكان المستوى المتوسط هو السائد، وقام باستخدام مقياس السلوك التحويلي الذي أعده ويز وميلر، ١٩٨٣،(Weiss an Miller, 1983) الذي قامت الباحثة بتعريبه. وقد أظهرت النتائج التي أجريت على أفراد العينة أن العمر والجنس لهما تأثير كبير في فهم السلوك العدواني التحويلي لصالح العمر الطلبة الأكبر سنا. وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في فهم السلوك العدواني التحويلي، ولا يوجد تأثير للتفاعل بين السن والجنس في فهم السلوك العدواني التحويلي، وأن التفاعل بين العمر والجنس يعكس لذا حقيقة هامة، هي أن العمر المسؤول الأول عن فهم السلوك العدواني أما الجنس فليس له أي تأثير.

١١- دراسة (الحلو ٢٠٠١):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تصورات معلمي المدارس الأساسية والثانوية وطلبتها نحو أنماط الضبط الصفي في فلسطين، بالإضافة إلى التعرف على أثر متغيرات الجنس، والمرحلة الأساسية، والتخصص للطالب، ومتغيرات الجنس، والشهادة العلمية، والمرحلة الدراسية التي يدرس فيها المعلم على هذه الأنماط. ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٦٦) طالبا وطالبة، و(٢٠٦) معلماً ومعلمة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نمط الأسلوب الوقائي الإرشادي كان الأسلوب السائد في المدارس من وجهة نظر كل المعلمين والطلبة، كما أظهرت النتائج إلى أن نمط الأسلوب العقابي التسلطي يظهر بوضوح في مدارس الذكور. وخاصة مدارس المرحلة الأساسية، ولدى المعلمين الذين يحملون درجة الماجستير، بالإضافة إلى تلك أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة التخصص الأدبي كانوا يحبذون نمط الأسلوب الوقائي الإرشادي،

ولم تظهر الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) في تصورات المعلمين نحو أنماط الضبط الصفي تبعا لمتغير المرحلة الدراسية لديهم.

وفي دراسة الفقهاء (٢٠٠١) والتي هدفت إلى الوقوف على مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا، وذلك تمهيداً لإيجاد السبل الكفيلة لضبطها، واستخدم لهذه الغاية مقياس طوره الباحث نفسه. تضمنت الدراسة التي اتبعت المنهج المسحي الارتباطي متغيراً تابعاً هو درجة الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة البرنامج الصباحي في الجامعة، كما تضمنت خمسة متغيرات مستقلة هي: الكلية والجنس، والمعدل التراكمي، وعدد أفراد الأسرة، ودخل الأسرة،وبالاعتماد على الدرجات الكلية لمستوى الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة التي تشكل ما نسبته (٢٢.٨٪) من المجتمع الأصلي، وتم توزيع العينة وفق درجة الميل إلى العنف والسلوك العدواني، ودلالة الفروق بين هذه الدرجات من حيث تأثرها بالمتغيرات المستقلة المتضمنة في البحث واستخراج التحليل التمييزي للتوصل إلى معرفة المتغيرات المستقلة ذات الأثر على المتغير التابع لدى أفراد عينة الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يتوزعون حسب درجة الميل إلى العنف والسلوك العدواني على النحو التالي: عديمو الميل إلى العنف والسلوك العدواني (٤٧.٥٪) وقليلو الميل إلى العنف والسلوك العدواني (٤٤.٣٪) ومتوسطو الميل إلى العنف والسلوك العدواني (٨٪) وكثيرو الميل إلى العنف والسلوك العدواني (٠.٢٪)، كما ظهر أن هناك ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بين درجة الميل إلى العنف والسلوك العدواني عند طلبة الجامعة والمتغيرات المستقلة التالية: الجنس، والمعدل التراكمي، وعدد أفراد الأسرة، أما متغير الكلية ودخل الأسر فليس لأي منهما اثر ذو دلالة إحصائية في درجة الميل إلى العنف والسلوك العدواني عند الطلبة.

أما دراسة توفيق (٢٠٠٣) والتي هدفت التعرف على المعالم الأساسية للسلوك العدواني لدى طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية في البحرين. إذ تكونت العينة من(٣١٠) طالباً من المرحلة الثانوية و (٢٠٩) طالبة من المرحلة الجامعية، وقد استخدم الباحث لتحقق هدف الدراسة قائمة (بص وبيري) لقياس السلوك العدواني التي قاما بإعدادها عام (١٩٩٢) وقد أسفر التحليل العملي لبنود المقياس عن ستة عوامل تقيس السلوك العدواني لدى عينة طلبة وطالبات المرحلة الجامعية وهذه العوامل هي: العدوان العام، العدوان اللفظي، والغضب، والعدائية، والعدوان اللفظي/ البدني، التهور، وسبعة عوامل لدى عينة طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وهذه العوامل هي: العدوان العام،العداوة/ العدوان اللفظي، الغضب/ العدوان، الغضب العداوة، الغضب، التهور، العدوان البدني. وأظهرت نتائج المقارنات بين الجنسين في مكونات السلوك العدواني فروقاً دالة عند مستوى (٠.٠١) على عاملي التهور والعدوان البدني. وعند مستوى(٠.٠٥) على عاملي العدوان العام، والعداوة/ العدوان اللفظي، حيث كان للذكور من طلاب المرحلة الثانوية متوسطات أعلى من الإناث، في حين هناك فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين الجنسين لدى عينات المرحلة الجامعية، وقد كان للذكور متوسطات أعلى من الإناث في متغير العدائية، في حين حصلت الإناث على متوسطات أعلى على متغير العدوان اللفظي، وقد فُسرت النتائج على ضوء الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة ادموندز (Edmunds,1977) والتي القي الضوء فيها على كل من الانبساط والعصابية والعدوان على عينة من طلاب الجامعة قوامها (١١٩) طالباً وطالبة (٦٢) طالباً و (٥٧) طالبة من طلبة جامعة (Hell) حيث كان متوسط عمر الطلاب الذكور (٢١) سنة وكان متوسط عمر الطالبات الإناث (٢٠) سنة وقد أظهرت نتائج الدراسة أن:

- ارتباط العصابية ارتباطاً دالاً بالاستثارة والسلبية والعدوان غير المباشر على العينة الكلية.
- ارتباط العصابية ارتباطاً دالاً بالعدوان اللفظي لدى الذكور.
- عدم وجود ارتباط بين التخصص والعصابية والعدوان.

وقام ماكوبي وجاكلين (Macoby & Jacklin, 1980) بالدراسة المشار إليها في (موسين Mussen/1983) حول الفروق بين الجنسين في التعبير عن العدوان وبعض العوامل المرتبطة بها، على عينة من طلاب المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم بين ١٥-١٨ سنة وبلغ حجم العينة ٣٤٥ طالباً وطالبة، ١٦٥ طالباً و ١٨٠ طالبة من مدينة نيويورك واستخدم الباحثان استمارة خاصة أعدت للتعبير عن العدوانية، واسفرت نتائج دراستهما أنه توجد اختلافات جنسية واضحة في العدوان بين الذكور والإناث، وأظهر الذكور عدواناً أكثر من الإناث، سواء العدوان اللفظي أو الجسدي، وذلك لأن الإناث يعبرن عن عدوانهن بأسلوب غير مباشر، كما توصل الباحثان بأن تدريب كل من الذكور والإناث على دوره الجنسي يؤهل الإناث لتعلم اللطف والكياسة والنعومة والمسالمة في حين يربى الوالدان الذكور على تحاشي هذه السمات وتعلم الشجاعة والإقدام وتأكيد الذات، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن هناك اثر لمستوى تعليم الوالدين على السلوك العدواني لدى الأبناء.

وفي دراسة شيف (Schiff, 1980) والتي هدفت إلى معرفة الفرق بين الشاب والفتاة في إدراك، وتقييم السلوك العدواني، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠٩) طالباً وطالبة من الجامعات الأمريكية ممن تتراوح أعمارهم من (١٦-٢٠ سنة)، وقد أجريت أربع تجارب لاختيار السلوك العدواني وتقيمه من خلال عرض أفلام متشابهة في العنف، وقد درس الباحث تأثير مشاهدة تلك النوعيات من الأفلام على أفراد العينة

مع أخذ في الاعتبار سن المشاهد وتعبيرات الوجه وجنس المشاهد (ذكر، أنثى)، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن جنس المشاهد (ذكر، أنثى) لم يكن له تأثير على إدراك تقييم السلوك العدواني، كما بينت نتائج الدراسة إلى عدم وجود أثر لتخصص الطلبة على إدراك وتقييم السلوك العدواني. وكذلك بينت نتائج الدراسة أن الطلاب الأمريكيين من أصول يابانية قدموا تقارير عن العدوان الجسماني أكثر من زملائهم من الطلاب الأمريكيين من أصول إسبانية بينما قدم الإسبان تقارير عن العدوان الشفهي والحقد والغضب أكثر دقة من الطلاب اليابانيين.

أما دراسة موسين (Mussen, 1983) والتي هدفت إلى التعرف على مدى وجود الاختلاف بين الجنسين في نوع العدوان، حيث قام بدراسته على عينة من المراهقين الذكور والإناث في مدارس مدينة نيويورك بلغ عددها (١٢٢) طالباً وطالبة ممن تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٧) سنة، وقد اسفرت نتائج الدراسة على أن الذكور أكثر عدواناً لفظياً وبدنياً من الإناث، وذلك لأن الإناث المراهقات يملن أكثر إلى استعمال العدوان غير المباشر من التجاهل والرفض والنبذ والتجنب، بينما يميل الذكور أكثر إلى استعمال العدوان المباشر مثل العدوان اللفظي والبدني في تعبيرهم عن العدوان، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية المختلفة لكل من الذكور والإناث تؤثر في تعبيرهم عن العدوان، حيث اتضح أن الوالدين يستخدمون العقاب الجسمي أو البدني مع الذكور، أكثر منه مع الإناث، بينما يستعملون أسلوب الاستدلال والمناقشة مع البنات أكثر من الذكور، كما أظهرت نتائج الدراسة بأن هناك أثر لمستوى الدخل المالي على ظهور السلوك العدواني وكذلك أشارت نتائج الدراسة أن اختيار الوالدين للأنشطة واللعب التي يلعبها أبناؤهم تؤدي إلى التأثير على ظهور العدوان وذلك مثل البندقية ولعبة الحرب والجنود للذكور، كما انهم يشجعون الألعاب الجسمية العنيفة كالملاكمة والمصارعة للذكور دون الإناث.

أما دراسة دومينيش (Dominich, 1984) والتي هدفت إلى كشف العلاقة بين العاب التلفزيون والفيديو والسلوك العدواني لدى المراهقين وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٥) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية والجامعة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٦-٢٠ سنة، وقد كان جميع أفراد عينة الدراسة متماثلين بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وقد اسفرت نتائج هذه الدراسة بأن الطلبة منخفضي التحصيل في المدارس الثانوية الذكور أكثر تأثراً بهذه البرامج وأن طلبة السنة الأولى من طلاب الجامعة أكثر تأثراً بهذه البرامج من طلبة السنة الثانية. كما بينت نتائج الدراسة بأن الطلبة في المدارس الثانوية الجامعة هم أكثر تأثراً بهذه البرامج من الطلبة الآخرين.

١- دراسة سلون وآخرون (Sloanek alk 1984):

استخدموا العزل لمعالجة العدوان لدى طفل في الخامسة من عمره، كان يبدي سلوكات عدوانية شديدة جدا نحو زملائه، وكغيرها من الدراسات، اشتملت الدراست على تعريف السلوك العدواني إجرائيا ثم قام الباحثون بقياسه لمدة خمسة أيام متتالية، ثم طلبوا من المعلمين في الحضانة الاستمرار في عزل الطفل لمدة خمس دقائق بعد اعتدائه على زملائه، وبتقديم التعزيز الايجابي عندما يلعب على نحو غير عدواني مع زملائه الاطفال، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه الاجراءات ذات فعالية كبيرة جدا في تقليل سلوكيات الطفل العدوانية، كذلك فإن إحدى النتائج المثيرة للاهتمام التي خرج بها الباحثون، كانت ظهور انخفاض العدوان اللفظي إلى درجة كبيرة، رغم أن طرق العلاج لم تطبق إلا على العدوان الجسدي.

٢- دراسة فيرستون (Fireston ،١٩٨٥):

أجريت هذه الدراسة على طفل في سن الرابعة، كان قد فصل من الحضانة بسبب سلوكاته العدوانية الشديدة، حيث ابتدأ الباحث بجمع البيانات عن

سلوكات الطفل، اللفظية والجسدية غير العدوانية، والسلوكات العدوانية، وذلك بهدف التحقق من الآثار السلبية للعزل، واستمر الباحث في قياس السلوكات لمدة ثلاث أيام متتالية وفي اليوم الرابع بدأ باستخدام العزل بعد قيام الطفل بالعدوان على الاطفال الآخرين مباشرة، فاشتمل العزل على إبعاد الطفل عن الأطفال الآخرين في حالة اعتدائه عليهم، وإرغامه على الجلوس في مقعد بعيد عنهم لمدة دقيقين. وبعد ذلك قام الباحث بشرح الاجراء للطفل، وأخبره بأنه لن يسمح له العودة بالاشتراك بالنشاطات مع الأطفال الأخرين، إلا إذا كان هادئا، فأدى هذا الاجراء الى تقليل السلوك العدواني بشكل فعال.

أما دراسة جون وزملائه (John, et al , 1987) والتي هدفت إلى دراسة العدوانية المادية واللفظية عند كل من الذكور والإناث، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من تلاميذ المرحلة الدراسية المتوسطة في لندن بلغ عددها (٢٢٠) طالباً وطالبة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في السلوك العدواني، وأن العدوان اللفظي عند البنات أعلى منه عند البنين، في حين كان العدوان المباشر المادي عند البنين أعلى منه عند البنات.

٣- دارسة بولديزاروآخرون (Boldizr,et al, 1989):

هدفت الدراسة إلى معرفة إذا ما كان الأطفال العدوانيون، وغير العدوانيين، يختلفون في تقييمهم لنتائج العدوان، وتم تصنيف النتائج المحتملة للسلوك العدواني إلى ستة أنواع، هي: توقع المكافأة، الهيمنة والسيطرة على الضحية، المعاناة والألم من جانب الضحية، الرد من جانب الضحية، الرفض من جانب الزملاء، وتأنيب الذات. ولتصنيف الأطفال إلى عدوانيين وغير عدوانيين، تم تطبيق مقياس تسمية الزملاء على (٨٣) طالبا، (٨٢) طالبة، من طلاب الصفوف الثالث – السادس، بمتوسط اعمار (٦

– ١٠) ويتضمن المقياس (٢٦) فقرة تنص على سلوكات عدوانية، وطلب من الأطفال الإشارة إلى أسماء الزملاء الذين يمارسون السلوكات الموصوفة في كل فقرة، وقد تبين أن ٢٥٪ من كل جنس اعتبروا عدوانيين، ومثلهم غير عدوانيين، ثم تم تطبيق مقياس النتائج المحتملة للسلوك العدواني، وتألف من (٤٠) فقرة، يطلب من الأطفال تخيل أنهم يقومون بسلوك عدواني، والإشارة إلى نتائج المحتملة في المقياس، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال العدوانيين وغير العدوانيين فيما يتوقعونه من نتائج، إذ توقع الأطفال العدوانيين حصول المكافأة والهيمنة والسيطرة على الضحية بدرجة أكبر من الأطفال غير العدوانيين، بينما توقع الأطفال العدوانيين المعاناة والألم من جانب الضحية، والرفض من جانب الزملاء وتأنيب الذات.

٤- **دراسة جارفنين** (Jarvinen, 1989):

هدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى التفكير الاخلاقي لدى الأطفال العدوانيين وغير العدوانيين، وتكونت عينة الدراسة من (٦٧٩) من طلبة الصفوف (١١ – ٩) منها (٣٥٢) طالبا، (٣٢٧) طالبة. وباستخدام المقابلات الفردية، أمكن فرز مجموعتين: مجموعة عدوانية (٦٠ طالب و ٤٣ طالبة) ومجموعة غير عدوانية (٣٣ طالب و ٤٦ طالبة). وتم الاستدلال على مستوى التفكير الأخلاقي من خلال المرحلة الإدراكية والمعرفية للطالب باستخدام الأداء في المدرسة كمؤشر لذلك، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة احصائيا في مستوى التفكير الاخلاقي بين الاطفال العدوانيين وغير العدوانيين.

٥- **دراسة زوبل** (Zwibel, 1990):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى علاقة التقارب بين الأطفال والأم، وعلاقته بالسلوك العدواني. وقد اجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، على عينتين

من الأطفال، إحداهما تنتمي إلى المستوى الاقتصادي المنخفض ممثلة من الزنوج وعددها (٣٣) طفلا، والاخرى من الاطفال البيض وعددها (٤٨) طفلا، واعتمدت الدراسة على تقدير الأمهات لسلوك اطفالهن من خلال مقياس يقيس أبعاد متعددة وهم (العدوان والاكتئاب والقلق والتفاعل الاجتماعي)، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الاكتئاب والعدوان كان مرتفعا بين الاطفال السود عنه بين الاطفال البيض، وكان الفرق بينهما في البعدين دال احصائيا، بينما سجل الاطفال البيض ارتفاعا اكبر من الاطفال السود في بعدي القلق والتفاعل الاجتماعي. وكذلك أظهرت النتائج ان عينة الأطفال التي تنتمي إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض سجل ارتفاعا في العدوانية عن الطبقة العليا، وان الاطفال السود يتعرضون إلى الاحباطات والحرمان، أكبر من الأطفال البيض، الأمر الذي يؤدي الى زيادة مستوى العدوان والاكتئاب لديهم مقارنة بالاطفال البيض.

أما دراسة بيتر (Peter, 1993) فقد هدفت إلى تصميم برنامج للوقاية من السلوك العدواني في المدارس الثانوية، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٧٣٧) منها (٣٧٩) ذكور و(٣٥٨) إناث وذلك بناء على نظام التدخل المختصر، وقد تبع هذا التدخل مناقشة في الفصل يقوم به متخصصون اجتماعيون هذا وقد تم دراسة الطلاب قبل البرنامج وبعد تنفيذه، وقد تم العثور على موقفاً إيجابياً وذلك من خلال التغيرات السلوكية، ولقد كانت الإناث أكثر إيجابية، ولقد ظهر السلوك العدواني في الاعتداء على الذات أو الأصدقاء أو في العلاقات الأسرية، كما ظهر أنه كلما انخفض معدل الطالب في المدرسة كلما زاد اتجاهه نحو السلوك العدواني، وأن الطلبة الذكور أكثر توجهاً نحو السلوك العدواني من الإناث، وقد ظهر مدى تأثير البرنامج في تخفيف السلوك العدواني في المدرسة.

٦- **دراسة بنتلي وآخرون** (Bently, et, al, 1995):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى سلوك الطلبة العدواني في المراحل التعليمية بين الصف الرابع والسادس الأساسي، وكان متوسط الأعمار ما بين (١٢ – ٨) عاما، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٧٩) طالباً وطالبة، وقد تناولت الدراسة العناصر والمعايير وطبيعة المشاكل الخاصة بالأطفال الذين يتعرضون للعدوان في المدارس الابتدائية، وقد حاول الباحث تحديد ما إذا كان الاطفال الذين يتعرضون للعدوان يعتنقون معتقدات خاصة بالعدوان اتجاه اقربائهم من خلال استخدام استبانة خاصة بذلك، وقد توصل الباحثون إلى أن العدوان اللفظي هو أكثر أشكال السلوك العدواني بين الطلبة الاكبر سنا، وأولئك الطلبة الذين يؤمنون بالأفكار العدوانية.

وهدفت دراسة جامعة فرجينيا (University of Virginia, 1995) إلى تقديم تصور عن برنامج شامل عن أسباب السلوك العدواني في المدارس وكيفية مواجهة هذا السلوك سواء على مستوى الفرد أو الوالدين (الأسرة) أو المجتمع، وذلك لأن السلوك العدواني ليس مشكلة واحدة لكنه مرتبط بالفرد - الأسرة - المجتمع، ولقد توصلت هذه الدراسة إلى أن السلوك العدواني لدى المراهقين يكون موجهاً نحو الذات، الآخرين، الملكيات، الحيوانات، ولذلك ينبغي إيضاح الآثار السلبية للمراهقين لاستخدام السلوك العدواني، كما ينبغي فحص الحالة الذهنية للمراهقين، ومراجعة الضغوط التي تحدث لهم وتاريخ السلوك العدواني لهؤلاء المراهقين كما ينبغي على المدرسة أن تقدم نظاماً يحتوي على مهارات اجتماعية وأنشطة اجتماعية وأنشطة تحث على المسؤولية الشخصية وأن يكون للأخصائيين الاجتماعيين دور في تخفيف السلوك العدواني لدى المراهقين، كذلك ينبغي على الآباء مشاركة الأبناء والتركيز على القيم الأخلاقية، والحد من مشاهدة الأبناء (المراهقين) للسلوكات العدوانية عبر وسائل

الإعلام، كذلك للمجتمع له دور في تعديل او تخفيف السلوك العدواني، وذلك من خلال العمل المشترك مع المدارس لتخفيف السلوك العدواني، وتقديم النظم التي من خلالها تمنع حدوث السلوك العدواني، وتوفير فرص عمل من خلالها تؤدي إلى المشاركة في الأنشطة الطلابية وأيضاً إعداد برامج توعية للأسرة، وكانت الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني هي انخفاض مستوى التحصيل للطلبة والحالة الاقتصادية لأسرهم وانفصال الأبوين.

وهدفت دراسة ميلر وآخرون (Miller et.al 1995) التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني لدى المراهقين، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢١٦) من المراهقين ذكور وإناث من سن ١٦-١٧ سنة، ولقد تبين أن هناك مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني مثل تناول الكحوليات، العقاقير، المنشطات الجنسية، المخدرات، إضافة إلى ظروف اجتماعية وثقافية مثل مستوى تعليم الأم، انفصال الأب والأم، ولذلك ينبغي العمل على تقديم حلول فعلية لمنع تأثير هذه العوامل التي تؤدي إلى السلوك العدواني أو للتخفيف من حدته ويمكن ان تؤدى بعض هذه العوامل إلى الانتحار.

أما دراسة كارلين (Karlin, 1996) التي هدفت إلى التعرف على العوامل التي تكمن وراء السلوك العدواني، لدى عينة من التلاميذ والذين تتراوح أعمارهم من (١٢-١٨) سنة، وقد بلغت العينة (٦٠) طالباً وطالبة، وقد بينت نتائج الدراسة أن أساليب معاملة الوالدين الخاطئة تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء، وكذلك بينت نتائج الدراسة، أنهُ كلما كان مستوى تعليم الوالدين مرتفعاً كلما انخفض السلوك العدواني وكان مستوى السلوك العدواني منخفضاً عند الطلبة المتفوقين دراسياً مقابل ارتفاع مستوى السلوك العدواني عند الطلبة المتأخرين دراسياً.

وقام تاكهيرو وزملائه (Takehiro ,et al. 1996) بدراسة حول تبرير العدوان بين الأشخاص لدى كل من الطلاب الأمريكان والإسبان واليابانيين في المرحلة الجامعية. حيث قام ستمائة وإثنان وثلاثون طالباً من كلا الجنسين (٢٤٢) يابانيين (١٣٧ ذكور و ١٠٥ إناث) و (١٩٠) طالب إسباني (١٧١ ذكور، ١١٩ اناث) و (٢٠٠) أمريكي (١٠٠ ذكور، ١٠٠ إناث) بإنجاز استبانة يختبر موقفهم من مختلف أنواع العدوان الذي يمارس ضد الأشخاص الآخرين لمختلف الحالات من الدفاع عن النفس إلى طريقة الاعتداء على الآخرين وبعد التحليل كشف عن ثلاثة عوامل هي:

- العدوان الجسماني (القتل والتعذيب والضرب) والعدوان الشفهي المباشر (الصياح والغضب) والعدوان الشفهي غير المباشر (التجاهل والسخرية والمنع) وقد أظهرت جميع النماذج تبريراً عالياً للعدوان الجسماني الذكور عند الإسبان واليابانيين والأمريكان في جميع الحالات. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثراً للثقافات المختلفة بخصوص العدوان الشفهي غير المباشر. فأظهر الطلاب اليابانيون تبريراً أقل للعدوان الشفهي غير المباشر مقارنة مع النماذج الأمريكية والإسبانية، أما العدوان الجسماني فقد كان أكثر تبريراً في الحالات الدفاعية لدى الأمريكان بعكس الطلبة اليابانيين والإسبان.

قام كامبل وزملاؤه (Campbell, et al., 1997) بدراسة لقياس السلوك العدواني لكل من الذكور والإناث على عينة قوامها (١٠٥) طالباً وطالبة، باستخدام مقياس للعدوانية. وقد أجري تحليل عملي لفقرات المقياس، وقد نتج عن ذلك ثلاثة عوامل فرعية هي العدوان المباشر (اللفظي والجسدي)، العدوان الوسيلي غير المباشر والعدوان التعبيري غير المباشر، وقد أظهر هذا المقياس فروقاً بين الجنسين ذات دلالة إحصائية، إذ كان للإناث درجات مرتفعة على العدوان اللفظي أما الذكور فقد كانت درجاتهم مرتفعة على العدوان الجسدي.

وقام مارتن وزملاؤه (Martin & et al., 2001) بدراسة هدفت للتعرف على الفروقات الجنسية (ذكر، أنثى) في العدوان وذلك بدراسة مقارنة بين الطلاب اليابانيين والإسبان، باستخدام استبانتين مختلفتين. حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً وطالبة في المرحلة الجامعية في جامعات اليابان وإسبانيا. ولتوضيح أبعاد العدوان تم تفصيل الاستبانتين بتقارير شخصية عن كل من الطلاب اليابانيين والاسبانيين.

وقد أظهرت نتائج التحليل الاستكشافي للاستبانتين أن الذكور أظهروا العدوان الجسدي والعدوان الشفهي والحقد أكثر من الإناث في كل من الدولتين.

٧- دراسة فيرسشورن وماركون (verschueren & Marcoenb, 2002):

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى علاقة الطفل مع والديه، وأثر ذلك على السلوك العدواني، وجد أن هناك نقص في السلوك العدواني عند أبناء العائلات المعروف تسلسلها (أي التسلسل) العائلي للطلبة: الأب والجد والعائلة)، عن العائلات الغير معروف تسلسلها، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢١٦) طالبا وطالبة منهم (١١٢) طالبة و (١٠٤) طلاب، وقد أخذت العينة من (٨) صفوف من الصف الثالث، وصفان من الرابع من مدارس قريبة من منطقة تدعى (Mechelen) (مدينة متوسطة الحجم في فنلندا تدعى بلفيوم) وكان متوسط أعمار الطلبة ما بين (١٠ – ٨) سنوات ونصف، وقد جاءت الغالبية العظمى من العينة من عائلات ذات طبقة متوسطة ومعروف تسلسلها، وتربى الأولاد فيها منذ اليوم الأول من حياتهم، ولا يوجد فرق جوهري بين هؤلاء الاولاد المعروف مصدرهم والأولاد الغير معروف مصدر عائلاتهم، وكان عدد طلاب الصف يتراوح مال بين (٢٨ – ١٦) طالبا وطالبة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن العينة التي تم اختيار طلبتها من مجموعة ذات أهل معروفين منذ الولادة، لا تختلاف كثيرا عن مجموعة أخذت عشوائيا بدون معرفة سيرة

أهلهم الذاتية. وهنا لوحظ أن هنالك نقص في العدوان عند أبناء العائلات المعروف تسلسلها، حيث لوحظ أنه إضافة إلى نقص العدوان، هناك وجود خجل في السلوك. حيث الوسط الحسابي للسلوك العدواني عند الطلاب الغير معروف تسلسل عائلاتهم ٤٣.٠ أما الطلاب المعروف تسلسل عائلتهم فكان العدوان ظاهرة نفسية اجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد، بل هناك عدة عوامل تتكاثف معا وتتحد جنبا إلى جنب في تكوين ونشأة السلوك العدواني فهناك عوامل داخلية واخرى خارجية تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

المصادر والمراجع

١- المراجع العربية:

- أبيض، ملكه (١٩٨٨) **علم الاجتماع التربوي**، المطبعة الجديدة، دمشق.
- باظة، آمال عبد الله (١٩٩٧) **الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- بدر، جميل (١٩٨٩) **أشكال العدوان الصفي في المرحلة الإبتدائية وعلاقتها بجنس الطالب وعمره، وحجم الأسرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- بطرس، عاطف رياض (١٩٨٨) **المراهق العدواني من الناحية الطبية**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- البكور، نائل(١٩٨٥) **تحديد أشكال أنماط العدوان الصفي في المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- التل، سعيد، وآخرون، (١٩٩٧م)، **قواعد الدراسة في الجامعة**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
- توفيق، توفيق عبد المنعم،(٢٠٠٣) " المكونات العاملية للسلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية في البحرين"، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مجلد ٣١ عدد ٢، جامعة الكويت.
- التير، مصطفى عمر، (١٩٨٧) **الشباب والمدينة والسلوك العدواني**، دار الفكر العربي، العدد (٤٧) معهد الإنماء العربي، بيروت.
- جبريل، ثريا (١٩٩٤) العدوان لدى طلبة الجامعة وأثر بعض الأساليب في التخفيف من حدته، **المؤتمر الدولي الأول للإرشاد النفسي**، مركز الإرشاد النفسي، المجلد الثاني، القاهرة.
- جلال، سعد (١٩٨٥) **الطفولة والمراهقة**، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

- الجميل، شوقي سامي (١٩٨٨) **مشاهدة العنف في برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق.
- حافظ، نبيل وقاسم، نادر (١٩٩٣) "برنامج ارشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات"، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد الأول، جامعة عين شمس.
- الحجاج، محمد الكايد (١٩٨٨) **انماط التنشئة الأسرية والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة لدى الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.
- حجازي، عزت (١٩٧٨) "الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها"، **عالم المعرفة**. عدد(٦)، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت.
- حجازي، مصطفى، (٢٠٠١) **علم النفس والطفولة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية**، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.
- حسن، محمود شمال (١٩٩٨) "محرضات السلوك العدواني"، **مجلة شؤون اجتماعية**، العدد (٥٩) الشارقة، جمعة الاجتماعيين.
- حسن، محمود شمال (١٩٩٩)، "الجريمة وتصميم البيئة في المدينة العربية "، **مجلة شؤون عربية**، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
- حسن، محمود شمال (٢٠٠١) **سيكولوجية الفرد في المجتمع**، دار الآفاق العربية، بغداد.
- حمزة، فرحان محمد (١٩٩٤) **العدوانية لدى طلبة الجامعة المقبولين والمرفوضين اجتماعياً**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
- الخطيب، جمال (١٩٨٨)، **السلوك العدواني والتجريبي في برامج تعديل السلوك**، مطابع عمان التعاونية، عمان، الأردن.

- الدوري، عدنان (١٩٨٤) **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**، ج١، ط٣، الكويت، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع.
- دافيدوف، ليندال (١٩٨٣) **السلوك الاجتماعي، الوراثة، البيئة والروابط الاجتماعية**، ترجمة الدكتور نجيب خزام وسيد طواب، الدار الدولية للاستشارات الثقافية للنشر والتوزيع، مصر.
- ديرانية، عبير نعيم (٢٠٠٣) **ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى طلاب الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- راشد، علي (١٩٨٨) **الجامعة والتدريس الجامعي**، جدة، دار الشروق.
- الربايعة، أحمد (١٩٨٤) **أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة**، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- الريحاني، سليمان، وحمدي، نزيه (١٩٨٦) "العلاقة بين العوامل المرتبطة بالطالب والتكيف الأكاديمي، **مجلة العلوم التربوية**"، مجلد ١٤، جامعة الكويت.
- الزاغة، أماني، (٢٠٠١)، **فعالية أسلوبي العزل وكلفة الاستجابة على السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الأساسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- زكي، عزة حسين(١٩٨٩) **برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى شرائح من الشباب المصري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس القاهرة، مصر.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٢) **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

- السحيمي، أحمد (١٩٩٨٩)، دراسة السلوك العدواني لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية، داخل الأسرة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- السرحان، محمود (١٩٩٤) الصراع القيمي لدى الشباب الأردني، دراسة حالة الأردن، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
- السرحان، محمود قظام(١٩٩٤) دور المؤسسات الشبابية في تعميق الحوار مع الشباب، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.
- سوالمة، يوسف، وحداد، عفاف (١٩٩٥) "الخصائص السيكومترية لمقياس (Bus & Perry) للعدوان المعدل للبيئة الأردنية"، مجلة أبحاث اليرموك،المجلد (١٢)، العدد (٣).
- السيد، عبد الله وآخرون (٢٠٠٣) علم النفس الاجتماعي المعاصر، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- الشربيني، زكريا (١٩٩٤) المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- الشربيني، كامل (١٩٩١) الاتجاه نحو السلوك العدواني في الريف والحضر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الشريف، محمد (١٩٩٠) مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة بالأرض المحتلة والشباب الفلسطيني المقيم في مصر: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- شيفر، شارلز وميلميان، هوارد (١٩٨٩)، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمة داوود ونزيه حمدي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- صالح، حسام جابر (١٩٩٧)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مشكلة السلوك العدواني بين الشباب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، فرع بني سويف.
- صوالحة، محمد (١٩٩٣) "الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لدى عينة من الأحداث الجانحين"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١٧، المجلد ٣.
- صوانة، علي (١٩٨٢) مشكلات طلبة جامعة اليرموك وحاجاتهم الإرشادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- طناش، سلامة (١٩٩١) "الأنشطة الطلابية في الجامعة الأردنية: دراسة استطلاعية لآراء الطلبة"، مجلة دراسات، مجلد ١٩، عدد ٢.
- ظاهر، أحمد (١٩٨٥) مشكلات الشباب،دارسة ميدانية للشباب الأردني، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
- عاقل، فاخر (١٩٨٣) معالم التربية: دارسات في التربية العامة والتربية العربية، بيروت، دار العلم للملايين.
- عبد الحميد، احمد فهمي (١٩٩٨) دارسة سلوك العنف لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية، داخل الأسرة، دراسة ميدانية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- عبد الله، معتز سيد (١٩٨٩) الاتجاهات العصبية، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة، العدد ١٣٧.
- عبد الله، معتز، (١٩٩٨) "علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الشخصية"، مجلة علم النفس، العدد ٤٧، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.

- عبد المختار، محمد خضر (١٩٩٢) **علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون بالسلوك العدواني لدى الشباب الجامعي**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
- العتيق، أحمد مصطفى، وعبد المنعم، حاتم (١٩٩٤) **البيئة والعنف دراسة الدلالات البيئية ببعض أساليب المعاملة الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي**، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- العقاد، عصام عبد اللطيف، (٢٠٠١)**سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحنى علاجي معرفي جديد**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهر، مصر.
- علاونة، عيسى (١٩٩٦) **ظاهرة العدوان في الملاعب الرياضية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- علاوي، محمد حسن، (١٩٩٨) **سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة**، مركز الكتاب للنشر، مصر.
- العلي، فوزية، (١٩٩١) "التلفزيون والطفل، مراجعة أدبيات"، **مجلة شؤون اجتماعية**، جامعة الإمارات، العدد الثلاثون.
- علي، محمد (١٩٨٥) **الشباب العربي والتغير الاجتماعي** – دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، حقوق الطبع محفوظة.
- عليان، أحمد إبراهيم (١٩٩٣) **العلاقة بين القبول والرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة.
- العمايرة، أحمد (١٩٩١)، **فعالية برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الابتدائية**،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- عويدات، عبد الله، (١٩٩٧) "أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر / ذكور، في الأردن "، **مجلة دراسات**، الجامعة الاردنية، المجلد (٢١) العدد (١)، آذار، الأردن.
- عويدات، عبد الله وحمدي، نزيه (١٩٩٧) "المشكلات السلوكية لدى طلاب الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن والعوامل المرتبطة بها، " **مجلة دراسات**، مجلد ٢٤، العلوم التربوية، عدد ٢، أيلول.
- العويدي، حامد (١٩٩٣) **أثر الجنس ونمط التنشئة الاجتماعية على التحصيل والاتجاهات نحو المدرسة والاتجاهات نحو المدرسة عند عينة أردنية من طلبة الصف العاشر**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥) **سيكولوجية الشباب العربي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر.
- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٤) **تطوير التعليم الجامعي العربي**، دراسة حقلية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبد الرحمن،(١٩٩٧) **سيكولوجية المجرم**، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- فايد، حسين (١٩٩٦) " أبعاد السلوك العدواني لدى شباب الجامعة، دارسة مقارنة"، **المؤتمر الدولي الثالث للإرشاد النفسي**، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر.
- فايد، حسين (٢٠٠١) **العدوان والاكتئاب في العصر الحديث**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

- الفقهاء،عصام، (٢٠٠١) "مستويات الميل الى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا وعلاقتها الارتباطية ببعض المتغيرات"، **مجلة دراسات**، مجلد ٢٨ عدد ٢، عمان.
- الفنجري، عبد الفتاح (١٩٨٧)، **العدوان لدى الأطفال، دراسة مقارنة لمظاهره بين الريف والحضر**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- القسيم، علي (١٩٨٩) **دراسة مسحية لقضايا الأحداث الجانحين في مدينة إربد وضواحيها خلال الفترة ١٩٧٩ -١٩٨٨**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.
- كاشمان، جورج (١٩٩٦)، **لماذا تنشب الحروب**، ترجمة أحمد حمدي محمود، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الكفافي، علاء الدين (١٩٩٨) **رعاية نمو الطفل**، دار قباء، القاهرة.
- لورنز،كونراد. في العدوان. في: ميغارجي، ادوين وهوكاتسون جاك، **سيكولوجية العدوان**، ط١، ترجمة عبد الكريم ناصيف، دار منارات للنشر، عمان، الأردن.
- لويس، جون (١٩٨١)، **الإنسان ذلك الكائن الفريد**، ترجمة صالح جواد كاظم، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.
- ليلة، علي، (١٩٩٠) **الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
- مامسر، محمد خير (١٩٧٠) **مشكلات الشباب الجامعي في الأردن وحاجاتهم الإرشادية**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

- مامسر، محمد خير (١٩٨٠) **دراسة تحليلية لسمات الشخصية لشباب الجامعات العربية المطبقة لنظام الساعات المعتمدة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- محمد، محمد علي (١٩٨١) **وقت الفراغ في المجتمع الحديث مبحث في علم الاجتماع**، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- محيسن، عوني عوض (١٩٩٩) **مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- مختار، وفيق صفون (١٩٩٩)، **مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب وطرق العلاج**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- مخلافي، نبيل أحمد (١٩٩٥) **العلاقة بين السلوك العدواني والقيم ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات الديمغرافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- مرجان، عبلة رشدي (١٩٩٠)، **مراتب العدوان ودوافعه لدى شرائح من الشباب المصري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- مرسي، كمال(١٩٨٥) سيكولوجية العدوان، **مجلة العلوم الاجتماعية**، مجلد (١٢)، عدد(١).
- معوض، خليل (١٩٨٢) **علم النفس الاجتماعي**، ط١، دار النشر المغربية، الدار البيضاء.
- المغربي، سعد (١٩٩٣)، **الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع.

- موسى، رشاد عبد العزيز (١٩٩١) **سيكولوجية الفروق بين الجنسين**، مؤسسة مختار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ناصر، إبراهيم (١٩٩٢)**علم الاجتماع التربوي**، مكتبة الرائد العلمية للنشر والتوزيع،عمان.
- نصر، سميحة (١٩٨٣) **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعدوانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- نمر، عصام، وسمارة، عزيز (١٩٩٠) **الطفل والأسرة والمجتمع**، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الهاشمي، عبد الحميد (١٩٨٦) **التوجيه والإرشاد النفسي**، جده، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- هانت، سونيا وهيلتن، جينيفر (١٩٨٨) **نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية**،ط١، ترجمة قيس النوري، بغداد، دار الشروق الثقافية العامة للنشر والتوزيع.
- الهيتي، هادي نعمان (١٩٨٨) **ثقافة الأطفال**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٢- المراجع باللغة الإنجليزية:

- Alkinson,R.I. (et al.), (1995). Introduction to Psychology. (Sandiago: Harcourt Brach Jovanoich publishers).
- Averill, J (1982). Aner and aggression ; An essay on emotion (New York: Springer Verlag,).
- Bareau of Justice Statistics, (1989)"the seasonality of crime victimization". Criminal Justice Abstracts. Vol. 21, No. 1, p 20.
- Baum, A. (et al). (1985). Social psychology (New York: Random House).
- Berkowitz, L. (1994) is something Missing? in Benstien (et al) (eds.) (1996). Psychology (4th Ed.) Boston, Houghton.
- Bjorkquist, k.,O & Lagerspetz. K(1994) Sex differences in covered aggression among adults. Aggressive Behavior.
- Burdet, k, & Jenson, L.C (1983):" The self – concept and aggressive behavior among secondary school children from two grade levels " Psychology in the schools, Vol 20, No.3.
- Bushman, B.J., Cooper, H.M. & Lemke. K.M.(1991), Meta-Analysis of Factor Analysis: An illustration using the Buss Durkee hostility Inventory. Personality & Social Psychology Bulletin, 17.
- Buss, A. & Perry, M. (1992). The aggression questionnaire. Journal of Personality & Social Psychology, vol 63.
- Campbell, A., Sapochinik, M., & Muncer, S. (1997). "Sex differences in aggression: Does social representation mediate form of aggression"? British Journal of Social Psychology, vol 36.

- Coon. D, (1983), Essentials of Psychology (2nd Ed.,), St. Paul: West Publishing Co.
- Dominich, J.R. (1984). Video games, television violence and aggression in teenagers, Journal of Communication Vol. 34 No(2).
- Eagly. A. & Steeffen, V. (1986) Gender and aggressive behavior: A Meta analysis review of the social psychological literature, Psychological Bulletin, No 100-3.
- Edmunds, G. (1977) Extraverions, neurotioticism and aspect of self, reported, aggression, Journal of Personality Assessment, vol. 41, No1.
- Erikson, E.(1982). The life cycle completed. A Review N. Y. Notton.
- Fagan, J.and P.L. Wilkinson. (1998), Social Contexts and functions of Adolescent Violence. In P.S. Elliott. B Hamburg and K.R Williams (Editors). Violence in American Schools: A Perspective, New York, NY. Cambridge University Press.
- Feshbach, P., & Theleue.M. (1987), Behavioral Approaches to the Treatment of Aggressive Disorders, behavior Modification, Vol. 6, No.4.
- Gregorie, Trudy. (1998). School Violence Arhngton. Va. National Center for Victims of Crime (NCVC). 1-6
- Husman B. (1983) " Agression: A Historical perspective ", Silve and Weinbergs, Human Kinetics Publishers.
- John Archer & Karinal Westement (1987) sex differences in the aggressive behaviour of school children, British Journal of Social Psychology Vol 2.

- Karlen, L.R.: (1996), Attachment relationship among children with aggressive behavior problems: The role of the disorganized early attachment patterns. Journal of Consulting and Clinical Psychology, V. 64.
- Lenning,. J. 1997. Adolescent Aggression and Imagery: contributions from object Relations and social cognitive Theory. Adolescence, 31.
- Loevinger, J & Kohl, E. (1983). personality stages, traits, and the self. Annual Review of Psychology, 34.
- Mitschel, W & Shoday. (1995). A cognitive affective system theory of personality. Psychological Review, 102.
- Mussen, Paul (Ed.)(1983): (Handbook of child psychology, The Development of Aggression) New York: John willey.
- Reber, Arthur (1985): (The penuin Dictionary of Psychology, Britain: penguin Book.
- Regoli, R. and J. Hewitt. (1994) Delinquency in society. A child centered approach. Mc Grew Hill. New York.
- Rogers, C.R. (1980). A way of Being. Boston, Houghton Mifflin.
- Rottet, J. B (1982). The Development and application of social learning theory. N. Y. Paeger.
- Schiff, W., (1980) Does Sex make a difference? Gender age and stimulus realism in perception and evaluation of aggression. American Journal of Psychology, Vol. 93. No (1).

- Silva, J.M. (1991), Understanding Aggressive behavior and Its Effects Upon Athletic Performance, Ithaca NY: Movement.
- Takehiro Fujihara (et al.), (1999). Justification of Interpersonal Aggression in Japanese, American, and Spanish Students, Aggressive Behavior, Vol 25.







تلفاكس: 962 6 4647559

E-mail:

daralkhalij@gmail.com

daralkhalij@hotmail.com